يا عمال العالم اتحدوا!

٣٠ صفحة

الاتحاد

الجمعة
٤ تشرين الثاني ١٩٩٤
٣٠ جمادى الاولى ١٤١٥ هـ
الثمن: ٢.٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
شيكل واحد
4.11.1994
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vol 148/51

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

جبهة الناصرة:
معركة ستتصاعد لطرد العملاء!
(ص ٦)

اليسار الجزائري يعارض اجراء انتخابات رئاسية قبل استئصال الارهاب الاصولي
(ص ٣)

مخطط لمنطقة صناعية في الجليل الغربي يهدد مصادر المياه فيه
(ص ٦)

مواجهات عنيفة في المناطق الفلسطينية احتجاجاً على قتل هاني العابد:

«الجهاد الاسلامي»: «رابين سيسمع ردّنا قريباً»!

■ الحركة تهدد: «لقد صفّوه لكننا لن نقف مكتوفي الايدي وسيكون جنود الاحتلال والمستوطنون هدفاً لمجاهدينا»! وتشجب محاولات الاعتداء والشتائم ضد عرفات ■ وفد من «الجهاد الاسلامي» يزور عرفات وفتحي الشقاقي يتصل به للاعتذار ■ مسؤول سابق في «الشاباك»: يجب التعامل مع هذه التهديدات بجدية! ■ مطالبة عرفات بمغادرة مراسيم تشييع جثمان العابد! ■ اصابة اربعة فلسطينيين برصاص الاحتلال في نابلس ■
(ص٢)

اقرأ في الملحق

خاص بـ «الاتحاد» من اريحا
الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر: حديقة بيتنا لم تشرب نقطة ماء منذ رحيلنا!

خاص بـ «الاتحاد» من القاهرة
الكتاب والسينمائيون المصريون يناقشون: هل يحدث إثراء أم افقار متبادل بين السينما والادب؟

خاص بـ «الاتحاد» من النقب
مئة الف مواطن و١٦٦ طالبا جامعيا؟!!

خاص بـ «الاتحاد» من المغرب

لماذا عاد بيرس راضيا وفخورا من مؤتمر الدار البيضاء؟!

خاص بـ «الاتحاد» من غزة
«من اولها» زاوية اسبوعية جديدة للكاتب الفلسطيني العائد احمد دحبور

. . ٣ مليون جنيه خسائر الحريق والسيول في خمس محافظات مصرية

مقتل اكثر من ٣٠٠ شخص نتيجة الحريق والسيول في مصر

* شوارع القاهرة خالية بسبب الرعد والبرق * قنا تقاوم غرق مئات الفدانات المزروعة بالمحاصيل * الحكومة المصرية انتقلت الى اسيوط لانقاذ الضحايا *

● القاهرة - خاص بـ «الاتحاد»، من ذكريات محمود - شهدت مصر كارثة لم تشهدها من قبل.. فقد قتلت السيول والامطار المئات (اعلن وزير الادارة المحلية، محمود الشريف، ان ما مجموعه ٣٠٠ وشخصان لقوا مصرعهم منهم ٢٩٩ في منطقة أسيوط) وهدمت آلاف المنازل واقتلعت الاشجار وادت العواصف الرعدية الى نشوب الحرائق الهائلة.. فقد دمرت السيول قرية الدرنكة بمحافظة اسيوط بأكملها وتحولت الى قطعة من لهب جهنم.. وتفحمت الجثث التي طافت على سطح السيول النفطية المشتعلة، وتضاربت الارقام، فمحافظ اسيوط يصر على ان عدد الذين لقوا مصرعهم لا يزيد عن ٢٤٧ شخصا وهناك العديد من شهود العيان الذين يؤكدون انه اضعاف هذا العدد، ولكن الكارثة مروعة، على اية حال.. فقد اصيب اكثر من ٢٥ الف شخص بحالة هستيرية واحتشدوا على الطرق المؤدية الى اسيوط.. ومشهد الحمم التي تشبه الحمم البركانية افقد الآلاف صوابهم. ففي سوهاج اغلقت المدارس وتصدعت اعداد كبيرة من
● البقية على صفحة ٤ ●

اعتذار نتنياهو العلني لليفي لم يعد اللحمة الى «الليكود»!

● ليفي: اعمال نتنياهو هي التي ستحدد موقفي منه والاعتذار لا يخلو من نوايا مبيتة! ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم زعيم الليكود، بنيامين نتنياهو، امس الخميس، اعتذاره العلني للنائب دافيد ليفي على الاساءة التي الحقها به وبمعسكره عشية الانتخابات الداخلية في الليكود قبل سنتين، الا ان الاعتذار لم يسعفه في اعادة اللحمة الى حزبه.

وجاء اعتذار نتنياهو هذا من على منصة مركز الليكود الذي انعقد في قاعة «سينراما» في تل ابيب. وقال متوجها الى ليفي: «لقد اسأت اليك والى اصدقائك وأقدم لكم اعتذاري». واضاف انه «ككل انسان آخر، عرضة لارتكاب الخطأ»! ودعا ليفي الى الانخراط في قيادة الحزب ونشاطه.

الا ان ليفي لم يعتبر اعتذار نتنياهو تطورا يوجب عليه العودة فورا الى الحياة الحزبية. وقال ان الاعتذار «كان متوقعا لكنه جاء متأخرا وبعد سنتين من الانتظار وانه لا يخلو من نوايا مبيتة»!

وقال ليفي ان نتنياهو، وليس هو، كان بحاجة الى الاعتذار وانه سيتريث حتى يتأكد من انه يستحق ان يكون زعيما لليكود ورئيسا محتملا للحكومة. واضاف ان اعمال نتنياهو في الفترة القادمة ستحدد الموقف منه.

واشار ليفي بغضب الى حقيقة ان نتنياهو اقدم على افتتاح مركز الحزب تعسفا بدل ان يفتتحه مكسيم ليفي، رئيس المركز، الذي رفض المشاركة احتجاجا على تصريحات صدرت عن تساحي هنغبي المقرب جدا من نتنياهو والتي انطوت على استخفاف به.

وكان هنغبي، اعتذر بجملة عابرة امام مكسيم ليفي عبر الاذاعة، لكن الاخير لم يقبل الاعتذار.

وانطلق اجتماع مركز الليكود بغير الاخوين دافيد مكسيم ليفي وبدون مئات اعضاء المركز من معسكرهما. ولم يستطع نتنياهو اعادة اللحمة الى حزبه بل ان الحديث دار في اروقة المركز عن امكانية ان يبادر دافيد ليفي الى اقامة حزب جديد بقيادته!

ويذكر ان الخلاف بين المعسكرين بدأ قبل سنتين عندما اتهم نتنياهو معسكر ليفي بالوقوف من وراء «شريط الفيديو» الذي كشف عن قصة غرامية لنتنياهو مع امرأة غير زوجته.

دائرة الارصاد الجوية: هطول الامطار يستمر اليوم

السيول تقتل مواطنة وابنتها في الضفة الغربية وتفتيش عن مواطنين في الجليل يعتقد بأن السيول جرفتهما!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرفت السيول في الضفة الغربية المحتلة مواطنة وابنتها (٦٥ عاما و٣٥ عاما) والقت بجثتيهما حيث تم العثور عليهما. ووقعت جراء احوال الطقس الماطرة والعاصفة في البلاد عدة حوادث طرق اصيب فيها (٢١) شخصا (١٦) منهم في حادث في النقب اصيب (٢) منهم بجراح خطيرة جدا.

هذا واستمرت طوال ساعات الليل، عمليات تفتيش عن مواطنين في منطقة العفولة يعتقد بأن السيول جرفتهما. حيث تم العثور على سيارتهما خالية.

هذا، وافادت دائرة الارصاد الجوية ان هطول الامطار سيستمر اليوم الجمعة في جميع انحاء البلاد. وستكون مصحوبة بعواصف رعدية ورياح بسرعة ٢٠ - ٣٠كم/ساعة.

اما في يوم غد السبت وبعد غد الاحد فستهطل امطار متفرقة مع انخفاض آخر في درجات الحرارة، ويوم الاثنين يتحول الجو الى غائم جزئيا وتبقى درجات الحرارة اقل من معدلها في هذه الايام.

وكانت الاحوال الجوية السائدة ادت يوم امس الى تشويشات كبيرة في حركة السير، خصوصا في الجنوب، حيث تحذر دائرة الارصاد من السيول والانهيارات الترابية. وستكون درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها - ٢٠° ● تل ابيب وضواحيها - ٢٦° ● حيفا وضواحيها - ٢٥° ● ايلات - ٣٠° ● جبال الجليل - ٢٠° ● المروج الشمالية - ٢٥° ● جبال المركز والجنوب - ٢٠° ● السهل الداخلي - ٢٧° ● السهل الساحلي - ٢٦° ● النقب الشمالي - ٢٦° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٨° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٥°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٧٠) سنتيمترا و(١٢٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (٢٥) درجة مئوية.

وتكون بحيرة طبريا مائجة.

وفي خليج ايلات تهب رياح بين شمالية وشمالية - شرقية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه هادئة.

قرار بدخول خمسة آلاف عامل فلسطيني آخر للعمل في اسرائيل

● عدد التصاريح منذ فرض الحصار: (١٣) الفا ●

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - أقر رئيس الحكومة وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، أمس الخميس، اجازة دخول (٥) آلاف عامل فلسطيني آخر من الضفة والقطاع للعمل في اسرائيل.

وستتوزع هذه التصاريح بين ثلاثة آلاف عامل في الصناعة وألفين في الزراعة.

وبذلك يصل عدد الفلسطينيين الذين سُمح بدخولهم الى اسرائيل للعمل، منذ فرض الحصار غداة تفجير الباص في تل ابيب، الى (١٣) الف عامل بينهم (١٠) آلاف عامل في البناء.

ونُقل عن مصادر أمنية قولها انها حتى الآن لم تجد الطريقة لتوزيع تصاريح العمل في الضفة والقطاع.

وبموجب المعايير الجديدة فان التصاريح ستُمنح للفلسطينيين «عملوا في السابق في اسرائيل واستجابوا للمواصفات الأمنية ولا تقل اعمارهم عن ٣٠ عاما»!

ويشار هنا الى انه رغم صدور التصاريح بدخول بضعة آلاف من العمال الفلسطينيين الا ن عدد الداخلين لا يزال أقل بكثير من عدد التصاريح.

بناء على طلب جرايسي:

«لجنة المتابعة العليا» تبحث موضوع اسكان العملاء في المدن والقرى العربية

● شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - تلبية لدعوة رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، لبحث موضوع تفشي ظاهرة اسكان وانتشار العملاء المتعاونين مع الاحتلال في المدن والقرى العربية، وبعد التنسيق مع سكرتارية اللجنة القطرية تم الاتفاق على عقد اجتماع موسع للجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في اسرائيل وذلك يوم الخميس القادم ١٠/١١/١٩٩٤ في المركز الثقافي في الناصرة لبحث الموضوع واتخاذ الخطوات اللازمة.

زعيم «الحركة الاسلامية»: مستعدون لائتلاف مع الليكود!

● تل ابيب - خاص - صرح رئيس الحركة الاسلامية في اسرائيل، الشيخ عبد الله نمر درويش، بأن حركته ستتخذ خطوات جريئة في معاملتها الائتلافية القادمة تصل الى حد الائتلاف مع الليكود، في سبيل تحقيق برنامجها السياسي ومصالحها الاجتماعية.

وجاء هذا التصريح في لقاء اجراه معه روجيه تابور، لبرنامج «الاسبوع في ساعة» الذي سيبث مساء اليوم الجمعة. وكما جاءنا من التلفزيون فان مستشار الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، د. احمد طيبي اعلن انه قرر دخول المعركة الانتخابية.

رغم موافقة رابين

اللجنة المركزية لحركة «فتح» ترفض عقد اجتماعاتها في غزة!

* وترفض نقل مقر رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني من عمان الى غزة *

● تونس - الوكالات - اعلنت مصادر فلسطينية، امس الخميس، ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» رفضت اقتراحاً لرئيسها ياسر عرفات لعقد اجتماعاتها من الآن وصاعداً في منطقة الحكم الذاتي في غزة.

واضافت هذه المصادر ان اللجنة المركزية التي اجتمعت، امس الاول الاربعاء، في تونس برئاسة عرفات فضلت عقد اجتماعها، في كانون الاول المقبل، في العريش (سيناء، مصر) تجنباً لخلق مشاكل للاعضاء المقيمين في غزة وفي الخارج.

واوضحت هذه المصادر ان بعض اعضاء «فتح» يرفضون الدخول الى مناطق الحكم الذاتي مع ان عرفات ابلغهم بموافقة رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين، على عقد مثل هذا الاجتماع.

يذكر ان ستة على الاقل من اصل ١٨ عضواً في اللجنة المركزية لحركة «فتح» يعارضون اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي، ولم يتوجهوا ابداً وبشكل علني لا الى غزة ولا الى اريحا (الضفة الغربية) منذ البدء بتطبيق الحكم الذاتي في ايار الماضي.

ومن بين هؤلاء الاعضاء خاصة فاروق القدومي (رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامين العام لحركة فتح) ومحمد غنيمة (ابو ماهر) وهاني الحسن.

واضافت المصادر الفلسطينية ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» رفضت ايضاً اقتراحاً لعرفات من اجل نقل مقر رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني من عمان الى غزة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اللجنة المركزية

يعقد اجتماع اللجنة المركزية اليوم الجمعة، الموافق ٩٤/١١/٤ الساعة الخامسة مساء في مكاتب اللجنة المركزية في تل ابيب - شارع تريتسا.

مواضيع البحث:

المستجدات السياسية ومهام الحزب

الحضور هام وضروري

باحترام
محمد نفاع -
السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي

كلمة الاتحاد

لا يكفي الاعتذار..!

● الدمقراطية الفلسطينية، في ظل السلطة الوطنية، دخلت وستدخل في امتحانات كثيرة. والشعب الفلسطيني، بغالبيته الساحقة يطمح في الوصول الى دولة دمقراطية تكون نموذجا مميزا في المنطقة. تتميز بالتعددية ومنع القيود عن حرية التعبير والتظاهر والاحتجاج. بل يطمح في ان تخصص ساحة للمظاهرات الاحتجاجية امام مكتب الرئيس. وينتظر بفارغ الصبر انتخابات برلمانية. وحكومة ائتلافات.

لهذا، فليست هناك غضاضة في مبدأ التظاهر الاحتجاجي امام الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، أمس، في غزة.

لكن ما حدث في الواقع هو ليس مجرد احتجاج، انما محاولة يائسة لاتهام القيادة الفلسطينية وادانتها بجريمة قتل راح ضحيتها المرحوم هاني العابد. وقد جرى هذا في الوقت الذي ذهب فيه عرفات للمشاركة في الجنازة معلنا – عمليا – ان المرحوم هو شهيد الشعب الفلسطيني كله.

لقد فعلت قيادة «الجهاد الاسلامي» خيرا، اذ تنصلت من مسؤولية تلك التصرفات اليائسة من نشطائها. ولكن الاعتذار لا يكفي. وهناك حاجة لوقف التوجه العدائي للرئيس عرفات وللسلطة الوطنية الفلسطينية عموما. فالتحريض الدائم على هذه القيادة وتوجيه الاتهامات الباطلة لها والقيام بتجاوزات لسلطتها ومحاولة تحديها، كل هذه أساليب ستقود حتما الى الكراهية والحقد والشقاق، واضعاف ليس فقط السلطة الوطنية بل الشعب الفلسطيني كله.

ان جريمة قتل المرحوم هاني العابد تؤكد مرة أخرى ان الشعب الفلسطيني موحد في الدم وفي العناء. فلماذا لا يكون متعاونا في مواجهة تحديات المرحلة الجديدة ومتطلباتها. لماذا لا يظهر قوة متماسكة امام الاعداء، والخصوم والاصدقاء؟!

الليكود.. هو.. هو..!

الاعتذار العلني الذي قدمه زعيم الليكود، بنيامين نتنياهو، لرفيقه دافيد ليفي، في مركز الليكود مساء أمس، نجح في احتلال عناوين وسائل الاعلام. وعلى الرغم من اهمية الموضوع، كونه يتعلق بشرخ غير عادي في هذا الحزب، الا ان هناك اهمية اكبر لموضوع آخر هو الأساس.

فالليكود عاد ليؤكد سياسته القديمة المتخلفة.. الرافضة للسلام العادل مع الشعب الفلسطيني وبقية الشعوب والدول العربية.

انه يؤيد فقط السلام مع الاردن. ومنطلقه في هذا انه يريد تطوير هذا السلام باتجاه طروحات أرئيل شارون، الراغب في تحويل هذا البلد الى دولة فلسطينية وحل المشكلة الفلسطينية من خلال نهب كل الأرض الفلسطينية. وهو يحبذ بالطبع ارضا بلا شعب. ويريد السلام مع سوريا، على أساس الابقاء على الجولان محتلا. ومع لبنان على أساس ضم الجنوب المحتل.

حزب كولونيالي معاد لمنطق التاريخ ولروح العصر وللقيم البشرية الأساسية. هذه حقيقة يجب الا تغيب وراء زوبعة الخلافات الطاحنة داخل الحزب.

(«الاتحاد»)

مواجهات عنيفة في المناطق الفلسطينية احتجاجا على قتل هاني العابد:

«الجهاد الاسلامي»: «رابين سيسمع ردّنا قريبا»!

■ الحركة تهدد: «لقد صفّوه لكننا لن نقف مكتوفي الايدي وسيكون جنود الاحتلال والمستوطنون هدفا لمجاهدينا»! وتشجب محاولات الاعتداء والشتائم ضد عرفات ■ مسؤول سابق في «الشاباك»: يجب التعامل مع هذه التهديدات بجدية! ■ مطالبة عرفات بمغادرة مراسيم تشييع جثمان العابد! ■ اصابة اربعة فلسطينيين برصاص الاحتلال في نابلس ■

● هاني العابد ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصيب اربعة شبان فلسطينيين برصاص جنود الاحتلال في مدينة نابلس، اثناء مواجهات عنيفة ومظاهرة شهدتها المدينة احتجاجا على قتل الشاب هاني العابد، من قياديي «الجهاد الاسلامي».

ورشق المتظاهرون جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة واشعلوا الاطارات في الشوارع. ورد الجنود باطلاق الرصاص وقنابل الغاز. وقال شهود عيان ان المواجهات كانت عنيفة جدا.

واندلعت مواجهات اخرى في طولكرم ورام الله واغلقت المحلات التجارية في بيت لحم، وذلك في الوقت الذي جرى فيه، امس الخميس، تشييع جثمان هاني العابد، في غزة بحضور الآلاف.

وحضر تشييع الجثمان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، تحت حراسة امنية مشددة. وذكرت بعض وسائل الاعلام، ان الحضور استهجنوا حضور عرفات وطلبوا اليه مغادرة المكان وسط محاولات اعتداء وشتائم ضده.

ودعا المشيعون الى «الانتقام من اسرائيل». موجهين لها اصبع الاتهام والمسؤولية عن قتل العابد.

وقال الشيخ عبدالله الشامي، من مسؤولي «الجهاد الاسلامي» متوعدا: «يتسحاق رابين سيسمع ردنا قريبا»!

واضاف الشامي متوعدا: «لقد صفوه لكننا لن نقف مكتوفي الايدي. وسيكون جنود الاحتلال وجميع المستوطنين هدفا لمجاهدينا».

من جهة اخرى، اصدرت حركة «الجهاد الاسلامي»، مساء امس، بيانا شجبت فيه محاولات الاعتداء والشتائم التي ظهرت ضد رئيس السلطة الوطنية، ياسر عرفات، خلال مراسيم تشييع جثمان العابد.

هذا، واعلن ان وفدا من «الجهاد الاسلامي» زار عرفات معتذرا، كما اتصل فتحي الشقاقي، من زعماء «الجهاد الاسلامي» في دمشق بعرفات معتذرا.

وردا على تهديدات «الجهاد الاسلامي» هذه قال شمعون رومح، من قادة جهاز «الشاباك» سابقا ان على السلطات الاسرائيلية ان «تأخذ هذه التهديدات بجدية كاملة لان هذه الحركة تحب ان تنفذ وعودها وتهديداتها. وهذا ما رأيناه اثر مجزرة الخليل»!

ودعا العشرات اثناء الجنازة، وخاصة الملثمين، الى توحيد «القوات المسلحة» من «الجهاد الاسلامي» و«حماس».

● اتهام فلسطيني لاسرائيل باغتياله ●

واتهمت التنظيمات الفلسطينية، وفي مقدمتها حركة «فتح»، اسرائيل بالمسؤولية عن اغتيال عابد، وذلك في بيانات رسمية اصدرتها امس.

ودعت البيانات الى الوحدة لافشال اعمال الحقد والجرائم. واعربت جميعها عن استنكارها لجريمة الاغتيال.

ويعتبر العابد المسؤول السياسي لحركة «الجهاد الاسلامي» وهو استاذ في العلوم، متزوج واب لخمسة اولاد، في العقد الرابع من عمره. وتولى منذ اسبوعين ادارة مجلة «الاستقلال» الاسبوعية.

● اعتقالات ادارية ●

وشنت سلطات الاحتلال، امس الخميس، حملة اعتقالات في قرى ومدن ومخيمات الضفة الغربية المحتلة. وحولت عددا كبيرا منهم الى الاعتقال الاداري، سبعة منهم من مخيم الجلزون.

لقاء اليوم

● مع: السيد سميح السعيد، محافظ أسيوط

● حول: كارثة العواصف والسيول التي اجتاحت مصر

العاصفة دمرت قرية كاملة!

● لقي المئات مصرعهم وانهار اكثر من (٩٠٠٠) منزل في محافظة اسيوط المصرية، في العاصفة القوية التي اجتاحت مصر منذ أمس الأول الاربعاء. وأسفرت عن اشتعال النيران بسبب صعقة برق، في مستودع وقود على جبل درنكة. ودمرت السيول قرية الدرنكة التابعة لمركز البداري.

حول الموضوع تحدثنا مع محافظ اسيوط السيد سميح السعيد.

* «الاتحاد» – عدد الضحايا في ازدياد مستمر، ماذا أعدت المحافظة في سبيل وقف الكوارث؟

– السعيد: «لقد تناقلت بعض وسائل الاعلام هذا الحدث وحاولت تضخيم اعداد الضحايا. وأودت الكارثة بحياة (٢٤٧) شخصا في جميع انحاء المحافظة وانهار (٢٠٠٠) منزل. ولقد تحركنا سريعا لاحتواء الكارثة ووصلتنا وحدات اطفاء من القوات المسلحة بأحدث الاجهزة للسيطرة على الحرائق التي اشتعلت في المستودعات البترولية في درنكة. وأعلنا حالة الطوارئ في المحافظة وتم تشكيل غرفة عمليات وتشكيل فرق متابعة للعمل على مدار (٢٤) ساعة للسيطرة على اي طارئ. ووصل د. عاطف صدقي، رئيس الوزراء، لمتابعة الموقف بنفسه. كما ان الرئيس مبارك يتصل بي هاتفيا عدة مرات يوميا للاطمئنان على احوال المواطنين كما انه اصدر أوامره بتعويض كل المتضررين وتوفير مساكن بديلة للمنكوبين. وطالب الرئيس في اتصاله الهاتفي بتشكيل لجان مشتركة من الشرطة والشؤون الاجتماعية لتقدير حجم الخسائر تمهيدا لصرف التعويضات اللازمة. ووصلتنا مهمات اغاثة وأغذية وبطانيات من جمعية الهلال الأحمر».

* «الاتحاد» – ما هي الأسباب الحقيقية لاشتعال الحرائق في المحافظة؟

– السعيد: «لقد انقلب أحد القطارات المحملة بمواد نتج عنها احتراق ما يزيد عن (٥٠٠) منزل في قرية درنكة.. ولكن الشرارة الاولى بدأت اثر تماس كهربائي اشعل الحريق في مستودع لمواد بترولية اسفر عن احتراق المصانع الأهلية المجاورة وتدمير قرية بأكملها».

* «الاتحاد» – ما سبب ارتفاع الضحايا؟

– السعيد: «هناك مساكن كثيرة بجوار مستودع البترول، وقد حذرت المحافظة الأهالي مرارا قبل سنوات من البناء بجوار مستودع البترول. وحررنا عدة محاضر لهذه المخالفات وأعطيناهم عدة انذارات الا أنهم لم يستجيبوا للتحذيرات مما اسفر عن كارثة كبيرة. وهناك (١١) مستودعا للمواد البترولية في قرية الدرنكة وهناك منازل مقامة على أنابيب البترول الممتدة من المصدر الرئيسي الى هذه المستودعات بدون ترخيص، فعندما انهمرت السيول تسببت في تماس كهربائي في مستودع البترول وامتدت لباقي المستودعات ونتيجة لشدة اللهب والسيول المحملة بالبترول المشتعل انفجرت المواسير واندفعت منها النيران ودخلت الى المنازل».

* «الاتحاد» – هناك قصور واضح في المرافق الطبية والمستشفيات التي تشهدها اسيوط وخاصة في المراكز المتخصصة للعلاج النفسي حيث لم تقدم اي دعم لحالات الهستيريا الجماعية التي اصابت أكثر من (٢٠٠) الف شخص؟

– السعيد: «تعرضت المحافظة وجمهورية مصر العربية كلها لكارثة كبيرة. ولم تتسع المستشفيات لكل هذا الكم الهائل من المصابين. فما نهتم به في الوقت الراهن محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه والسيطرة على الحرائق.. واحصاء الخسائر. ولاحقا سوف نتابع بشكل افضل الحالات النفسية الناجمة عن هذا الحادث الأليم».

* «الاتحاد» – منذ ازدياد الحوادث الارهابية في الصعيد والحكومة تعد باعطاء محافظات الجنوب أولوية في مشاريع التنمية. هل تم ذلك بالفعل؟

– السعيد: «هناك أكثر من مشروع الهدف من اقامته في اسيوط هو القضاء على البطالة المنتشرة بين الشباب وهي مشاريع في مجالات مختلفة. وهناك العديد من المشاريع الصغيرة التي يمولها الصندوق الاجتماعي للشباب وهي في حدود (٥٠) الف جنيه لكل شاب، اضافة الى تقديم الخبرة لمساعدة الشاب في اختيار المشروع المناسب.. واعتقد انه خلال الفترة القادمة سوف تشهد مختلف مدن المحافظة مشاريع عديدة بالاضافة الى تعيين آلاف الخريجين في أعمال وهيئات تابعة للدولة».

* «الاتحاد» – الى اي مدى أعاقت الكوارث التي شهدتها المحافظة خلال اليومين الماضيين عملية التنمية؟

– السعيد: «بالرغم من جسامة حجم الخسائر التي سببتها هذه الكوارث لكننا مصممون على المضي في توجهاتنا نحو التنمية. يدفعنا الى ذلك تخطيط جيد ومشاريع نعد لها بعناية».

(ذكريات محمود – القاهرة)

في اجتماع احياء ذكرى مجزرة كفرقاسم في كفرياسيف

توفيق طوبي: الحديث عن المجزرة ليس حديثا عن الماضي فحسب، بل وحديث عن المستقبل

● المجتمعون يشجبون حملة الاعتقالات التي يتعرض لها اعضاء الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة ●

● كفرياسيف – لمراسلنا – بدعوة من فرعي الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في كفرياسيف عقد اجتماع حضره العشرات من اهالي كفرياسيف مساء امس الاول الاربعاء، في دار الصداقة احياء للذكرى ال ٣٨ لمجزرة كفرقاسم.

افتتح الاجتماع نمر نهار سكرتير فرع الحزب في القرية، فتحدث عن الفترة التي عاشها شعبنا ابان المجزرة وعن نضالات الشيوعيين آنذاك، والدور الخاص للنائبين توفيق طوبي ومايير فلنر كنموذج لهذه النضالات في كشف المجزرة ونشرها الى الرأي العام.

ثم تحدث توفيق طوبي فقال: الحديث عن المجزرة ليس حديثا عن الماضي فحسب بل هو حديث عن المستقبل ايضا. ومجزرة كفرقاسم هي حلقة في سياسة الاقتلاع والتهجير، وهي عينة من الثمن الكبير الذي دفعته جماهيرنا في معركة الصمود ومجابهة سياسة الاقتلاع، الى ان وصلت الى ما هي عليه اليوم كقوة واعية لها جذور تفرض نفسها على المجتمع الاسرائيلي.

واضاف طوبي ان المذبحة استهدفت الترحيل الجماعي لجماهيرنا في المثلث الا ان هذا المخطط فشل امام بطولة جماهيرنا في تلك الفترة، فقد استطاعت الصمود في وطنها، وواصلت تصديها لسياسة الاقتلاع منذ قيام الدولة.

وقال طوبي ان المجزرة هي عينة ايضا لدور حزبنا في حياة الجماهير العربية، في صمودها وتطورها ونضالها ووصولها الى ما هي عليه. وأشار طوبي الى آفاق تطور الجماهير العربية في عهد السلام فقال: لنا دور مزدوج. دور مساند لمسيرة السلام طالما بقي الجانب الفلسطيني مشاركا فيها، وطالما بقي هناك أمل بأن يحصل شعبنا على حقوقه، ودور مواجهة العراقيل التي يضعها رابين وحكومته امام التقدم الجدي على المسار الفلسطيني.

وختم طوبي ان هناك من يريد قيادة جديدة في هذه الفترة وهؤلاء يقصدون تغيير النهج الذي يمثله حزبنا بنهج التقوقع القومي، او بنهج الاندماج في سياسة الاوساط الحاكمة.

ثم تابع: نحن في مرحلة انتقالية صعبة. لكن تراجعنا لا يُعطي تبريرا لطرح انتهاء دور حزبنا. فنحن نكيّف انفسنا ونتجدد مع الاوضاع الجديدة. فلا بديل اليوم لاستمرار جماهيرنا في بقائها واستمرار نموها والحصول على حقوقها وصيانة كيانها كقوة تقدمية دمقراطية مؤثرة في المجتمع الاسرائيلي عن الحزب الشيوعي الذي يعطي جماهيرنا الأداة والتنظيم والعمل التقدمي العقلاني في مسيرتها.

ثم فُتح المجال امام الجمهور لطرح الاسئلة التي اجاب عليها الرفيق توفيق طوبي باسهاب.

وانتهى الاجتماع باتخاذ قرار يشجب حملة الاعتقالات ضد رفاق الحزب والشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة لمقاومتهم عملية توطين العملاء في قرانا ومدننا.

جبهتا جديدة والمكر تشجبان حملة الاعتقالات البوليسية ضد الشيوعيين في الناصرة

● عكا – مكتب «الاتحاد» – عقدت جبهتا جديدة والمكر، اجتماعا مشتركا أمس، افتتحه السيد محمد كيال، مؤكدا على اهمية الاستعداد لمواجهة التغييرات والتحديات التي تشهدها المنطقة.

وقدم د. احمد سعد، محاضرة حول استعدادات ومهام ودور الجبهة في الظروف الحاصلة ومؤشرات التغييرات في الخارطة السياسية.

وتقرر في نهاية الاجتماع استنكار حملة الاعتقالات التي نفذتها وتنفذها الشرطة ضد الشبيبة الشيوعية في الناصرة.

اتحاد روابط الكتاب

وزارة العلوم والفنون — ادارة الثقافة

المجلس الشعبي للثقافة والفنون — قسم الثقافة العربية

اللجنة المشتركة لتشجيع الاديب العربي

مخصصات للادباء من كتاب العربية لسنة ١٩٩٤

قسم المكتبات ودائرة الثقافة العربية في قسم الثقافة والفنون تقومان بتنفيذ نظام المدفوعات للادباء حسب عدد كتبهم واستعارتها في المكتبات العامة.

من يستحق هذه المخصصات؟

١ – مواطنو دولة اسرائيل الذين يقطنونها بشكل دائم، والذين ينتجون ادبا روائيا، نثريا، شعريا او اي انتاج ادبي عام، وادب اطفال وشبيبة.

٢ – ارامل الكتاب كما تم تعريفهم في البند الاول واللواتي لم يتزوجن ثانية.

طريقة التوجه:

على الكتاب الذين يرغبون في الحصول على هذه المخصصات ان يتوجهوا خطيا لغاية ٣٠ تشرين الثاني لسنة ١٩٩٤، الى قسم المكتبات، قسم الثقافة والفنون في وزارة المعارف والثقافة والرياضة، القدس ٩١٩١١

على المتقدم ذكر ما يلي:

الاسم الشخصي، واسم العائلة

العنوان ورقم الهاتف

رقم الهوية

اسماء الكتب وتوزيعها حسب التصنيف الادبي: قصص، نثر، شعر، سيرة ذاتية، ادب عام، وأدب اطفال وشبيبة.

الادباء الذين توجهوا وسجلوا في قسم المكتبات ليسوا بحاجة الى ان يتقدموا مرة اخرى.

الاتحاد
● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير: نظير مجلي ●
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٥١٤٠٥٠/٤٠ – فاكس ٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠)
«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب «الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٩٢٤).
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف ٠٤/٩١١٢٤٣١. (فاكس – ٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع – هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩.
■ مكتب الطرف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب «شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١).
المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

عرفات يطلع مبارك على مضمون محادثاته مع رابين

● القاهرة - ذكرت وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، أمس الخميس، ان الرئيس المصري حسني مبارك، أجرى محادثات مع رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، لدى توقف الزعيم الفلسطيني في القاهرة الليلة قبل الماضية.

وأضافت الوكالة ان عرفات اطلع الرئيس المصري على «نتائج لقائه مع رئيس الوزراء يتسحاق رابين» في الدار البيضاء على هامش القمة الاقتصادية حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

منع مئات العمال من جنين واللواء من الدخول الى اسرائيل للعمل

●جنين - ثائر ابو بكر - منعت سلطات الاحتلال صباح امس الخميس، مئات العمال والتجار وسائقي الشاحنات من عبور «الخط الأخضر» للعمل.
وكان مئات من العمال والأهالي أصطفوا منذ ساعات الصباح في الطوابير امام مقر الادارة المدنية في جنين وسط الصراخ والاهانات التي وجهها لهم جنود الاحتلال بهدف الحصول على تصاريح عمل ولكن دون جدوى.

وأفاد مصدر مسؤول في الادارة المدنية لـ «الاتحاد» ان التعليمات التي تلقوها بالنسبة للتصاريح هي كما يلي:

من سن ٤٠ عاما وما فوق يمنحون التصاريح للعمال في قسم البناء.

ومن سن ٥٠ عاما وما فوق تمنح التصاريح الى كافة العمال والمواطنين.

اليسار الجزائري يعارض اجراء انتخابات رئاسية قبل استئصال الارهاب الاصولي

* اتهام «جبهة التحرير الوطني» (الحزب الوحيد الحاكم سابقاً) بدعم الجرائم التي ينفذها الاصوليون *

● الجزائر - الوكالات - اعربت حركة التحدي (الشيوعيون السابقون)، امس الخميس، عن معارضتها لاجراء انتخابات رئاسية قبل نهاية العام ١٩٩٥، كما اعلن الرئيس الجزائري الامين زروال، يوم الاثنين الماضي.

واشارت الحركة الى انه «لا يمكن الالتزام باستحقاق نهاية العام ١٩٩٥ لاجراء الانتخابات الرئاسية ما لم يتم حل المسائل المهمة مثل استئصال الارهاب واعادة تنظيم الساحة السياسية».

واضافت ان الخطاب الى الامة الذي وجهه الرئيس زروال يوم الاثنين «يؤكد فشل كل تحرك يرتكز الى البحث عن تسوية مع التطرف». الا انها اعتبرت ان الخطاب يبقى «دون المتطلبات الضرورية بالقطيعة التامة والنهائية».

وطلبت الحركة من الرئيس قطع الحوار نهائياً مع المتطرفين ومنع «كل الاحزاب الاسلامية» وتطبيق «قوانين الجمهورية بكل حزمها على قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ».

واتهمت حركة التحدي جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقاً) المؤيدة للحوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ (تم حلها) «بدعم الجرائم المروعة التي ينفذها المتطرفون».

وكان الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت احمد اعتبر الاعلان عن اجراء انتخابات رئاسية في بلد «على ابواب حرب اهلية» امرا «غير واقعي». وانتقد التجمع من اجل الثقافة والدمقراطية بشدة اعلان الرئيس زروال.

وكانت حركة التحدي وجبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والدمقراطية قاطعت الحوار بين النظام والمعارضة الذي بدأ في ٢١ آب وانتهى الى طريق مسدود. وشاركت في هذا الحوار خمسة احزاب من بينها جبهة التحرير الوطني.



● جثة ملقاة في الشارع اثر المعارك الاخيرة.. صورة من اعمال القتل المتواصلة في الجزائر ●

السلطات الجزائرية تحذر بعض المنابر الصحفية لاتهامها بأنها «منابر للمجرمين والقتلة»

● الجزائر - الوكالات - وجهت السلطات الجزائرية، امس الخميس، تحذيراً شديداً للصحافة متهمة بعض الصحف بأنها منابر «للمجرمين والقتلة» ومؤكدة في الوقت نفسه ان الدولة ستطبق القوانين التي تنظم عمل وسائل الاعلام.

وبدأت محطتا الاذاعة والتلفزيون الوطني نشرتيهما الاخباريتين ظهر امس ببث رسالة من وزير الاتصالات، محمد بن عمار زرهوني، الى مسؤولي الصحافة الخاصة والرسمية.

وقال الوزير في رسالته «ان الانباء الامنية حول الوضع الذي يغرق الجزائر في الدم اصبحت تبحث عن الاثارة خارقة بذلك كل الانظمة المرعية».

واتهم الوزير بعض الصحف التي لم يسمها بأنها قدمت «للمجرمين والقتلة منابر دعائية خلافاً لكل خلق» وبأنها «نشرت انباء سياسية كاذبة ودعوات الى العنف».

وذكّر الوزير بالبنود الاساسية في قانون المطبوعات الصادر في نيسان ١٩٩٠ والذي اثار في حينه استنكار قسم كبير من الصحافة ووصف بأنه «قانون آخر للعقوبات» لما تضمنه من ممنوعات وقيود.

الرئيس مبارك والشيخ زايد يبحثان نتائج مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي

● القاهرة - الوكالات - بحث الرئيس المصري، حسني مبارك، ونظيره الاماراتي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، امس الخميس، في القاهرة العلاقات الثنائية والتطورات التي شهدتها المنطقة على ضوء المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدار البيضاء الذي ضمّ بشكل خاص عرباً واسرائيليين.

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «المحادثات تمحورت حول الوضع في العالم العربي والاتجاهات السياسية الجديدة في المنطقة بعد مؤتمر الدار البيضاء».

واضاف موسى انه تم التطرق خلال اللقاء الى «عملية السلام في الشرق الاوسط وتعزيز العلاقات الثنائية».

وقد اجرى الشيخ زايد منذ وصوله الى القاهرة، امس الاول الاربعاء، سلسلة من المحادثات مع الرئيس المصري. وهذا ثالث لقاء يجري بين مبارك والشيخ زايد منذ آب الماضي عندما التقيا مرتين في مصر وسويسرا.

وقد غادر الشيخ زايد القاهرة بعد ظهر امس، متوجهاً الى المغرب حيث يجري محادثات مع الملك المغربي، الحسن الثاني.

بالتعاون ما بين



□ بول ماري ديلاغورس □

الرئيس الجزائري غيّر سياسة المهادنة مع الأصوليين

●لقد حدد القادة الجزائريون إذن خيارهم، فبعد شهور كانت مسرحا لكل الشائعات حول المآل الذي سيفضي اليه التحرير الجزئي او الكلي لقادة الجبهة الاسلامية للانقاذ لم يبق هناك اي لبس او غموض.

ليس هناك اي تفاوض ممكن او تسوية ممكنة مع الاسلامية المسلحة، ليس هناك مجال للتمييز بين الاسلامية المسلحة هذه او الاسلام السياسي، هذه هي القناعة التي توصل اليها الرئيس الجزائري الامين زروال والتي قادته، وهو الذي نادى بالحوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ، الى نتيجة مفادها ان لا حل بالفعل سوى بالكفاح ضد المنظمات الاسلامية السرية، وهذا ما كان يؤمن به منذ زمن كما قلناها غير مرة، بعض القادة العسكريين المتحلقين حول الجنرال لعماري، والذين كانوا مكلفين بمواجهة الاسلاميين على الارض.

وقد حدثناكم سابقا عدة مرات عن قلق هؤلاء القادة العسكريين حيال السياسة المهادنة التي اتبعها الرئيس زروال، والتي كانت تعطي الانطباع من وقت لآخر بأن الوضع يتطور باتجاه عودة التنظيمات الاسلامية الى مقدمة المسرح، وعودتهم على رأس البلديات التي كانوا قد كسبوها انتخابيا عام ٩٠ واخيرا دخولهم في الحكومة وتشديد تحكمهم في المجتمع الجزائري وحتى أخذهم السلطة بكل بساطة.

لكن الأحداث قد حسمت الوضع. ان الرئيس زروال قد لاحظ وأقر انه بعد خروجهم من السجن فان قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ وخاصة علي بلحاج قد دعا التنظيمات بوضوح، الى متابعة الكفاح المسلح، وبالتالي اضطر الرجل للاعتراف بان المفاوضات لا يمكن الا ان تصب الماء في طاحونة هذه التنظيمات، فوضع حدا لذلك. ان النتيجة الاولى التي يتوجب علينا استخلاصها هنا هي اننا سوف نشهد في النهاية اشتداد حدة النزاع بشكل عنيف، فالجيش سوف يحاول الاستفادة من حرية الحركة التي اعطيت له لكي يحطم الماكنة المسلحة للاسلامية السرية.

وعلى الجانب الآخر في مقابل الجيش، فان التنظيمات الاسلامية سوف تحاول من جهتها ان تعطي الدليل على ان السلطة الحالية لا يمكنها ان تكسب المعركة، وسوف يبذل الاسلاميون بالتالي قصارى جهدهم لاظهار قوتهم وقدرتهم على الفعل.

لكن الخلاصة الثانية التي يتعين علينا استنتاجها هنا هي اننا وفي قلب المحنة الجزائرية سوف نشهد شيئا فشيئا ظهور فرق عمل، كوادر عسكرية وسياسية جديدة، ربما مكونة بشكل جزئي من الكولونيلات او العقداء، الشباب المتحركين على الأرض والمتلوثين حتى الآن للمواجهة اليومية، والذين سيكون لهم تأثير في الميزان بالنسبة لمستقبل النظام الجزائري، خاصة وان نتيجة هذه الحرب الأهلية لا تتعلق فقط بميزان القوى العسكري، او بالمواجهة المسلحة، انما ايضا بالدعم الذي سيقدمه الشعب الجزائري لهذا المعسكر او ذاك.

رغم الاعتراض في اسرائيل:

وارسو تؤكد دعوة ياسر عرفات لزيارة «اوشفيتس»

● وارسو - و.ص.ف - أكدت الرئاسة البولندية، أمس الخميس، انها وجهت الدعوة الى حائزي جائزة نوبل للسلام لزيارة «اوشفيتس» لمناسبة الذكرى الخمسين لتحرير مخيم النازيين في كانون الثاني ١٩٤٥.

وكانت هذه الدعوة التي تأكدت امس الاول الاربعاء، اثارت جدلا في اسرائيل بسبب احتمال مشاركة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حائز جائزة نوبل للسلام للعام ١٩٩٤.

وكان الرئيس البولندي ليخ فاليسا وجّه هذه الدعوة في ١٢ تشرين الاول الماضي قبل يومين على منح جائزة نوبل الى عرفات ورابين وبيرس. ووجه فاليسا هذه الدعوة ايضا الى رؤساء الدول التي قضى بعض مواطنيها في «اوشفيتس».

وردا على اسئلة وكالة الصحافة الفرنسية رفض جهاز الاعلام في الرئاسة البولندية اعطاء المزيد من التوضيحات.

بلدية شفاعمرو
اعلان عن وظيفة شاغرة

حسب بند (٣) من انظمة البلديات (اعلان لقبول موظفين) ١٩٧٩، تعلن بلدية شفاعمرو عن الوظيفة الشاغرة التالية:
اسم الوظائف: مفتش صحة مؤهل.
نسبة الوظيفة: كاملة.
المؤهلات المطلوبة: حاصل على شهادة مفتش صحة مؤهل، او هندسي في امور البيئة، وحامل رخصة سيارة.
التدريج: حسب تدريج السلطات المحلية.
تقدم الطلبات على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من مكتب سكرتارية البلدية، مرفقة بنسخ من الشهادات والتوصيات وسيرة حياة المتقدم/ة للوظيفة.
وتسلم الطلبات باليد لسكرتير البلدية خلال ساعات الدوام العادية حتى موعد اقصاه يوم ١٩٩٤/١١/١٧ الساعة الواحدة ظهرا.

ابراهيم نمر حسين
رئيس بلدية شفاعمرو

Pg. 4 Missing

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٤/١١/٤

التلفزيون الاسرائيلي

القناة الاولى:

٦,٣٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ - مسلسل الصور المتحركة.
٧,٠٠ - الفترة الاخبارية بالعبرية.
٨,٠٠ - مقابلة وحوار. البروفيسورة حافا لتسروس يافا حول «الاسلام وعلاقته بالديانة اليهودية».
٨,٣٠ - كايت وايلي - «انتصار في الظلام».
٩,٠٠ - برنامج خاص عن المسيرة السلمية.
١١,١٠ - عائلة متحابة - «بطل عادي».
١٢,٠٠ - نشطاء سياسيون خالدون. فيلم وثائقي.
١٣,٠٠ - زومبيط لشؤون الحاسوب.
١٣,٣٠ - تربية البنات.
١٤,٠٠ - «شيرلي فيرت». عن حياة المطربة.
١٦,٠٠ - ملحق مساء جديد مع دان مرجليت.
١٦,٣٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ - عائلات - الحلقة (١٥٤).
١٧,٠٥ - على الشاشة. عرض للبرامج العربية.
١٧,١٥ - الفيلم العربي. (انظر الاعلان).
١٩,٠٠ - الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ - الفترة الاخبارية بالعبرية.
٢١,٠٥ - «هاري كونيك جونيور» برنامج ترفيهي.
٢٢,٠٥ - «مهدلارتش». الحلقة الرابعة.
٢٣,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٠٥ - نادي الفيلم. «سماء صفراء». فيلم السهرة.

القناة الثانية:

٨,٠٠ - مكان صغير.
٨,٣٠ - زاوية الافلام.
١٠,٠٠ - مسارات. مسابقة في المعلومات بالعربية.
١٠,٢٠ - اولاد المنطقة الجنوبية. الحلقة الاخيرة.
١٠,٥٠ - فيلم الجمعة - «قبل العاصفة».
١٢,٣٠ - «موهوب الجيل» صور متحركة.
١٣,٠٠ - كرة قدم بطولة اوروبا. تلخيص.
١٤,٠٠ - احداث الاسبوع. بالعبرية.
١٤,٣٠ - غبريئيلا.
١٦,٠٠ - الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - من الرئيس؟
١٧,٣٥ - فيديو قوي - موسيقى ٢. مسلسل محلي.
١٨,٢٥ - «جمعة حية - برنامج من بيت جيد».
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ - «مصلحة الترفيه» مع دودو طوباز.
٢٢,٠٠ - «كازابلانكا». فيلم سينمائي.
٢٤,٠٠ - «جاز في البحر الاحمر» من مهرجان الجاز في أيلات ١٩٩٤.
٢٤,٠٥ - شعر.

السبت: ٩٤/١١/٥

التلفزيون الاسرائيلي.

القناة الاولى:

١٠,٠٠ - مغامرات ان سرطوطي. صور متحركة.
١٠,٢٥ - تاريخ نارنيا. الحلقة (١٤).
١٠,٥٥ - النادي الادبي. تقديم د. حبيب بولس.
١١,٢٠ - حصاد الآثام. الحلقة (٦٨).
١٢,٠٥ - «صورة وعشرون سؤالا» مسابقة في المعلومات العامة.
١٢,٤٠ - «اغنية تولد» كوميديا موسيقية.
١٤,٢٥ - القطب الشمالي. مسلسل وثائقي.
١٤,٥٥ - «استوديو امل وكمال» مسلسل جديد للصغار.
١٥,٢٠ - ابطال كوليت. الجزء الثاني.
١٧,٠٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ - مجلة التلفزيون.
١٨,١٠ - دردشات. تقديم زهير بهلول.
١٨,٢٠ - جبران. الحلقة الرابعة.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - «هذا الشهر» تقارير، احاديث واغنيات.
٢٠,٠٠ - العالم من حولنا - الفترة الاخبارية بالعبرية.
٢١,٠٠ - عالم السينما. «الحياة بحسب اجفا» فيلم اسي ديان.
٢٢,٤٠ - «الحياة بعد اجفا» برنامج خاص عن السينما الاسرائيلية.
٢٣,٠٥ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,١٠ - «خرافة بيت مكجرجور» والحلقة بعنوان «لصوص الصباح».
٢٣,٥٥ - نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ - صباح من البسط. برنامج منوع.
١١,١٥ - تحت السماء الافريقية. «دموع التماسيح».
١١,٤٥ - «حديث الاصابع». مسلسل محلي موسيقي.
١٢,٠٠ - ملف اعلامي.
١٢,٣٠ - ركلة افتتاح.
١٣,٠٠ - W.W.F. النهائي.
١٣,٣٠ - برلمان لندن. مع برون لندن.
١٤,٣٠ - غبريئيلا.
١٦,٠٠ - شاطئ بارادايس.
١٦,٣٠ - «خمسة وحميشاة».
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - بيت النبلاء. الحلقة الثامنة والاخيرة.
١٧,٥٥ - كرة قدم. بث مباشر للمباراة بين بيتار القدس ومكابي تل ابيب.
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ - «الدقيقة الـ ٩١» تلخيص مباريات اليوم.
٢١,٤٥ - «مرجول» برنامج ترفيهي.
٢٢,٣٠ - «ملك الحي» فيلم السهرة. الولايات المتحدة ١٩٨٢.
٢٤,٤٥ - «عن الجنس» مع د. روت وستهايمر.
١,١٥ - شعر.

فيلم الجمعة العربي:

امرأة تدفع الثمن

● محمود ياسين ● ● فريد شوقي ●

يوسف يعود الى الظهور في حياة مطلقته ناهد، بحجة انه يود الاحتفاظ بابنتهما الصغيرة، لان ناهد، وهي مطربة في مهنتها، غير مؤهلة لأن تربي الطفلة كما يجب.

ناهد تكافح ضد العودة، وكتسوية، يحاول الاثنان العيش ثانية كزوجين. الا ان يوسف ينكشف مخادعا، يخون زوجته ويستغل اموالها.

المثلون: فريد شوقي
محمود ياسين
فاتن فريد
هشام عبد الحميد.
والفيلم من اخراج حسن ابراهيم (١٩٩٣).

تصحيح التباس

● ورد التباس في عدد «الاتحاد» الصادر يوم الثلاثاء الماضي ١٩٩٤/١١/١ في العناوين على الصفحة الاولى والتي تشير الى المقابلة مع النائبة الاردنية السيدة توجان الفيصل، فكان احد العناوين «وانا الان في حماية الاصوليين»، والصحيح هو كما ورد في المقابلة نفسها على الصفحة الثانية، من العدد نفسه حيث قالت «وانا الآن آمنة بين الاصوليين واواجه خطرا من اجهزة الدولة». لذا اقتضى التنويه.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٤٦)

اعداد: حسام يوسف فرح - سخنين

افقيا:
١) مفكر مصري.
٢) حرس (معكوسة) - من ثلاثية نجيب محفوظ.
٣) لقب «ضمير الامة» - قحط.
٤) هجم - مصدر للحرارة - متماثلان.
٥) حرف جر - لباس.
٦) رئيس جمهورية عربي - قرع (معكوسة).
٧) ممر مائي عربي وعالمي - عكس «شبعي».
٨) عكس «وراثي» - ساعد.
٩) قال عنه عبد الناصر «لقد اعطى من لا يملك لمن لا يستحق» (معكوسة) - للتعجب.
١٠) حرف نصب - للعطف - تلخيص.
١١) الاسم الثاني لمطربة عربية (غير معرفة) - «قل هو الله احد، الله....» (معكوسة).
١٢) جواب - احصى - أقامر - «وما.... طير وارتفع» (معكوسة).
١٣) علم مذكر (معكوسة) - قالوا عنه «متعاون» - موزع كتب.
١٤) كاتب سوري مشهور - التهم.
١٥) من الثلاثية (معكوسة) - واهب.

عموديا:
١) متلهف - قصة لنجيب محفوظ.
٢) فاصل - خاصتنا - يقطعان القمح والشعير (معكوسة).
٣) مدينة امريكية - من الكواكب.
٤) حيوان صغير (معكوسة) - وبّخ (معكوسة) - مَهَرَ - ضرب وزعزع.
٥) مطمور ومخفي - علم مذكر - جزء من يدي (معكوسة).
٦) صحيفة مصرية - ضجر.
٧) علقم - من الامراض (معكوسة) - وحدة مسافة (معكوسة ومجموعة).
٨) الاسم الثاني لكاتب مصري (معكوسة) - ضعف (معكوسة) - للنفي - «.... عرب قصورهم الخيام».
٩) تسامح - كنية الاعشى (معكوسة) - حزن.
١٠) خلق (معكوسة) - قدح - «بني امية.... طال نومكم».
١١) شمسيات (معكوسة) - ثروات في باطن الارض - وحدة وزن.
١٢) «.... وعسى» - خليط - صَمتَ.
١٣) عالٍ - للندبة - من الامعاء.
١٤) رسمة فنية - عضو بارز في حزب الشعب الفلسطيني.
١٥) في العيون - مطرب عربي راحل.

حل لغز (١٤٥)

افقيا:
١) ابو الطيب - ام.
٢) غد - سهر - تفرط.
٣) وديع - اساطير.
٤) تا - المانيا.
٥) نادي - لم - منح.
٦) سعيد - يد.
٧) قر - اخي.
٨) أ. أ - قديم - شرق.
٩) تريد - ويلك.
١٠) مصر الثقافي.
١١) تانسو تشيلر.

عموديا:
١) ادونيس - تمنى.
٢) بغداد - اعراق.
٣) ردي - يمن.
٤) اسماعي - مدرس.
٥) له - علي - او.
٦) طرابلس - دولت.
٧) سام - شقيقي.
٨) بنان - رخ - يذل.
٩) فطيم - اشكال.
١٠) ارياني - قر.
١١) مطر - حديقتي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ١٩٩٤/١١/٣ (سحب ٩٤/٤٤)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 087252
فاز بسيارة هوندا الرقم 653527
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 644536, 854563, 213525, 345276, 849008, 305357, 782004, 479870, 163218, 346968, 349389, 762321, 508806, 152373, 672112, 011017, 855611, 751421, 701940, 326073, 171792, 699597, 561181, 099270, 864912, 760713,
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 78769, 50731, 39027, 06833, 10464, 34294, 09235, 25772, 68723, 26329, 54013, 30919, 06760, 94314, 16689, 51679, 72633, 05403, 15948,
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 384, 667, 951, 222,
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 75, 10, 70, 85,
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 62, 13, 27, 58, 89, 14, 48,
فازت بمبلغ 7 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 7

جبهة الناصرة: معركتنا ستتصاعد لطرد العملاء

غدا، السبت، تظاهرة في الناصرة وسلسلة اعمال احتجاج لاحقة..!

□ الشرطة تواصل الاعتقالات والمداهمات باسلوب انتقامي □ وحدة خاصة اقيمت لاعتقال ٨ نشطاء من قيادة الشبيبة □

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - «لا يمكن السكوت على التصرفات غير الاخلاقية والمنحطة التي يمارسها المتعاونون مع الاحتلال الذين تم اسكانهم في مدينة الناصرة وفي مدننا وقرانا العربية، ويجب اخراج هؤلاء الزعران، الذين فقدوا كل شيء، من الناصرة ومن مدننا وقرانا».

بهذه الروح خرج الاجتماع الخاص الذي عقده، مساء امس الخميس، مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية، الذي اتخذ عدة قرارات «لتصعيد المعركة من اجل اقتلاع المتعاونين مع الاحتلال من المدينة ووقف ممارساتهم المنحطة».

وكان افتتح الاجتماع سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، السيد اديب ابو رحمون، الذي اكد على خطورة هذه الظاهرة على مجتمعنا واهلنا. وقال ان ممارسات هؤلاء تتنافى مع قيمنا واخلاقنا ومبادئنا ويجب تصعيد المعركة وصولا الى اخراجهم من الناصرة والمدن والقرى العربية. كذلك طرح القضية في اروقة الكنيست والمؤسسات الرسمية.

ثم قدم السيد سهيل دياب، نائب رئيس بلدية الناصرة، بيانا حول التطورات الاخيرة وحملة الاعتقالات الشرسة والتهديدات بتوسيعها واقتحام العديد من البيوت بشكل استفزازي وهمجي وبروح انتقامية واضحة.

وقرر المجتمعون اقامة تظاهرة رفع شعارات، صباح السبت القادم، في الناصرة بالاضافة الى توزيع بيان على اهل المدينة لشرح خطورة ظاهرة العملاء، ولفضح زعرناتهم. كذلك قرر المجتمعون اتخاذ خطوات اخرى على مدى الاسابيع القادمة، في اطار حملة اعلامية واسعة في المدينة، للكشف عن هؤلاء، ونبذهم اجتماعيا.

وطالب الاجتماع بوقف حملة الاعتقالات التي تشنها الشرطة ضد اعضاء الشبيبة الشيوعية والحزب الشيوعي في الناصرة ويافة الناصرة، والافراج فورا عن كل المعتقلين.

● استمرار الاعتقالات والمداهمات ●

وتواصل شرطة الناصرة حملة الاعتقالات والمطاردات ضد اعضاء وقادة الشبيبة الشيوعية.

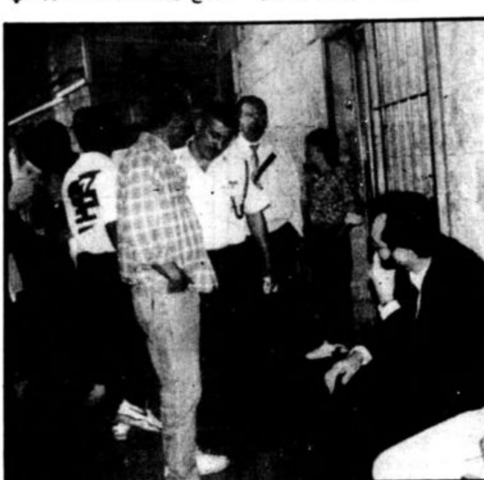
ويشكو اهالي المطاردين من اساليب المداهمات الهمجية التي تهدف ليس البحث عن اشخاص بقدر ما هو ازعاج اهلهم وجيرانهم بروح انتقامية.

وكنا اشرنا، في عدد امس، الى مداهمة بيتي الفنانة ريم بنا ويونس عودة. وعلمنا ان الشرطة داهمت في ساعات الفجر بيت فراس بنا، عضو سكرتارية منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية، مرتين. واجراء التفتيش واستفزاز والدته.

وبالطريقة نفسها اقتحموا بيت مصباح زيّاد، احد قادة الحزب في الناصرة، بحثا عن نجله نصير. فلم يجدوه، فحاولوا اعتقال شقيقه قصي. فقال لهم: «لست نصير». فأجابوا: اثبت لنا ذلك».

وكان مسؤول التحقيق الامني في الناصرة، موشيه ليفي، قد اعلن في جلسة محكمة الصلح في المدينة، امس الخميس، عن اقامة وحدة خاصة لاعتقال ثمانية اشخاص من قيادة الشبيبة.

وطلبت الشرطة تمديد اعتقال اياد قنانبة، لمدة ١٠ ايام، لمواصلة التحقيق معه بتهمة المساهمة في الخطف والضرب للمتعاونين. وتولى الدفاع عنه المحاميان وليد خليلية وعماد جبران باشتراك المحامية المتمرنة، مريم ابو الشيخ. وقد قرر رئيس المحكمة، القاضي خليل عبود، تمديد اعتقاله ٤ ايام.. قائلا: «والحديث يجري عن مخالفة خطيرة لها ابعاد جماهيرية. لكن المشبوه لم يكن له دور اساسي»!!



● المعتقل إياد قنانبة في ردهة المحكمة مقيد اليدين والى جانبه المحامي عماد جبران. ويظهر في الصورة (الى يسار رجل الشرطة) نائب رئيس بلدية الناصرة، سهيل دياب ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» - الناصرة)

مخطط لمنطقة صناعية في الجليل الغربي يهدد مصادر المياه فيها

* موجة من الاحتجاجات تتصاعد بين المواطنين العرب واليهود *

● كفرياسيف - لمراسلنا - التقت مجموعة من المهتمين بجودة البيئة من الجليل الغربي، امس الخميس، في مقر مجلس كفرياسيف المحلي للتداول في موضوع يقلق الجميع وهو مخطط لاقامة منطقة صناعية ضخمة في الجليل الغربي بمساحة الف دونم الى الشرق من قرية دنون.

واتضح ان الموقع المذكور معروف بأنه فوق تجمع المياه الطبيعي الرئيسي الذي هو مصدر مياه الشرب والري لكل مدن وقرى ومستوطنات الجليل الغربي. كما ان طبيعة الارض التي يقوم عليها المخطط، سريعة الامتصاص.

هذا، وفي حال تنفيذ المخطط فان اخطاراً جدية تهدد منابع المياه المذكورة بالتلوث الذي لا راد له. وعدا هذا فان المنطقة الصناعية المقترحة تُغلق كل تطور مستقبلي لقرية دنون.

ويذكر ان المعارضة لهذا المخطط بدأت منذ مدة غير قليلة ولكنها لم تثمر. فقد اقرّت لجان التنظيم المحلية واللوائية المخطط وهو الآن في مرحلة الاقرار النهائي. وبناء عليه قرر المجتمعون القيام بخطوات احتجاج فورية على مختلف المستويات.

وشارك في الاجتماع رئيس اللجنة المحلية في دنون محمود عكاوي والقائم بأعمال رئيس مجلس ابو سنان د. يوسف مطانس ومسؤول مكتب جودة البيئة في الشمال حاييم شنهار وممثلتان عن جمعية «مواطنون من اجل جودة البيئة» من مستوطنة «منوت» ونائب رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، نعيم شحادة ورئيس المجلس، نمر مرقس وباسل غطاس، ممثل جمعية الجليل للابحاث والخدمات الصحية.

احذروا داء الكَلَب!

● بعد اكتشاف حالتين في منطقة الناصرة، الجمهور مدعو الى ابداء اليقظة واتخاذ الاحتياطات اللازمة ●

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - اكتشفت بالقرب من مدينة الناصرة، حالتان لداء الكَلَب، مما استدعى المسؤولين للتوجه الى الجمهور لابداء اليقظة واتخاذ الاحتياطات اللازمة لعدم الاصابة بأي نوع من الاذى.

وقال د. رادو الغازي، مسؤول قسم البيطرة في وزارة الصحة في الناصرة والمنطقة: «ان الحالتين اكتشفتا صدفة، وعليه هناك حاجة ماسة لليقظة خاصة بين الاطفال، وارشادهم الى عدم الاقتراب من اي حيوان غريب او مسّه. وفي الوقت نفسه هناك حاجة لان يقوم جميع المواطنين الذين يملكون كلاباً بتطعيمها».

من جهة اخرى اعلنت بلدية الناصرة انها باشرت في حملة ابادة الكلاب المتواجدة في الشوارع بوضع السم لها، وطلبت من مربي الكلاب في المدينة ان يقوموا بربطها، وتطعيمها في مسلخ البلدية.

طفل فحماوي معوّق الجسم سليم العقل لا يجد اطاراً تعليمياً يأويه!

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، جاد الله اغبارية - منذ بداية هذه السنة الدراسية والطفل الفحماوي، مروان محمد تلس محاجنة، لا يجد اطاراً تعليمياً يأويه.

والطفل محاجنة معوّق جسمانياً لكنه سليم العقل. وكان يتعلم في مدرسة، الا ان هناك من قرر تحويله الى مدرسة «الامل»، باعتبار انها تضم صفوفاً تطويرية. وقال مدير المدرسة، الاستاذ عزت جمال، ان قرار نقله الى مدرسته خاطئ لان الصفوف التطويرية هي من السادس الى التاسع ولا تلائم طفلاً في الصف الاول. والصف الوحيد الذي يلائم جيله هو صف المتخلفين عقلياً. وهذا لا يناسب طفلاً سليم العقل.

مدير لواء حيفا في وزارة المعارف، السيد اهرون زبيدة، وعد «الاتحاد» بايجاد حل مناسب له في القريب.

(تقرير خاص حول الموضوع مع ردود بقية المسؤولين، ينشر في ملحق هذا العدد).

خطر الاغلاق يتهدد «دفار»

اذا لم يبادر احد لشراء الصحيفة ستتوقف عن الصدور في نهاية العام الجاري

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يتهدد خطر الاغلاق جريدة «دفار» اليومية. واعلن انه اذا لم يبادر احدهم لشراء الجريدة فانها ستتوقف عن الصدور ابتداء من الفاتح من كانون الثاني القادم.

وهاجمت منظمة الصحافة القطرية في البلاد رئيس الهستدروت حاييم رامون، مؤكدة انه يمارس اسلوب التنكيل المتعمد ضد «دفار» بهدف اغلاقها.

وقال افرايم دالهيدي، رئيس لجنة عمال «دفار»، ان الصحفيين لن يغفروا ابدا جريمة رامون اذا اغلقت الصحيفة. وان لعنة الصحفيين ستلاحقه مدى حياته.

وعقدت منظمة الصحفيين مؤتمرا صحفيا، اعرب فيه الصحفيون عن اشمئزازهم من امكانية اغلاق صحيفة «دفار». ووجه الصحفيون سهام غضبهم الى حاييم رامون.

وقالت رئيسة منظمة الصحفيين سارة فريدمان، ان الهستدروت هي صاحبة «دفار» لذلك تقع مسؤولية مصير الصحيفة عليها.

وقالت، ان الهستدروت هي التي مولت الصحيفة وعينت ادارتها منذ عشرات السنين ولا يمكن ان تقوم فجأة وتقول: «ابني هذا أزعر»!

واكدت فريدمان انه بالاضافة الى قطع ارزاق عشرات العائلات فان اغلاق الصحيفة يشكل ضربة قاسية للدمقراطية وهو عبارة عن كم الافواه.

وقُدمت دعوتان الى محكمة العمل طالبت فيهما التنظيمات النقابية، بمنع الهستدروت من المس بحقوق العمال والموظفين والاتفاقات الموقعة معهم.

اما حاييم رامون فقد قال: هل من المنطق تحويل (١٥) مليون شيكل سنويا من اموال الهستدروت التي يدفعها الاعضاء، الى صحيفة فقدت تأثيرها وضعف صوتها. وقال ان اعضاء الهستدروت يدفعون الرسوم ليحصلوا على خدمات طبية راقية وليس على صحيفة سياسية!

في اول زيارة من نوعها لمسؤول تركي الى اسرائيل:

رئيسة وزراء تركيا توقع، مع رابين، اتفاقية تعاون لمكافحة الارهاب والجرائم المنظمة

* تانسو تشيلر تزور غزة، غداً، وتجتمع مع عرفات *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - «هنالك هدف مشترك لاسرائيل وتركيا هو مكافحة الارهاب والتطرف الاسلامي».

هذا ما قالته رئيسة وزراء تركيا، تانسو تشيلر، امس الخميس، في افتتاح زيارتها، الاولى من نوعها لمسؤول تركي، الى اسرائيل على رأس وفد كبير، محذرة بذلك من «مخاطر تصاعد موجة التطرف، لا سيما على اوروبا».

ووقع رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق رابين، ورئيسة الوزراء التركية تشيلر، اتفاقاً للتعاون المشترك بين شرطتي الدولتين لمكافحة الارهاب والجرائم المنظمة والمخدرات.

وكانت تشيلر وصلت عصر امس الى البلاد قادمة من ليبيا، وتستغرق زيارتها ثلاثة ايام، حيث تغادر يوم غد السبت، البلاد متوجهة الى غزة في زيارة رسمية تلتقي خلالها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ومن ثم تتوجه الى مصر.

وقالت مصادر مطلعة ان تشيلر حملت معها رسالة من الرئيس الليبي معمر القذافي، يعرب فيها عن رغبته في تقارب اسرائيلي - ليبي، الا ان وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس، قال تعقيباً على الرسالة انها «غامضة ومغمغمة».

● تانسو تشيلر ●

وتهدف رئيسة الوزراء التركية خاصة في ضوء جيش رجال الاعمال والصحفيين العرمرم الذي يرافقها، الى احتلال موقع جدي في المسيرة التي يشهدها الشرق الاوسط والاستفادة من التقارب الحاصل، اقتصادياً وسياسياً.

واعربت تشيلر في سياق كلمة القتها في احتفال استقبالها في مطار اللد، عن رغبتها في رؤية السيدين يتسحاق رابين وشمعون بيرس، يتلقيان جائزة نوبل معاً «وبعد ذلك يتوجهان للاستجمام في مدينة انطاليا التركية»، الامر الذي اثار ابتسامات ساخرة على وجوه عدد من المستقبلين، في اشارة الى جهلها الاوضاع الداخلية الاسرائيلية وماهية العلاقات بين بيرس ورابين.

واشارت تشيلر الى عدد النساء القليل في البرلمانين التركي والاسرائيلي، معبرة عن املها في ان يزداد العدد وان تأخذ المرأة دورها.

من جهته قال يتسحاق رابين في كلمته الترحيبية ان الروابط بين تركيا واسرائيل «قديمة وتعود الى عهد السلطان سليمان».

وعقد اجتماع عمل رسمي في القدس استعرضت فيه اوجه العلاقات بين البلدين، تمهيداً لابرام اتفاقيات عدة في مجالات الامن والاقتصاد والكهرباء والمياه.

في رده على رسالة النائب محاميد، شاحل يقول:

الشرطة تمكنت من الكشف عن منفذي الجرائم في الطيبة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير الشرطة موشيه شاحل، ان (٤١) شخصا اعتقلوا في مدينة الطيبة، منهم (١٦) اعتقلوا حتى نهاية الاجراءات القضائية ضدهم، وصودرت كميات من الاسلحة والعيارات النارية والمخدرات، في اعقاب حملة مكثفة قامت بها الشرطة في المدينة بعد تموز الماضي. واستطاعت الكشف عن منفذي الجرائم.

جاء ذلك في رد على رسالة النائب الجبهوي هاشم محاميد، التي بعث بها الى شاحل، وطالب فيها بأن تقوم الشرطة بدور حازم وصارم لاقتلاع ظواهر المخدرات والجريمة واطلاق الرصاص من جذورها في الطيبة.

وكان محاميد قام بجولة تفقدية في الطيبة وأذهله الواقع الذي يعيش في ظله الاهالي، وما سمعه منهم عن اطلاق الرصاص اليومي وسرقة السيارات واستغلالها للقيادة والسياقة الجنونية في الشوارع كما في الافلام. والانكى تجول تجار المخدرات في وضح النهار في المدينة ونشر المخدرات وبيعها في مراكز معروفة.

واشار محاميد في رسالته الى ان (١٢) شخصا قتلوا في شهر واحد نتيجة لتلك المخالفات والجرائم، بالاضافة الى (١٠) قتلوا في الطيبة في السنوات الاخيرة.

وقال محاميد ان الشرطة لو ارادت، تستطيع وضع حد وتقليص الجريمة في الطيبة.

وفي رده قال شاحل ان طواقم الشرطة الخاصة التي وضعت في المدينة وطواقم التحقيق تمكنت من الكشف عن عدد كبير من منفذي الجرائم خاصة جرائم القتل. واشار الى ان الشرطة منذ سنوات عديدة تعطي افضلية خاصة لتواجدها في الطيبة نتيجة تدهور الاوضاع وتعرض حياة الاهالي للخطر.



● موشيه شاحل ● ● هاشم محاميد ●

زعيم «تسومت» ينتقد، بشدة، كبار ضباط الجيش

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتقد زعيم حركة «تسومت»، رفائيل ايتان، بشدة، أمس الخميس، كبار ضباط الجيش الاسرائيلي واتهمهم بأنهم لا يقومون بمهامهم.

وقال النائب ايتان الذي كان يتحدث في اجتماع مركز «تسومت» في مستوطنة «اريئيل»، ان قائد قلم الاستخبارات ونائب قائد الاركان ورئيس قسم التخطيط في القيادة العامة للجيش يحلمون بفنادق فخمة في الدول العربية ولا يعايشون الجنود في الميدان ولا يقومون بواجباتهم.

وأوضح ايتان بهذا الانتقاد موقفه الرافض لحقيقة ان عملية التفاوض مع الأطراف العربية تجري بواسطة بعض جنرالات الجيش الاسرائيلي!

ودعا ايتان الى اعلان شمال البلاد جبهة حرب كما جرى في حرب اكتوبر ١٩٧٣ وتعيين قائد لها يعمل مباشرة الى جانب قيادة الأركان العامة.

٤٧ شيكل الحد الادنى لرسوم التأمين الصحي وفقاً للقانون الجديد

* طاقم وزاري يضع المعايير والسبل لجباية الرسوم *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتهى طاقم مشترك لمؤسسة التأمين الوطني ووزارات الصحة والمالية والعمل من وضع معايير وسبل جباية رسوم التأمين الصحي من المواطنين بموجب قانون التأمين الصحي الحكومي الذي اقر نهائياً.

وتؤكد مؤسسة التأمين الوطني ان تحديد رسوم التأمين الصحي تمت من خلال الاخذ بالاعتبار الوضع المادي لكل الفئات الاجتماعية.

واوضحت المؤسسة انه، وخلافاً لما اشيع عن ارتفاع متوقع في رسوم التأمين الصحي بالنسبة لفئات اجتماعية مستضعفة وذات امكانيات مالية محدودة كالمسنين وذوي الدخل المحدود، فان الحد الادنى للرسوم سيرسو على (٤٧) شيكلاً بينما كان (٩٩) شيكلاً حتى الآن.

ومن المقرر، حسب توصيات الطاقم، ان تُمنح تخفيضات في الرسوم للمقعدين والارامل والمسنين وذوي الدخل المحدود.

ومن المقرر ان يدخل قانون التأمين الصحي الحكومي حيز التنفيذ ابتداءً من مطلع العام ١٩٩٥ من خلال سعي مؤسسة التأمين الوطني الى «نظام جباية تقدمي ومنصف يقوم بالاساس على قدرة المؤمَّنين المالية» - حسبما جاء في بيان خاص اصدرته بهذا الصدد.

حركة «نساء بالسواد» تقرر تجديد نشاطها

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت حركة «نساء بالسواد» العودة الى تنظيم نشاطات قطرية للمطالبة بتحقيق السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل والحقيقي.

جاء هذا القرار بعد اجتماع تداولي جرى مؤخرا، حضرته نشيطات الحركة من اليهوديات والعربيات، وتقرر فيه ايضا القيام بمظاهرة يوم غد السبت في مفرق بركاني، شارع وادي عارة، وذلك من الساعة الواحدة ظهرا وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر.

شقيق الطفلة الاردنية حبى سيتبرع لاجراء عملية زرع نخاع شوكي لها في «هداسا»

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - دلت الفحوصات الاولية التي اجراها مستشفى «هداسا عين كارم» لعينات دم الطفلة الاردنية، حبى شهبان، التي تعاني من مرض السرطان، وعدد من افراد عائلتها، ان احد اشقائها بامكانه التبرع لها لاجراء عملية زرع النخاع الشوكي.

وكان بروفيسور شمعون سلاڤين، مدير قسم امراض النخاع الشوكي في مستشفى «هداسا»، قد اتصل، امس الخميس، مع والد الطفلة في الاردن، وبشره بالاحتمالات الكبيرة لنجاح عملية زرع النخاع الشوكي لطفلته، ولوضع حد لمعاناتها.

وقال بروفيسور سلاڤين: «جميع الفحوصات الاولية التي اجريناها دلت على ان شقيق الطفلة يمكنه ان يتبرع لشقيقته. وفي يوم الاحد سنجري الفحص النهائي، لعينات دم الطفلة وشقيقها».

ومن المتوقع حضور الطفلة حبى وشقيقها، في مطلع الاسبوع القادم، لاجراء عملية الزرع.

المحكمة العليا تلزم رئيس مجلس المشهد بقبول نائبه!

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - تجاوبت محكمة العدل العليا، مع الاستئناف الذي تقدمت به المعارضة في مجلس المشهد المحلي، ضد قرار رئيس المجلس السيد حسين سليمان، برفضه تسليم السيد محمد اسماعيل منصب نائب رئيس.

وكان السيد اسماعيل قد انتخب منذ ستة اشهر، بأكثرية اعضاء المجلس، نائبا للرئيس براتب، الا ان ذلك القرار لم ينفذ.

وقد نظر في القضية، رئيس المحكمة، مئير شمغار، والقاضيان يتسحاق زمير وسطرسبرغ كوهين، والزموا في قرارهم رئيس المجلس بقبول قرار المجلس المحلي وان يباشر نائبه عمله وان يدفع له معاش منذ شهر نيسان الماضي، عند اتخاذ القرار.

وسيدفع رئيس المجلس، مبلغ ٣ آلاف شيكل تكاليف محكمة.

ملحق

الاتحاد

الجمعة ٤ تشرين الثاني ١٩٩٤

الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر



لقاء مطول مع «الاتحاد»

بيرس كان نجم مؤتمر الدار البيضاء



تقرير من مندوب «الاتحاد» في المغرب

عرب النقب.. مئة الف مواطن.. و١٦٦ طالبا جامعيا فقط



جمعة ويوم

نظير مجلي

«بقرة الأمن» المقدسة أصبحت حمارا!

● عندما تكلم وزير الخارجية، شمعون بيرس، امس الأول الاربعاء، في الكنيست عن جهل اسرائيل للعالم العربي وقال: «انه مثقف وتقدمي ويرغب في التعامل مع اسرائيل»، كان يوجه كلماته لليكود وغيره من احزاب اليمين.. التي ترفض السلام مع العرب. وقد أصاب بيرس كبد الحقيقة، واثبت مرة اخرى انه احد اعقل السياسيين الاسرائيليين، برغم الاختلافات والتحفظات الكثيرة من مواقفه في العديد من المجالات.

ولكن، هل اليمين وحده لا يعرف العرب ويتعامل معهم بجهل مطبق وبعقلية مأطومة متحجرة؟

الحقيقة ان هناك قوى عديدة جدا في اسرائيل، بينها وزراء في حكومة رابين ومسؤولون كبار في الاجهزة الرسمية.. خصوصا في اجهزة الأمن والشرطة والاعلام، تعاملت وما زالت تتعامل مع العرب بأسلوب اقل ما يقال فيه انه بعيد عن الواقع والعقل والمنطق والانسانية والضمير. قوى، لم تؤثر فيها اجواء السلام التي تلوح في المنطقة ولا التغيرات القطبية التي تجري في العالم بشكل عاصف. وتتمسك بعقليتها وبأساليبها القديمة. عمياء البصر والبصيرة. ولا ترى العرب الا من خلال فوهة المدفع ونظارات العداء والبرنويا.. والغطرسة العنصرية.

والمشكلة، ان هؤلاء ما زالوا يمسكون بمفاتيح اساسية في السلطة والدوائر الاساسية التابعة لها.

واذا كان السيد بيرس يتحدث عن العالم العربي المحيط باسرائيل، والذي سيبلغ تعداد سكانه ..٥ مليون انسان بعد ٢٠ عاما، فاننا نلفت نظره الى أقل من مليون انسان عربي يعيشون في اسرائيل، مواطنين أصليين، لهم حقوق على الدولة وواجبات. والتعامل معهم لا يعرف حدودا في الجهل والتجاهل.

مواطنون اختاروا ربط مصيرهم بدولة اسرائيل، اذ قرروا بأغلبية ساحقة قلما تتوجد لدى مجموعة سكان في هذه البلاد، بتأييد الحل السياسي للقضية الفلسطينية على اساس مبدأ «دولتان للشعبين»، في حدود ما قبل الرابع من حزيران. قرروا وناضلوا، منذ قيام الدولة، من اجل المساواة مع سائر المواطنين. ورفضوا اي حل مبني على اساس تبادل سكاني. واعلنوا انهم يعتبرون انفسهم جسر سلام حقيقي ما بين دولتهم، اسرائيل، وشعبهم الفلسطيني وامتهم العربية.

واذا كان اليهود يعتزون بأنهم لملموا انفسهم من الشتات واقاموا دولة قوية قادرة وثابتة ومتطورة في ظل «محيط من العرب المعادين»، وفعلوا ذلك من خلال تلقي دعم لا محدود من العالم فان الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل تعتز بأنها تمكنت من لملمة جراحها وشتاتها وتمزق اوصالها وهرب قياداتها السياسية والثقافية وبنت نفسها كقوة جماهيرية مبلورة، دمقراطية حضارية تقدمية. وقد فعلت جماهيرنا ذلك بقواها الذاتية في ظل محيط عربي رأى فيها فئة من الخوارج (وفي مرحلة ما اتهمت بالخيانة) وفي ظل حكم اسرائيلي قمعي ظالم لا دمقراطي ولا انساني (مذابح ٤٨ ومذبحة كفرقاسم ومصادرة الاراضي والارهاب السياسي والتمييز العنصري وسياسة الافقار والتجهيل..)، ولم تحصل خلال اكثر من اربعين عاما على اي دعم عالمي او عربي، او اسرائيلي في معركتها، اللهم سوى دعم قوى التقدم اليهودية معنويا.

بل ان الجماهير العربية في اسرائيل تمكنت من الوصول الى وضع، تساعد فيه الشعب اليهودي في الدولة على الجنوح الى السلام (ولا اصوات العرب ما كان رابين يجلس في رئاسة الحكومة وما كان تمكن من التقدم نحو السلام والانفتاح الرحب على العالم العربي، الذي نشهده اليوم)، وتشكل بذلك عنصرا حاسما في نقل اسرائيل الى عصر من الازدهار والاستقرار في المنطقة.

■■■■

ان هذه الحقيقة معروفة للمؤسسة الحاكمة في اسرائيل ولا نذكرها هنا لنعرف المسؤولين عليها.

غير اننا نلاحظ ان المسؤولين يتجاهلونها. وليس هذا فحسب، بل يولون صلاحية التعامل مع هذه الجماهير لقوى.. تتميز بالانغلاق المطبق. واهم هذه القوى تتمركز في اجهزة الأمن. فهي صاحبة المسؤولية الاساسية للتعامل مع العرب في اسرائيل. يتدخلون بشكل رسمي ومكشوف في تعيين المعلمين في المدارس. يتدخلون في تعيين الموظفين في الدوائر الحكومية، ويحملون صلاحيات تتيح لهم حرية التصرف تجاه العرب في كل صغيرة وكبيرة.

وفضيحة جلب عملاء الاحتلال، بالالوف، الى القرى والمدن العربية في اسرائيل هي المثل الصارخ على ذلك.

والتجربة مع هؤلاء العملاء تدل على ان السلطة لا تبحث لهم عن حل انساني لمشكلتهم. فلو كان الهدف مقتصرا على ايواء العملاء، وانقاذ حياتهم من خطر انتقام شعبهم في المناطق المحتلة، والبحث عن مأوى لهم يبحثون فيه عن حياة هادئة وآمنة، لكانت تصرفاتهم تدل على ذلك. ولكن، كما يبدو، فان الهدف هو نقل اساليبهم القذرة التي اتبعوها ضد شعبهم في المناطق المحتلة الى شعبهم في اسرائيل. وقد نشر الكثير الكثير عن موبقاتهم وزعرناتهم في الطيرة والناصرة وشفاعمرو وتل ابيب وغيرها، مما اضطر قيادات تلك البلدات، بمن فيها رئيس بلدية تل ابيب، الى المطالبة باخراجهم وايجاد حلول اخرى لهم. وليس كل ما يفعلونه يصل الى اسماع الناس.

قبل اسبوعين – ثلاثة شكا ضابط شرطة يهودي، خلال جلسة رسمية مع شخصيات عربية في شرطة الناصرة، من انه هو ايضا.. يعاني من سفالاتهم.. فقد اسكنوا احد العملاء في بيت مجاور له. واصبح يخاف على ابنته منه. «ولكنني لا استطيع ان افعل شيئا»، هكذا قال ضابط الشرطة. فماذا يقول المواطنون العرب؟!

■■■■

الانسان العاقل، يطرح سؤالا محرقا: ما الذي يريده مشغلو هؤلاء العملاء، من نشرهم في البلدات العربية واطلاق ايديهم واعطاء الدعم لهم في كل ما يفعلون.. خصوصا في قضايا الابتزاز الجنسي والسياسي والانحدار الخلقي والدعارة والمخدرات وغير ذلك؟ خصوصا وان الشرطة لم تعتقل اي شخص منهم وتقدمه الى المحاكمة بتهمة مضايقة المواطنين، مع ان شكاوى عديدة وصلت اليها بهذا الخصوص.

والمنطق يقول، ان ما فشلت به اجهزة الظلام خلال عشرات السنين الماضية، تحاول النجاح به اليوم. وهو: تمزيق كيان المجتمع الفلسطيني في اسرائيل وبناء جيل من الشباب الانتهازي المنحل، الذي يبحث كل واحد وواحدة فيه عن مصلحته الذاتية، مقابل حفنة من المال يبيع شعبه وامه واخته. لا يهتم بقضايا مجتمعه العامة. ولا يربطه رابط بمصلحته الوطنية. شباب «بعيد عن السياسة». لا يشارك في مظاهرات او اية نضالات. لا تهمه قضية ارض ولا قضية مساواة. يدوس كل القيم الاخلاقية. ويكون مكشوفا امام تلك الاجهزة، ومريحا لها.

قد يبدو هذا ضربا من المبالغة والخيال. ولكن القصص التي نسمعها، وقد نشرنا بعضا منها خلال الاشهر الأخيرة، تؤكد ان محركي اولئك العملاء يعملون وفق برنامج مرسوم. شاهدنا تطبيقه بشكل مرعب في المناطق المحتلة خلال السنوات الأخيرة من الانتفاضة. ونشاهد الآن نماذج منه في بلداتنا.

العنصر الاساسي في عقلية اصحاب هذا البرنامج هو التوجه الى الجماهير العربية في اسرائيل بتلك النظرة العدائية المعروفة. فنحن مشبوهون على طول. كل يوم يطالبوننا بان نثبت اننا مخلصون للدولة. كل مطلب نطرحه لتحصيل حقوقنا كمواطنين في الدولة وكجزء لا يتجزأ من الدولة، المساواة، الارض، التعليم، توسيع مسطحات قرانا.. الخ.. يفسر على انه تحرير فلسطين تدريجيا!!

هم الذين يساعدون على قيام حركات متطرفة ويفتحون لها باب الدعم بالمال وفي بعض الأحيان بالرجال، ثم يحاسبوننا على اننا متطرفون.

وهم الذين يحاربون القوى العقلانية بيننا، التي تنطلق من مبدأ الكرامة الوطنية والشخصية وتبني مواقفها باستقلالية، يفرضون عليها الحصار وينفذون بين صفوفها الاعتقالات والمطاردات ويهوشون عليها عملاء الاحتلال.. ثم يتهمونها باستعمال اساليب الـ «كا.جي.بيه».

من الصعب عليهم ان يتعاملوا مع العرب معاملة الند للند. كبشر. مثقفين. واعين. تقدميين. ليسوا جهلة ولا متخلفين.

من الصعب عليهم ان يتعاملوا مع العرب كشركاء في بناء هذا الوطن وازدهار هذه المنطقة بسلام وبأمان.

■■■■

كل هذا يعود، حسب منطقهم، الى ما يسمى بـ «الأمن». هذه البقرة المقدسة.. التي اصبحت حمارا، وما زالوا يعبدونها. لذلك تطلق الحكومة يد كل من يعمل في مجال «الأمن». ويغطون على كل الأخطاء، والتجاوزات والانحرافات والموبقات التي يرتكبها جهاز «الأمن».

ولكن الاخطر من هذا، هو انهم بهذه الاساليب يحرقون بأنفسهم جسور الأمن.

ان «الأمن» يا سادة لا يفرض بقوة الذراع وبالبلطجية ولا بواسطة كثرة العملاء، و «الفسّادين» والجواسيس ولا بكثرة الذين يبيعون شرفهم بالمال البخس. بل بالعكس. فهذه الاساليب تزعزع الأمن والأمان. هذه الاساليب تخلق اجواء من العداء. تحوّل الارض الى بحر من الدماء. الا تذكرون ما حدث في قطاع غزة بسبب جرائم العملاء؟ الا ترون ما جرى ويجري في الضفة الغربية المحتلة بسبب جرائم العملاء؟

قد تقولون، الوضع هنا مختلف. ولكن ليس هناك اختلاف بين الشعبين في قضية الكرامة والشرف والتقاليد الاخلاقية العريقة. وفي النظرة للخونة، نحن مثل كل شعوب الارض ومثل الشعب في اسرائيل ايضا، نحتقر الخونة وننبذهم ونقرف منهم وممن يستر عليهم ويساندهم.

ولأننا حضاريون وانسانيون نرفض العنف وسفك الدماء بكل اشكاله ونريد لهذه البلاد ان تكون نموذجا من التعايش والتآخي، نرفع صرختنا من اجل وقف هذه الاساليب تماما.

■■■■

لهذا كله، نرجو ان يهتم السيد بيرس بأن يوجه كلماته عن العرب الى حكومته ايضا، وليس فقط الى الليكود! ان يوجهها الى دوائر هذه الحكومة والمسؤولين عن استراتيجية دولة اسرائيل وتكتيكها. ان يوجهها الى الاجهزة الأمنية وكل اولئك الذين يفعلون العملاء، ويشنون حربا افترائية شرسة على نشطاء الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة، المعتقدين بغباء ان هذه الحرب ستؤدي الى وقف الحملة الشعبية ضد العملاء. فهذه الحملة في اولها فقط، وقد طورتها تلك القوى المسؤولة لتصبح حملة شعب بأكمله.

لماذا عاد بيرس.. راضيا وفخورا.. من مؤتمر الدار البيضاء؟!

■ ■ رابين القى خطابا مثيرا للقشعريرة.. اغضب العديد من الوفود العربية. لكن الغضب لم يدم طويلا. وخرج المؤتمر بمكاسب كبرى، سياسية واقتصادية، لاسرائيل.

■ ■ رغم المقاطعة السورية – اللبنانية، رسميا، للمؤتمر، الا ان الحكومتين سمحتا لعدد كبير من رجال الأعمال السوريين واللبنانيين بحضور المؤتمر والمشاركة في اعماله.

● بقلم: سليم سلامة ●

■ في الطائرة، في طريق العودة من المغرب الى البلاد، سألت وزير الخارجية، شمعون بيرس: «هل أنت راض، الآن؟». ولم يكن السؤال يقصد بلوغ الجواب الحرفي المحدود، ايجابا، لأن وجه بيرس في تلك اللحظات وخلال فترة انعقاد المؤتمر الاقتصادي كلها، كان يبوح بما هو اكبر من الرضى واكثر بكثير!

ولأن السيد بيرس كان يعرف ان السؤال كان يعني صيغة اخرى مؤداها: «لماذا وعلامَ أنت فرح الى هذا الحد؟»، فقد رد بالمثل: «أنا راض وفخور جدا جدا.. ليس من السهل تصور ما حصل هنا واستيعابه.. أنا نفسي، منذ طرحت فكرة عقد هذا المؤتمر وحتى وصولي الى هنا، لم أكن احلم بأن يتحقق مثل هذا النجاح العظيم»!

وقد كان من الواضح للجميع، سياسيين ورجال أعمال وصحفيين، ممن حضروا ايام «المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا» في مدينة الدار البيضاء في المغرب، ان شمعون بيرس شخصيا كان نجم هذا الحدث وأحد اقطابه المركزية. ولم تقتصر انجازات بيرس في المؤتمر على مجرد عقده واستقطابه هذا الحشد الكبير من السياسيين ورجال الأعمال البارزين من اسرائيل والدول العربية ودول القارات الاخرى، ولا على النتائج التي تحققت خلال لقاءات المؤتمر على الصعيد الاقتصادي، بل تجاوزتها ايضا الى انجازات سياسية – من وجهة نظره – لها أهمية وابعاد كبيرة تبرر قدرا غير قليل من «الرضى والفرح والفخر» لم تستطع انتزاعها حتى تلك «المتاعب» التي سببها له خطاب رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في حفل افتتاح المؤتمر. تلك «المتاعب» التي تبين فيما بعد – ينبغي القول! – انها لم تدم طويلا وسرعان ما تلاشت!

فرابين الذي القى خطابا ناريا متشدد اللهجة، في كل ما يتعلق بقضية القدس ومستقبل وضعيتها من حيث ان «الملك داود هو الذي بناها قبل ثلاثة آلاف عام» – وكونها «قلب الشعب اليهودي وروحه وستبقى الى الأبد موحدة وعاصمة لدولة اسرائيل وتحت السيادة الاسرائيلية الكاملة»، وبهجومه من ثم على «الجهاد الاسلامي» (ليس كحركة سياسية) خلق لدى بيرس حرجا وامتعاضا واضحين سببهما ما اثارته تلك الجمل من غضب لدى الوفود العربية. لكن ذلك «الغضب» كان مؤقتا وكذا كان، بالتالي، حرج بيرس وامتعاضه!

وينبغي ان نسجل هنا ان هذا الكلام لا يقصد الايحاء او القول، اطلاقا، بأن موقف بيرس من موضوع القدس ومصيرها يتناقض مع موقف رابين وما قاله! وحتى اذا كان ثمة اختلاف بين موقفي الرجلين من هذا الموضوع، فليس هو المقصود بالبحث هنا. لكن ما قاله بيرس للصحفيين، غداة حفل الافتتاح وخطاب رابين، يشير الى الفكرة. فردا على سؤال «ما هو تعليقك على خطاب رابين المثير للقشعريرة؟» قال: «أنتم تعرفون ولا حاجة الى الشرح»! ثم اضاف، في سياق آخر متصل بالسابق: «البعض من بيننا، وهو بعض كبير، يحب العيش في التاريخ وفي الماضي، بينما نحن نريد العيش في المستقبل ونتطلع اليه»! وفي سياق ثالث قال: «أنا لست نبيا، لكنني انظر الى الواقع وأحاول استيعاب مضامينه وديناميكيته.. لا يمكن التقوقع في الصياغات التاريخية اذا ما اردنا مجاراة الحاضر والتهيؤ للمستقبل.. وعلى هذا الاساس اعمل واخدم شعبي وبلادي والانسانية»!

هذه الخدمة التي جاء بيرس على ذكرها، في جملة يمكن اعتبارها بيت القصيد، هي هي التي يمكن اعتبارها النتيجة الابرز لهذا المؤتمر الاقتصادي. واذا كانت المعادلة القائلة بأنه «ليس كل ما هو جيد ومفيد للعرب هو سيء وضار لاسرائيل، اوتوماتيكيا صحيحة مئة بالمئة، فان المعادلة الاخرى الموازية لا تقل، باعتقادنا، صحة ومشروعية: «ليس كل ما هو جيد ومفيد لاسرائيل هو سيء وضار للعرب، اوتوماتيكيا»! وهذا مع المحافظة، بالطبع، على مشروعية النقاش والخلاف حول النسب والحصص!

لقد تحققت في هذا المؤتمر ومنه انجازات اقتصادية وسياسية لا بد ان تنعكس نتائج تطبيقاتها الفعلية، ماديا وبشكل ملموس، على الاوضاع الاقتصادية والسياسية في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وبالتالي على مستوى معيشة شعوبها وآفاق تطورها، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

لقد خيمت على ايام المؤتمر واعماله، في هذا الصدد، نقاشات وخلافات، انطوت على شكوك وتخوفات، في مجالين اثنين لكنها (هذه النقاشات والخلافات) لم تظهر اطلاقا في ما يتصل بالهدف الاساسي والاشمل من عقد هذا المؤتمر. وهذا الهدف هو: تجنيد وتعزيز الاستثمارات، المحلية والعالمية، في اقتصاديات دول المنطقة لارساء دعائم عملية السلام بين الدول العربية واسرائيل واعطائها مضمونا ماديا ملموسا يخدم تعزيز مسيرة السلام ويضمن نجاحها.

فلا خلاف – لم يكن في المؤتمر ولا اعتقد انه موجود، اطلاقا – على ان لا مستقبل، ولا ضمان لأية عملية سلمية ولأي اتفاق سلام في المنطقة بدون تغيير اقتصادي جوهري يحمل الى الشعوب بشائر التقدم والرقي والتطور، في الحياة المادية الملموسة يوميا. وهذا ما اكدته الوثيقة الختامية للمؤتمر، في بندها الثاني الذي قال: «وقد أجمع زعماء القمة على الرؤية التي قادتهم الى الدار البيضاء، تلك الرؤية المتمثلة في سلام شامل وقيام شراكة جديدة بين رجال الأعمال والحكومات تتوخى تعزيز مسلسل السلام بين العرب واسرائيل».

وفي هذا البند اشارة واضحة الى ميزة خاصة لهذا المؤتمر تكمن في: «شراكة جديدة بين رجال الأعمال والحكومات». اضاف البند الثالث ايضاحها بالقول: «ولقد توصل المسؤولون الحكوميون ورجال الأعمال الى الالتزام بهذه الشراكة باقتناع اعمق بترابط مصالحهم ووحدة اهدافهم وارتباط بعضهم ببعض. وهكذا فان رجال الأعمال يرون ان على حكوماتهم الاستمرار في ابرام اتفاقيات للسلام والعمل على تشجيع التجارة والاستثمار واقامة الاسس لذلك ملتزمين، في الوقت ذاته، بمسؤولياتهم في استخدام نفوذهم الدولي الجديد للدفع الى الأمام بدبلوماسية السلام في الشرق الاوسط. وتؤكد الحكومات، بدورها، على ان لا غنى عن القطاع الخاص لتوفير الموارد المناسبة لابراز الفوائد الملموسة للسلام. ولا يرى المشاركون في قيام رجال الأعمال بمهامهم اي تعارض مع اسهامهم في عملية السلام، بل هو برهان على ان تحقيق الربح يسهم الى حد كبير في بناء دعائم اقتصاد يخدم السلام الدائم»!

وهكذا، فقد نشأ عمليا تحالف بين رجال الأعمال والشركات من القطاع الخاص في دول المنطقة ودول العالم ايضا، وبين الحكومات لتحقيق الهدف المذكور. وهو تحالف على غاية من الأهمية في ظل الاوضاع والمتغيرات العالمية اوضح اهميته امامي رجل أعمال فلسطيني مغترب اذ قال: «حين تعلن الحكومات التزامها ووقوفها وراء رجال الأعمال والشركات من القطاع الخاص في دولها، فانها بذلك تعطيهم الضوء الأخضر وعنصر الضمان لعقد الصفقات وللاستثمار. فهي تلتزم امامهم، عمليا، بمواصلة التحرك السياسي في الاتجاه الذي يشجعهم على استثمار اموالهم وزيادة هذا الاستثمار من خلال توفير الدعم السياسي اللازم وتقليص عنصر المخاطرة، الى الحد الادنى الممكن». وقال: «ان اشتراك الولايات المتحدة وروسيا ودول المجموعة الاوروبية في هذا المؤتمر واعلان حكوماتها الالتزام امام رجال الأعمال والمستثمرين فيها يفتح المجال على مصراعيه امام هؤلاء للاستثمار في الشرق الاوسط، باعتبار ان التزام الحكومات يشكل الضمانات اللازمة في عقد الصفقات، التجارية والاستثمارية»!

ولم يكن الحديث في البند الثالث المذكور اعلاه عن ان رجال الأعمال يلتزمون «بمسؤوليتهم في استخدام نفوذهم الدولي الجديد للدفع الى الأمام بدبلوماسية السلام في الشرق الاوسط» الا الجانب المكمل من هذه المعادلة التي تقول في محصلتها: رجال الأعمال سيستثمرون من اجل تحقيق اهدافهم بالربح وزيادة ارباحهم في هذه المنطقة. لكنهم لكي يفعلوا ذلك فهم بحاجة الى التزام سياسي من الحكومات بتقليص عنصر المخاطرة من خلال ضمان اجواء سياسية ملائمة.

وهذا «الالتزام المتبادل» هو الذي جرى السعي الى تحقيقه في هذا المؤتمر. وقد تحقق هذا بما يرضي جميع المشاركين – اولئك الذين ارادوا «التأكيد على ضرورة» تجنيد الاستثمارات الأجنبية» واولئك الذين ارادوا «التأكيد على الطاقات الاستثمارية الكامنة في الشرق الاوسط نفسه وضرورة استغلالها».

والصيغة التوفيقية التي توصل اليها المشاركون في هذا الموضوع الرئيسي وضعت حدا للنقاشات والخلافات في واحد من المجالين اللذين ذكرناهما سابقا – وهو مجال آليات التنفيذ والهيكليات المطلوبة لذلك – لكنها لم تضع حدا نهائيا للنقاشات والخلافات في المجال الثاني حول: الحصص النسبية من الاستثمارات والاستفادة منها.

لقد حققت اسرائيل في هذا المؤتمر مكاسب سياسية فورية ابرزها: * تأكيد البيان الختامي على ضرورة انهاء المقاطعة العربية كليا من اجل افساح المجال امام فتح الحدود اللازمة للتعاون الاقتصادي والاستثماري، * الاتفاق مع بعض الدول العربية (تونس وقطر والبحرين وسلطنة عمان) على فتح «مكاتب اتصال» متبادلة بينها وبين اسرائيل، اضافة الى فتح «مكتب الاتصال» الاسرائيلي في المغرب رسميا.

مضمون هذه المكاسب الاسرائيلية هو الذي وراء النقاشات والخلافات المذكورة وملخصها: «التخوفات» العربية من ان تحصل اسرائيل على حصة الاسد من مردود الاستثمارات في الشرق الاوسط ومن ان «تغزو اسرائيل الاسواق العربية»!

وهنا لا بد من ملاحظة التناقض: فمن جهة تقام العلاقات الرسمية مع اسرائيل ويجري التأكيد على ضرورة رفع المقاطعة ومن الجهة الأخرى يجري الحديث عن «تخوفات» كالتي اشير اليها. وفي رأينا المتواضع، ينبغي ان يسأل السؤال: لماذا تلجأ بعض الدول العربية الى «التخوف» بدلا من ان تستعد هي لمنع «غزو اسرائيلي» من جهة ولتحقيق اقصى ما تستطيع من الاستفادة من هذه الاستثمارات الجديدة؟

لقد اكد البيان الختامي، في بنده الرابع، على ان المنطقة شهدت تحولا سياسيا وتاريخيا «نتيجة المراحل الهامة التي قطعتها نحو سلام عادل وشامل ودائم يرتكز على قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨»، واضاف: «ان هذه المنجزات وما سيليها من مراحل متلاحقة في اتجاه سلام شامل في المنطقة يعم ايضا سوريا ولبنان، لفي حاجة الى ان تدعم بقوة عن طريق نمو اقتصادي متين وتحسن ملموس في حياة شعوب هذه المنطقة وأمنها. وقد ابرزت القمة الدور المهم الذي يرجع لسوريا ولبنان في تنمية المنطقة. وعلى هذا فان القمة تعبر عن وطيد املها في ان يتمكن هذان البلدان العربيان من الالتحاق قريبا بالمجهود الاقتصادي في المنطقة»!

ولقد ظهرت بوادر تشير الى سير سوريا ولبنان في هذا الاتجاه بسماحهما لعدد كبير من رجال الأعمال فيهما بحضور المؤتمر والمشاركة في اعماله، رغم مقاطعتهما الرسمية له. وهذا ما اكده مسؤولون شاركوا في المؤتمر.





● في الصورة اليمنى: مدخل القصر الملكي في الدار البيضاء والذي عقد فيه المؤتمر. وفي الصورة اليسرى: اليافطة على مدخل «مكتب الاتصال الاسرائيلي» في العاصمة المغربية، الرباط ●

عرب النقب.. مئة الف مواطن.. و١٦٦ طالبا جامعيا؟!!

● تقرير: آمال شحادة ●

** خلال ٤٦ سنة من عمر الدولة، لا يوجد سوى ١٣١ خريجا جامعيا بين عرب النقب، منهم ٤ اكاديميات .

** د. اسماعيل ابو سعد، ابن اللقية الذي يحاضر في جامعة بئر السبع: الحكومة تتبع نحونا سياسة تجهيل مكشوفة. لكن هناك عدوا في داخلنا، يتمثل في سيطرة الخمول والمصالح الذاتية.

** العرب يشكلون نسبة ٢٨٪ من سكان النقب. لكنهم في الوظائف الحكومية يقاربون الصفر.

** هناك ٣٠ تجمعا لقرى غير معترف بها. المياه ملوثة. فقط ٦٠٪ من المواطنين مؤمنون صحيا. نسبة الوفيات بين الأطفال (٢٢ حالة لكل الف ولادة) ثلاثة اضعاف النسبة بين اليهود. وترتفع اكثر بين الأطفال في جيل ١ - ٤ سنوات لتصل الى خمسة أضعاف ما عند اليهود (٢٥ مقابل ٥). و٣٢.٧٪ من الأطفال فقط يتلقون التطعيم الكامل.

● في مطلع هذا الاسبوع، عندما توجه الطلاب الى الجامعات باعدادهم الكبيرة والمتزايدة سنويا، لم يخرج من بين حوالي مئة الف مواطن عربي يسكنون في منطقة النقب سوى ٨٠ طالبا بينهم ثماني طالبات. ومثل هذا العدد يتعلمون في جامعات اجنبية خارج البلاد. وهذا هو عدد الطلاب الجامعيين الاجمالي من سكان النقب.

والتعليم، الذي يعتبر احد الأركان الأساسية لبناء مجتمع مثقف يواكب التطورات الجارية، اذا لم يتوفر بالشكل السليم والعلمي الصحيح، فلا يمكن لابناء هذا المجتمع ان يحصلوا على الحد الأدنى من الحقوق الاجتماعية واليومية. فكيف الحال اذا كان الحديث يدور عن سكان فقدوا معظم الحقوق الحياتية.. يعيشون في دولة تهرع بكل مسؤوليها الى الخارج لعقد صفقات تجارية لتزدهر البلاد.. تاركين وراءهم عشرات الوف الناس يبحثون عن مصدر للمياه والكهرباء والعيادات الطبية... بل قل الظروف الأساسية للحياة.

* سياسة التجهيل *

منذ العام ١٩٤٨، عندما هاجر حوالي ٥٥ الف نسمة من سكان البدو في النقب (كان عددهم حوال ٦٢ الف نسمة) الى الاردن تعاني البقية هنا من مشاكل يومية في كافة المجالات، وبشكل خاص، في معركة الوجود والارض. وبعد ان يئست الحكومة من ترحيلهم وجدت سبيلا الى ترحيلهم عن عاداتهم وتقاليدهم والحياة التي يحبونها. فبدأت تقيم لهم قرى خاصة ابتداء من العام ١٩٦٩ اذ اقيمت تل السبع ومن بعدها اقيمت ست اخرى وهي: الكسيفة وعرعرة والشقيف وراهط (التي اصبحت في مطلع هذه السنة مدينة) وحورة واللقية. واليوم هناك ٣٠ قرية غير معترف بها وعدد كبير من السكان يعيشون داخل الخيم والبراكيات.

يقول الشيخ فرج سليمان الحمامدة، من عشيرة العزازمة: «جميع المواطنين الذين سكنوا في القرى صادرت الحكومة اراضيهم. فقد بلغت مساحة الأرض المصادرة بحجة اقامة مطار تل الملح ٥٥ الف دونم. ولم يوافق معظم السكان على ترك اراضيهم وفضلوا العيش داخل الخيام وفي البراكيات.. على السكن داخل البلدات التي اقيمت على نمط يناسب سياسة الحكومة. ومعركتنا اليوم مع السلطات، تدور حول الاعتراف الكامل بهؤلاء السكان».



● الشيخ فرج سليمان الحمامدة ●

❏ مدير معهد ڤولير: سياسة تجهيل رسمية ❏

الدكتور اسماعيل ابو سعد، المحاضر في جامعة بئر السبع ومدير معهد «ڤولير»، هو من سكان اللقية. يعتبر السياسة التي تمارسها الحكومة تجاه المواطنين البدو سياسة تجهيل. ويقول: «ليس صدفة اننا لا نجد بين سكان النقب سوى ١٣١ خريج جامعة منهم اربع فتيات فقط. ولا يوجد في الجامعات اليوم سوى ١٦٦ طالبا. فهذه النسبة منخفضة جدا مقارنة مع مواطنين آخرين في البلاد سواء العرب او اليهود، وهذا الأمر يعود الى عدة اسباب. فحسب دراسة أخيرة اعددناها في هذا المجال تبين ان اعلى نسبة لطلاب لا ينهون الصف الثاني عشر هم من سكان بدو النقب اذ تصل النسبة الى ٧٥٪ (بين الفتيات تصل النسبة الى ٨٥٪). وهناك عدد كبير من الطلاب لا يصلون الى المدارس بتاتا».

ويضيف د. سعد: «في السنة الأخيرة، حاولت الحكومة اظهار وكأنه طرأ تحسن على وضع الطلاب الذين اجتازوا امتحانات البجروت. وقد نشروا ارقاما بعيدة كل البعد عن الحقيقة وذلك بهدف اظهار ان وزارة المعارف قدمت الكثير من اجل تحسين التعليم لدى هذا القطاع الكبير من المواطنين. فاعلنت عن ارتفاع في نسبة الطلاب الذين اجتازوا امتحانات البجروت. وتبين ان المدارس لم تقدم كل طلاب الثواني عشر الى امتحانات البجروت. وانهم يختارون من هو مأمول منه النجاح. بينما هناك نسبة عالية من الطلاب لا يتقدمون ابدا لامتحانات البجروت، خوفا من ظهور نسبة الفشل الحقيقية».

ويضيف د. سعد: «المشكلة لا تقتصر على هذا. فالحكومة تحاول البحث عن كافة الوسائل لاحباط الشباب والتخفيف من رغبتهم بالالتحاق للجامعة، اذ تقوم مثلا بتعيين طلاب انهوا الصف الثاني عشر، للعمل معلمين في المدارس. وفي السنة الماضية عينت مئتي طالب للعمل في المدارس. ومع ان الوزير وعد بايجاد حل وارسال معلمين مؤهلين بدلا من هؤلاء، الا انه اعادهم هذه السنة بعد اسبوع من بداية السنة الدراسية. وفي هذه الحالة لا يكون التعليم بمستوى منخفض فحسب، بل يكون هناك برهان على ان الدراسة الجامعية والتأهيلية غير ضرورية. فيشعر الطالب المتحمس للدراسة في الجامعة او دار المعلمين بالاحباط وعدم ضرورة الذهاب الى الجامعات اعتقادا بانه بدلا من ان يضيع ثلاث او اربع سنوات في التعليم الجامعي بامكانه ان يعمل معلما مثلا. وهنا يضمن لنفسه وظيفة وراتبا ثابتا. والى جانب تعيين المعلمين، تطبق الحكومة نفس سياستها في المكاتب الرسمية. خذي مثلا وزارة الزراعة، فيعمل فيها موظفان لم ينهيا سوى الثاني عشر فقط. وفي وزارتي المالية والداخلية لا يوجد ولا عربي مع ان البدو في النقب يشكلون نسبة ٢٨٪ من سكان النقب. والأمر نفسه موجود في وزارتي الصحة والاسكان وحتى في الهستدروت».

ويشير د. سعد، الى ان مشكلة التعليم، هي واحدة من عدة مشاكل يعاني منها المواطن البدوي ابتداء من توفر السكن مرورا بتوفير لقمة العيش وحتى الحصول على أدنى الحقوق البشرية.

❏ حتى مياه الشرب ملوثة ❏

منذ اربعة اشهر فتحت لجنة الاربعين مكتبا لها في بئر السبع للمساعدة في حلول مشاكل السكان.

ويقول مدير المكتب، محمد السيد، ان هناك حاجة لاجراء بحث شامل عن عدد السكان البدو في النقب في كل التجمعات لتقديم خارطة واضحة للاعتراف بها. فهناك ثلاثون قرية غير معترف بها، يعيش سكانها تحت الحد الأدنى من الحياة الانسانية. فحتى المياه يفتقدها السكان ويضطرون الى الذهاب الى منطقة «متسبيه رمون» ليحصلوا عليها من ماسورة مياه تابعة لشركة «مكوروت».

ومن خلال ابحاث اجريت في المنطقة تبين ان عدداً كبيرا من السكان يتناولون المياه من مصادر غير نظيفة، مما يؤدي الى اصابتهم بالامراض وخاصة الاطفال. في ابحاث اجرتها جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، تبين ان ٦٠٪ فقط من المواطنين مؤمنون صحيا، مقابل ٨٥٪ لدى السكان العرب في اسرائيل و٩٨٪ لدى اليهود.

وفي تقرير قدمته الجمعية، قبل حوالي الأسبوع الى وزارة الصحة، وأعده د. حاتم كناعنة ود. عبد المعطي ابو جعفر والممرضة جهينة حسين، تبين ان هناك شحا في الميزانيات التي تقدم للسكان البدو لتحسين الاوضاع الصحية وجاء: «ان الخدمات الصحية والوضع الصحي لاطفال البدو وخاصة الذين يسكنون في القرى غير المعترف بها، سيء لدرجة كبيرة. اذ ان نسبة الوفيات

طريق معبد

طريق فرعي

الخط الحديدي

الحدود



للاطفال المولودين عالية جدا تبلغ ٢٢ حالة وفاة من كل الف ولادة، في القرى غير المعترف بها، وتنخفض النسبة الى ١٩ حالة داخل المجمعات، مقابل ١٤ حالة لكل الف ولادة في الوسط العربي وسبع حالات في الوسط اليهودي. والوضع يزداد سوءاً لدى الأطفال الذين يموتون في جيل ما بين سنة وأربع سنوات اذ تصل لدى بدو النقب الى ٢٥ حالة لكل الف طفل مقابل خمس حالات في الوسط اليهودي في المنطقة نفسها، وهذه النسبة العالية تظهر ايضا في جيل حتى ١٩ عاما».

وأشار التقرير الى ان اسباب هذه الوفيات غير واضحة بالضبط لكنه أكد على ان ثلث اطفال النقب حتى جيل سنة ونصف السنة يحصلون على تغذية سيئة للغاية. وهذا ينعكس ايضا على وضع المولودين اذ ان «١٧٪ من الأطفال يولدون بوزن منخفض عن الوزن الطبيعي مقابل ٧٪ لدى العرب واليهود».

اما في مجال التطعيم، فتكشف صورة بائسة عن وضع الأطفال، فالممرضة المسؤولة هناك، جهينة حسين، والتي تضطر لأن تصل الى عدد كبير من البيوت بمرافقة ممرضة اخرى بواسطة سيارة الجيب تقول انها خلال الشهرين الاخيرين، قامت بتطعيم ٨٨٨ عائلة وهؤلاء يشكلون فقط خمس سكان المنطقة الجغرافية.

وحسب الاحصائيات فان ٣٢.٧٪ من الاطفال فقط حصلوا على تطعيم كامل و٢٠.٤٪ حصلوا على تطعيم جزئي و١١.٤٪ غير مطعمين و٣٥.٥٪ لم تعرف تفاصيلهم، وفي هذه الحالة تكون الام قد فقدت البطاقة الخاصة للتطعيم. وهذا الوضع ينعكس في عدد الاطفال الذين يدخلون الى المستشفيات للعلاج. اذ تصل نسبتهم الى ضعفين ونصف من عدد الاطفال اليهود في نفس المنطقة. (نسبة السكان البدو ٢٨٪).

المصلحة الخاصة.. عدو آخر

احدى المشاكل الرئيسية لعدم ايجاد حل لهذه المشاكل، اضافة الى سياسة الحكومة تجاه هؤلاء السكان، يعتقد د. اسماعيل ابو سعد، ان جميع المعطيات التي تقام من السكان تعمل على النمط العائلي، وحسب المصلحة الخاصة أكثر من المصلحة الجماهيرية وهذا عدو آخر. وأضف الى ذلك ان معظم الآباء لا يجدون العمل لتوفير لقمة العيش ويضطرون الى ترك بيوتهم في ساعات الصباح للعمل في مناطق بعيدة عن سكناهم، وفي اعمال مثل الحراسة والتنظيف، اذ لا يتقنون المهن. وفي البيت تبقى الام التي تربي عشرة اولاد، فلا تتمكن من السيطرة على كل ما يدور من حولها وبالتالي تأتي سياسة الحكومة مستغلة الوضع القائم لتنفيذ سياستها.

ان هذه الصورة القاتمة، معروفة جيدا وبأدق التفاصيل. لكل المؤسسات الحكومية ذات الشأن. لكن لا يوجد علاج جدي وجذري لها. واهمال الحكومة لعرب النقب، يقابل بركود تام من الأهالي. فلا نسمع ألما ولا صرخة ولا مظاهرة احتجاج ولا اي نشاط موحد لعرب النقب دفاعا عن وجودهم وتطورهم وتعليم ابنائهم وبناتهم وصحة اطفالهم والأجيال اللاحقة. فهل سيستمر هذا الوضع طويلا؟!



في لقاء مطول خاص بـ «الاتحاد»، هو الاول من نوعه منذ عودتها الى الوطن،

الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر:

حديقة بيتنا لم تشرب نقطة ماء.. منذ رحيلنا قبل ٢٧ عاما!



* ليانة بدر، في عصر الكمبيوتر والليزر، انجزنا الكتابة المرنة *

□□ الانفتاح العقلاني وقبول تعددية الرأي والنقاش سيسمح لمجتمعنا بالدخول في حالة تنوير تساهم في تخفيف كثافة الظلام الذي يحيط بنا.

□□ السلطة الوطنية الفلسطينية، منذ تسلمها زمام الأمر، اصدرت قرارا باعادة كل الأملاك المصادرة الى اصحابها.

※ اجرى اللقاء: سهيل قبلان ※

العودة، حالة انسانية تؤكد مدى قوة الحياة وقدرتها على نفي وانها، واقع يفرضه «انسان» مستغلا سطوته وبطشه، على انسان أعزل غالبا ما يكون مغلوبا على أمره. ومأساة الشعب الفلسطيني فريدة من نوعها، تتجسد مرارتها في طرد مئات الالوف من وطنهم وبيوتهم وتشتيتهم في شتى أصقاع الأرض.

ليانة بدر، انسانة رحلوها وهي في الخامسة عشرة عن وطنها جسديا، فعرفت المنافي القسرية. وذاقت حتى العظم طعم الفراق والبعد الجسدي، عن ملاعب الصبا وحواكير الأحلام، الا أنها لم تفقد الأمل الأخضر بالعودة الى الربوع التي مدّتها بمقومات الحياة وسكبت فيها نسغ البقاء، والصمود والحب وأصالة الانتماء. وبعد (٢٧) عاما من النفي القسري عن الوطن عادت الى فلسطين. وفي العودة يتجسد طعم الفرح ويشرق ويزهو لون الأمل وضوء لنهار، تأكيدا على ان الليل مهما احلولك وتراكمت سدوله فنهايته الى زوال، لأن حزمة ضوء، كفيلة بتمزيق العتمة وهتك سجف الظلام. وكذلك الظلم فلا بد لقيوده ان تتحطم وتذوب في حرارة حب الحياة والتشبث بها ورفض الانقراض.

هي انسانة كاتبة وكاتبة انسانة. لفتت الانتباه الى أدبها لأصالته وعمقه وروعته وتجسيده لمدى تمسك الانسان بأرضه ورفضه لاستنكار انسانيته برغم كل المظالم والعذاب والكبت والقهر.

في اريحا عاشت صباها. والى أريحا شدت في تموز الماضي خطاها. من هنا انطلقت الى القدس ورام الله وغزة ونابلس والخليل لتقول للعالم، نحن هنا وهنا الى الأبد. وفي أريحا التقينا ودار الحوار التالي:

*** «الاتحاد» - لحظتان متناقضتان في حياتك وكل واحدة في قطب، لحظة الترحيل القسري ولحظة العودة، وعن الترحيل كتبت الروايات والقصص،**

فلنتحدث عن لحظة العودة، كيف استقبل البيت خطواتك؟

- ليانة بدر: «عندما حضرت الى هنا، أردت ان اذهب فورا الى بيت العائلة، لكنني ما لبثت ان وجدت سكانا يعيشون فيه. يسكنون بيتا ليس لهم. لقد عمل الاحتلال الاسرائيلي على الاستيلاء على بيوت من لم يكونوا هنا. ورغم وجود أختي وتمتعها بهوية القدس، الا ان البيت ظل مصادرا من قبل سلطة املاك الغائبين. صدف ان والدي وحده لم يكن هنا، وبناء عليه صادرت السلطات البيت ووضعته للايجار. وعندما حضرت، ذهبت الى سياج البيت، ونظرت الى ورد السياج، آملة ان يتوفر الزمن والامكانية الكافيان لحل هذا الموضوع مع ساكني المكان فيما بعد. لم أقبل ان أدخل الى بيتي في ظل الاحساس بأنني أدخل الى مكان ليس مستعدا بعد لاستقبال خطواتي. لقد خلق الاحتلال تراكما من المشاكل والتعقيدات بحيث يلزمنا وقت ما لاستعادة رونق وجودنا في الوطن. حتى تلك الساعات الأولى العزيزة مضت في مرارة وتحسر على الزمن المفقود الذي نقضيه في حل المشكلات، لكنني أسمع خطاي تقرع طريق ذلك البيت كل يوم. وأرى روح أمي تفتش لأولادها عن ملجأ يعود لتاريخ أصيل في العائلة. وأعرف ان العودة الى ذلك البيت هي مسألة ترتيبات قد تستغرق اسابيع اخرى لا أكثر. والحمد لله لقد انتهت سلطة املاك الغائبين وأصدرت السلطة الوطنية الفلسطينية قرارا بعودة كل الأملاك الى اصحابها منذ يوم دخولها الى المحرر من أرض الوطن. ومسألة تواجد السكان الآن في البيت هي مسألة وقتية بانتظار ايجادهم لمسكن آخر. لكنني حزنت كثيرا لمرأى حديقة البيت الجافة المهجورة التي ربما لم تشرب نقطة من الماء، منذ خروجنا. ان الشاغل الرئيسي للاحتلال هو تدمير العلاقات الانسانية وتمزيق الأواصر بين البشر واستلاب ذاكرة الأجداد. ان ما يبدو بمثابة حياة كاملة ومشاعر فياضة تجاه البيت والشعور بالعائلة والحياة المنزلية، يتحول الى ملهاة بنظر الاسرائيليين الذين تبرعوا بتوزيع وتأجير بيوتنا والاستفادة من ريعها لصالحهم. حتى انني لا أذكر سوى ان هذا البيت كان مختلفا تماما في يوم من الأيام وتحول الآن من بيت معتنى به ومحافظ عليه الى مكان عام يأوي اليه أناس تواجدوا فيه بفعل تلك السياسات الاسرائيلية التي لم توفر لأصحاب البيت فرصة الاشراف والمتابعة، او التعامل مع مالهم خلال فترة الاحتلال الشرسة».

*** «الاتحاد» - في الغربة رسمت الذاكرة صورة لأريحا، للانسان والمكان شملت أدق التفاصيل عنهما. وعدت الى أريحا، فما هو الفرق بين رؤية الذاكرة ورؤية العين؟**

- ليانة بدر: «لقد عاشت أريحا كمدينة حتى عام (١٩٦٧) حين أفرغت من سكانها ومن سكان المخيمات الثلاثة الكبيرة المحيطة بها، «عقبة جبر وعين السلطان والنويعمة». كانت مدينة يعيش فيها وما حولها، ما يقارب الـ (١٥.) الف نسمة على الأقل، اذ انها كانت المركز المدني والزراعي

(البقية ص١٤، ١٥)





* ليانة بدر في اريحا: ما زلت انتظر العودة الى بيتي المصادر - (تصوير: «الاتحاد»)

٧٠ عاما.. للشبيبة الشيوعية.. ونواصل الطريق!



❑ ■ سكرتير عام الحركة، عمر حمدي: الركود في عمل الشبيبة مؤقت. تأثرنا بكل ما جرى من انهيار وتغيير في عالمنا. لكننا وصلنا الى نقطة الانطلاق نحو استعادة قوتنا وشعبيتنا.

❑ ■ الهجوم على رفاقنا في منطقة الناصرة يؤكد ان الشرطة مهتمة جداً بضرب حركتنا. فهي تعرف اننا القوة الشبابية الوحيدة القادرة على فضح سياستها واعوانها وعلى مقاومة مخططها لبناء جيل من الشباب الانتهازي المائع. فنحن نسعى لأن يكون الجيل القادم اكثر ارتباطا بالوطن وبالاخلاق وبالكرامة الوطنية والشخصية. فالويل لمجتمع يربى ابناؤه وبناته بلا هذه الكرامة.



● عمر حمدي ●

● يستعد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي لاقامة مهرجان احتفالي قطري كبير، بمناسبة مرور ٧٠ عاما على تأسيس الحركة، وذلك في يوم الخميس القادم في ام الفحم. ويجري ذلك في ظل هجمة اعتقالات على قادة الحركة في منطقة الناصرة بحجة اقامة «خلية لخطف اشخاص يتهمونهم بالتعاون مع السلطات والاعتداء عليهم بالضرب واخذ الاعترافات منهم بالتعذيب»، كما جاء في اقوال الشرطة.

حول المناسبة واوضاع الحركة الحالية، اجرينا مقابلة مشتركة سوية مع نشرة «صوت الشبيبة الشيوعية»، مع السكرتير العام للحركة، عمر حمدي. وكان من الطبيعي ان نبدأ بموضوع الاعتقالات. فأجاب:

– لم اعرف شرطة اسرائيل كاذبة ومفترية، مثلما هي اليوم، اذ تعتقل قادة حركتنا في الناصرة بالصاق التهمة المذكورة اعلاه. لكن الاهم من هذا هو ان شعبنا يعرف الحقيقة. ولن تنجح الشرطة في تضليله. بل انها ورطت نفسها امام الناس ورطة كبرى. وفضحت نفسها كشريكة اساسية مع عملاء الاحتلال الحقيرين والمتعاونين الاخرين معهم في اعتداءاتهم القذرة على حرمات الناس وكرامة المواطنين.

❑ لماذا الشبيبة بالذات؟

– عمر حمدي: لأن السلطة تعرف قوتنا الحقيقية. صحيح ان هناك ركودا ميز عملنا في السنوات الاخيرة بسبب تأثرنا الطبيعي بما جرى من انهيارات في النظم الاشتراكية وتغيرات في العالم. لكن هذا الركود مؤقت. وقد وصلنا الى نقطة الانطلاق نحو استعادة قوتنا وشعبيتنا.

وخلال ذلك، اكتشفنا ان اجهزة الظلام «المختصة» بمحاربتنا، تعرف عن قرب اننا تجاوزنا ازمتنا. فقررت ضربنا. لقد بلغنا منذ عدة اشهر انها مهتمة بضربنا. وضايقها، بشكل خاص، نشاطنا السياسي الوطني ودعوتنا باصرار لطرد عملاء الاحتلال من بلداتنا العربية وعزل اعوانهم. فليس سرا اننا كنا من اوائل المبادرين لطرح هذا الرأي بين جماهيرنا. ونحن مطلعون على نشاط هؤلاء العملاء والاعوان واساليبهم الحقيرة والخطيرة. واذا كان هذا النشاط، في بدايته، يبدو مجرد زعرنات وانحدار خلقي.. فقد لاحظنا انه يتطور الى اسلوب شامل يستهدف بناء جيل من الخونة والانتهازيين والانذال، الذين يفعلون كل شيء في سبيل الحصول على مبلغ زهيد من المال، بما في ذلك طعن اصدق اصدقائهم من الخلف..

❑ كيف؟

– عمر حمدي: لقد عرفنا عن اشخاص، من اولئك الحثالات، وصل بهم الانحدار الخلقي لدرجة التسليم باخواتهم.. وتفعيلهن بما يشبه الدعارة.. مقابل حفنة حقيرة من مال او مقابل قضاء ليلة مع داعرة.. او مع ضحية من الضحايا اللواتي يقعن في شباكهم.

❑ لنعد الى موضوعنا!

– عمر حمدي: ان الذين يشغلون هؤلاء الحثالات الان، وبالمناسبة سوف يرمونهم الى القمامة.. مثلما ترمى حبة الحامض بعد عصرها، هؤلاء المسؤولون في اجهزة الظلام يعرفون ان الشبيبة الشيوعية كانت وما زالت القوة الشبابية الاولى بل الوحيدة القادرة على فضح سياستهم واعوانهم. وعلى مقاومة مخططهم لبناء جيل من الشباب الانتهازي المائع. لذلك قرروا ضربنا. فلجأوا الى تلك الحجة الكاذبة.

❑ وكيف هو حال الشبيبة اليوم. هل نجحوا في ضربكم؟

– لا توجد اية قوة تستطيع ان تضربنا.. مثلما يحلم اعداؤنا وخصومنا. نحن حركة لها جذور عميقة في تاريخ شعبنا ووطننا ولنا مكانة خاصة في قلب وضمير كل انسان شريف ونظيف. لا بل بالعكس، ان العديد من الرفاق الذين اختاروا قبل اشهر او سنوات الوقوف على الجدار، يتصلون بنا ويعلنون عن تجديد نشاطهم. وسيكون ردنا على السلطة وهجمتها، فقط باتجاه واحد: الاصرار على طريقنا ومواصلته، كما تربينا، بشكل مشرف.

❑ ما هي المهام الاساسية للشبيبة الشيوعية اليوم؟

– عمر حمدي: القضية الاساسية التي تواجهنا اليوم هي توسيع قواعد الشبيبة وقطف ثمار التأييد الجماهيري الساحق لمواقفنا في قضايا السلام خاصة وفي القضايا الاجتماعية والوطنية الى انضمام مكثف لصفوف الحركة.

لقد حدث في السنوات الماضية وخاصة بعد الانهيار في العالم الاشتراكي تراجع كبير في عدد رفاق الشبيبة.. ونحن اليوم بصدد استعادة قدرتنا وشعبيتنا.

في المؤتمر الاخير كان التركيز على الوضع التنظيمي وقد حققنا مكاسب هامة في العمل الجماهيري في مهرجان يوم الارض في سخنين، وفي اقامة كرنفالات اطفال في (٧) مناطق حيث كنا المبادرين او المشاركين الاساسيين في هذه الكرنفالات.

حققنا نجاحات كبيرة في المخيمات الصيفية للاطفال وفي بعض المخيمات حصلنا على علامات جيدة من قبل وزارة المعارف بسبب التنظيم الرائع والعمل التربوي الذي كان من نصيب هذه المخيمات.

ويضمن مهماتنا تعميق التثقيف النظري للشبيبة على اسس الماركسية – اللينينية باعتبارها بوصلة تساعد على فهم ظواهر وليست ورقة كربون لنسخ مقولات وترديد الشعارات... وهذا الامر يتطلب منّا توسيع شبكة التثقيف للشبيبة الشيوعية.

للشبيبة الشيوعية دور كبير في طرح القضايا الاجتماعية وخاصة في مجال رفع شعار مساواة المرأة وان تشارك بشكل فعّال في الحياة الاجتماعية السياسية الاقتصادية.

ان القضية الاساسية تبقى بالنسبة لنا بالطبع، وهي القضية الحياتية، النضال من اجل السلام الذي يضمن احقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وكذلك المساواة للجماهير العربية في اسرائيل.

❑ ما هو تأثير التغييرات السياسية على نفوذ الشبيبة وعلاقاتها مع الحركات الشبابية في الوسط اليهودي؟

– عمر حمدي: من المؤسف اننا نسمع احيانا من قيادات حركات شبابية انه نتيجة مفاوضات السلام لا حاجة للنضال من اجل السلام. اننا على اعتقاد ان النضال من اجل السلام يجب ان يستمر، لأن هنالك قوى عديدة تحاول بكل قوتها ارجاع عجلة التاريخ للوراء.. هذا بالاضافة الى كون ما تحقق هو خطوة اولى في الطريق للسلام ويحمل الامر بداخله مخاطر كبيرة لانفجار شامل للاوضاع اذا لم يتم الاسراع وبشكل حثيث لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة.

هذا الامر نطرحه على حركات الشبيبة وكذلك نطرح مواضيع عديدة للعمل المشترك حولها مثل النضال من اجل المساواة للدفاع عن حقوق الشبيبة العاملة، لمحاربة ظواهر تفشي السموم، من اجل زيادة الميزانيات للتعليم والثقافة...

في السنوات الماضية اعتادت حركات الشبيبة في الوسط اليهودي على مقاطعتنا ولكن اليوم هنالك تغيير ايجابي بحيث تتجاوب هذه الحركات مع دعوتنا للعمل المشترك، فأقمنا حلقات حوار مشتركة مع «سلام الان» في «غفعات حبيبة»، وكذلك اقمنا مظاهرة مشتركة من اجل السلام والمساواة. وممثلو حركات شبابية لبوا دعوتنا والقوا التحيات في مؤتمرنا الاخير، مثل سكرتير عام حركة «هشومير هتسعير».

❑ ما هي ظروف التعاون مع الحزب؟

– عمر حمدي: حزبنا الشيوعي هو القائد للمسيرة الكفاحية للجماهير العربية في اسرائيل، ورفاق الحزب قدموا تضحيات كبيرة من اجل الوصول بالجماهير العربية الى ما هي عليه اليوم الان، جماهير عربية معتزة بانتمائها، ديناميكية متطورة.

الشبيبة الشيوعية تواصل هذا التراث المجيد وتحاول ان تبث قيم الدمقراطية، الوطنية، العدالة الاجتماعية، الكرامة الطبقية، الكرامة الشخصية بين جماهير الشباب.

اننا نرى بقادة الحزب الشيوعي مثلا رائعا ونموذجا للمواقف التي ذكرتها ومن هنا فنحن نعتز اننا نقيم علاقات اخوية مع رفاقنا في الحزب، ونعتز بأننا نسترشد بأفكار الحزب وبأنه يقدم لنا المشورة والنصيحة وفي الوقت نفسه يترك لنا الاستقلالية التامة في اختيار اساليب عملنا الشابة.

❑ كيف ترى مستقبل عمل الحركة في السنوات القادمة؟

– عمر حمدي: اليوم، وبعد الانهيار في العالم الاشتراكي، مهمتنا كبيرة في شرح مواقفنا الفكرية.. وايضا بين الشبيبة نسمع اليوم من يقول «ان الشيوعية انتهت»، ولذلك كحركة شبيبة شيوعية علينا ان نصب طاقاتنا في شرح نظريتنا، النظرية الماركسية – اللينينية وان نثبت ان لهذه النظرية المقدرة على اعطاء الاجوبة للقضايا العينية الحالية التي نواجهها.

علينا ان نثبت لجماهير الشباب ان طريقنا خلال ٧٠ عاما وقبل ذلك في اطار الحزب الشيوعي، هو الطريق الصحيح.. الطريق الذي تسير عليه اليوم، بشكل او بآخر، القوى السياسية الفاعلة في منطقتنا والعالم، طريق احترام حقوق الشعوب في العيش باستقلال وكرامة في وطنها.

ان الشبيبة هي مستقبل الحزب الشيوعي. لدينا الان اكثر من ٤٠ فرعا وعدد ضخم من النشيطين في مختلف انحاء البلاد. ونعمل الان بنشاط في صفوف الشباب في جميع انحاء البلاد من اجل توسيع دائرة تأثيرنا ونشاطنا بين الشبيبة الاسرائيلية، اليهود والعرب.

واذا كان لي ما اقوله في عيدنا السبعين، فهو ان اتوجه الى الاف اعضاء الشبيبة الشيوعية داعيا اياهم لمزيد من النشاط من اجل ايصال افكارنا ومبادئنا الى جمهور الشباب.. لأن هذا الامر اولا واخيرا، في مصلحة جماهير شعبنا وطموحه للعيش بمساواة وتقدم وطمأنينة على ارض الآباء والاجداد.



● محمد سليمان تلس، مع طفله عند الولادة ●



● مروان محمد سليمان تلس، اليوم ●



● مروان بين والديه ●

قصة معاناة لطفل فحماوي بترت ساقه اليمنى وحرم من حقه الانساني في الدراسة!

■ الطفل الفحماوي معوق جسميا منذ الشهور الأولى لولادته.

■ والدا الطفل يتساءلان: اين قانون التعليم الالزامي والذي يضمن لكل طفل اطارا تعليميا مناسبا ؟؟!!

■ المسؤولون في البلدية: نحن على علم بالمشكلة وسنعالجها فالطالب من حقه التعلم كأي طفل.

■ مدير لواء حيفا في وزارة المعارف يوجه رسالة الوالد للمفتش المسؤول.

● تقرير وتصوير: جاد الله اغبارية ●

الطفل مروان محمد سليمان تلس ابن السنوات السبع كسائر الاطفال في مدينته، ام الفحم، يحب الحياة ويبتسم لها فهو يفكر، يلعب ويشاكس كأي طفل، بالرغم من كونه طفلا معوقا جسميا. فقد بترت ساقه اليمنى وهو في الشهور الأولى من ولادته.

■ المعاناة بدأت في المستشفى ■

السيدة سناء تلس والدة مروان وضعت مولودها الثالث، مروان، يوم ٢١/ . ١٩٨٧/١ في قسم الولادة التابع لمستشفى العفولة وذلك بعد ستة أشهر من الحمل. وقد ادخل الطفل، والذي اعتبر من الاطفال «الخدج»، الى القفص الزجاجي الخاص بهؤلاء الاطفال. فمكث خمسة شهور متتالية. الا انه خلال وجوده في المستشفى حدث تلف في ساق رجله اليمنى فقرر الأطباء بترها واستبدلت بساق اصطناعية تتغير من سنة لأخرى لكي تلائم نمو جسمه.

تقول والدة مروان: «الجميع في البيت عانى وتألم لحال مروان خاصة والده. الا اننا واجهنا هذا الواقع المر بشجاعة. فكبر مروان وعادت البسمة الى بيتنا، نحاول توفير كل شيء يلزم طفلنا الا حقه في الدراسة».

■ مروان.. وقانون التعليم الالزامي ■

في السنتين الدراسيتين المنصرمتين (٩٢/٩٣ و ٩٣/٩٤) درس مروان في مدرسة «الخيام» في مدينة ام الفحم، حيث انهى الصف الأول. الا انه مع بداية السنة الدراسية الحالية ٩٤/٩٥ وجد نفسه بلا اطار تعليمي.

الوالدان يتساءلان وبحق، اين قانون التعليم الالزامي الذي يضمن لابنهما ولكل طفل في جيله اطارا تعليميا مناسبا ؟؟!!

تقول والدة مروان:

«خلال السنة الدراسية المنصرمة اجري له فحص بواسطة مختص نفسي وبناء على قرار لجنة التصنيف تقرر ان يتعلم في مدرسة «الأمل» للتعليم الخاص في ام الفحم. توجهنا الى مدرسة الأمل فرفضوا قبوله لعدم وجود طلاب من جيله في الصفوف التطويرية التابعة للمدرسة. عدنا مرة اخرى الى مدرسة الخيام فرفضت ادارة المدرسة قبول مروان حتى لدى معلمة التعليم الخاص في المدرسة.

اتصلنا بقسم المعارف في البلدية وشرحنا لهم المشكلة فأخبرنا المسؤولون ان لا حل لمشكلة مروان.. حتى ان احد المسؤولين في البلدية اغلق الهاتف في وجهي!!»

اما والد مروان السيد محمد سليمان تلس محاجنة فهو عامل كادح وأب لخمسة اطفال فيحدثنا قائلا:

«هدفي الاساسي ان يتعلم ابني كسائر الاطفال في ام الفحم. الا يكفي انه حرم من ساقه اليمنى لتصل قسوة المسؤولين لحرمانه من حقه في التعلم. اننا منذ بداية السنة الدراسية الحالية نعامل كالكرة. الكل يقذفنا عن ساحته.

في جلسة خاصة في قسم المعارف في البلدية اقترح علينا ان يتعلم ابننا ٤ ساعات في الاسبوع من قبل معلم خاص في البيت اي بمعدل ثلاثة ارباع الحصة الدراسية في اليوم الدراسي الواحد!! فرفضنا هذا الاقتراح لأنه حسب رأيي يعقد مشكلة مروان وهو ليس بحل جذري فالحل الجذري هو صف تعليمي يتعلم فيه. فهو طفل عادي يفكر يلعب ويمشي».

ويتابع والد مروان حديثه:

«خلال منتصف الشهر الماضي وجهت رسالة الى السيد اهرون زبيدة، مدير لواء حيفا في وزارة المعارف، فأعلمني ان رسالتي حولت الى الاستاذ عرسان عيادات مفتش المعارف المسؤول عن مدارس ام الفحم لمعالجة المشكلة.. وما زلت انتظر!! لذلك اناشد المسؤولين في وزارة المعارف والبلدية الا يزيدوا الطين بلة! فقبل ان يتضامن رئيس بلديتنا مع اي مظلوم في العالم يتوجب عليه التضامن اولا مع طفلي الذي يعيش في ام الفحم وليس فقط مع اهالي البوسنةوالهرسك».

ردود المسؤولين

مدير قسم المعارف في بلدية ام الفحم، السيد محمود جميل جبارين، على علم بمشكلة الطفل مروان تلس فيحدثنا قائلا:

«في السنوات الماضية تعلم الطالب المذكور في مدرسة الخيام، وفي السنة الدراسية المنصرمة ٩٣/٩٤ وبعد فحص من اخصائي نفسي تقرر ان يتعلم في صف تطويري في التعليم الخاص. وبناء على قرار لجنة التصنيف من يوم ١٩٩٤/٤/٢٣ حُوّل للتعلم في مدرسة «الأمل» للتعليم الخاص في أم الفحم. لكن ثبت ان مدرسة الأمل لا تستطيع قبوله لعدم وجود صفوف تطويرية فيها لطلاب في جيل مروان.. ومنذ بداية السنة الدراسية الحالية ٩٤/٩٥ ونحن نحاول البحث عن اطار مناسب له وقريبا جدا سوف نعقد اجتماعا خاصا في قسم المعارف التابع للبلدية مع الاخصائي النفسي ومدير مدرسة الخيام وذلك بهدف تخصيص ساعات تعليم خاصة للطالب المذكور في اطار مدرسة عادية. فالطالب من حقه التعلم ولا نسمح ان يكون بلا اطار تعليمي مناسب له».

اما الاستاذ محمود العاص، مدير مدرسة «الخيام» في ام الفحم، فقال:

«مبدئيا كمدير مدرسة لا أعارض في وجود الطالب المذكور في مدرستي وهذا ما اكدته مرارا لوالدي مروان. لكن من خلال تجربتي ولكي يستفيد الطالب بالشكل الصحيح فهو حسب رأيي بحاجة الى ملاك خاص ومؤسسة تربوية خاصة تعتني به اكثر من المدرسة العادية ومن الصف التطويري في اطار المدرسة العادية، واعتقد ان الجسم المخول لمعالجة قضية مروان هو قسم المعارف في البلدية والذي يستطيع توفير الاطار المناسب له. لذلك، يجب ان يتجند مركز الخدمات النفسية وقسم المعارف وقسم الشؤون الاجتماعية في بلدية ام الفحم لرعاية هذا الطالب اكثر من اي طالب آخر».

كلمة لا بدّ منها:

وأخيرا لا يختلف اثنان في حق هذا الطفل المعوق والذي حرم من عضو اساسي من اعضاء جسمه في التعلم كسائر الاطفال الآخرين، وذلك ضمن اطار تعليمي وصف دراسي ليحقق ذاته وطموحاته. وهناك الكثير من المعوقين الذين ابدعوا وخدموا البشرية اولا وانفسهم ثانيا، فهل يأخذ المسؤولون في البلدية ووزارة المعارف نداء ومناشدة والدي هذا الطفل والهدف الانساني السامي من اثارتنا للقضية المطروحة؟ فالاهتمام بالمعوقين هو احد المقاييس التي تقاس بها حضارة الشعوب وتطورها، فضلا عن الواجب الانساني والوظيفي الذي يحتم على الوزارة وعلى البلدية ايجاد الحل فورا والكف عن مخالفة قانون التعليم الالزامي.

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

«كزا.. بـــل.. انـــكـــى»!

● رغم تجليه غير القابل للمنافسة، اعترت شمعون بيرس نوبات من التلفّت المحاذر، بل الخائف، لاحظها حتى متسلقو القمم، الهابطون للتو من اخر موديل لها، وهم يلتهمون اطباق الكسكس المغربي، قانعين بنصف وجبة منه في اخر عشاء «علني» لهم، رغم حبهم الفائق له.

يقال: لقد تناهى الى مسامع وزير الخارجية ان بعض العرب، ممن بقوا في البلاد، يخططون لاقامة الوية عربية داخل الاحزاب الصهيونية، مما قد يشكل خطرا، لا على مناصب رابين وبيرس فحسب، بل ربما على طابع الدولة برمته!

احدهم يهمس في اذن صاحبه: ان شمعون هذا يستحق ان يكون زعيم الامة العربية بلا منازع. كيف استطاع ان يجمع بين كل هؤلاء الاعداء الالدّاء. فسبحان من جعل الاردني يجلس بجانب السعودي، والجزائري بجانب المغربي، والقطري بجانب التونسي! فقط انسان ذو صفات الهية يمكنه ان يجترح هذه المعجزة!! وآه لو رأيته وهو يشارك في حفلة زواج نجل وزير السياحة المغربي، وكيف قدم «نقوط» العريس وسط الهتاف والزغاريد!

مطر خفيف مفاجئ يسح من عيون السماء، وسيارات الليموزين المصفحة (ممن يخافون يا ترى ولماذا؟) تواصل انسيابها حتى باب قاعة الاجتماعات، الا ان ذلك لم يمنع تبلل سراويل «القمميين» الانيقة! وتعبق في الجو رائحة رطوبة ممزوجة برائحة من التاريخ القديم..

«ولدت في المشرق – قاتلك الله – وامتدتْ آثارك الى كل بلد عربي، حتى ملأت القلوب ضغينة، وها انت تقضين هنا غير مأسوف على عقود عمرك الاربعين! لقد اعتقدت انك خدعتنا.. لكننا خدعناكَ.. وجدنا مسارب كثيرة للالتفاف عليك والوصول الى غايتنا.. فلقد امتلأت بيوتنا بمنتجات «تنوفا» و «اوسم» و «عميناح».. » (قال مقاطعة قال، يواصل في سره)

ويواصل الرائي رثاءه..

بينما ينطلق من احدى الزوايا صوت شيخ يرتل: «واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت»

وصوت كاهن يقابله من زاوية اخرى بمزمور يليق بالمقام: «اني اخبر من جهة قضاء الرب. قال لي انت ابني. انا اليوم ولدتُك. اسألني فأعطيك الامم ميراثا لك واقاصي الارض مُلكا لك. تحطمهم بقضيب من حديد مثل إناء خزف تكسرهم».

تهدأ الاصوات ويبدو على الشاشة الكبيرة المنصوبة لنقل وقائع الاحتفال ناس بالبذلات السوداء.. وبين الفينة وصاحبتها تبث اخبار المشرق: «عمال عرب تستأجرهم اسرائيل منهمكون في اقامة سياج مكهرب حول الضفة الغربية وقطاع غزة».

– «القدس لنا» يهتف صوت ملكي جهوري.

– «خسئت يا ابن... » يرد عليه حالمٌ برئاسة على النمط العربي تدوم بضعة عقود فقط! «انها عاصمتنا ومن لا يعجبه فليشرب النهر».

وقديما اختلف بعض اجدادنا على «سمك في البحر» ويحتدم الخلاف.. ويتدخل شمعون للتوفيق..

«سيتغلب كثيرا شمعون هذا» يقول شيخ لشيخ..

ويختلط المعزون (اسم فاعل) بالمعزّين (اسم مفعول)، وتغدو الحدود بينهما كالحدود بين اسرائيل والبحرين، متماهية متداخلة، وتتوالى عبارات النفاق التقليدية:

عظم الله اجركم

البقية بحياتكم

اطال الله اعماركم

وتنتهي مراسم الدفن بسرعة كي يبدأ المزاد على تمويل بنك شرق اوسطي جديد:

مني (..١٠) مليون دولار

مني (..٣٠) ومني (..٦٠)...

– «ما زالت تفصلنا عن الهدف تسعة مليارات.. هيا..»

يحث العريف بصوت هادئ عميق.. وتتواصل النخوات العربية..

«ومن ذقنه شدله شباق» او اذا اردتم «من جلاله حيّص له»...

ويمسك «القاحطون» في الوطن العربي اقلاما واوراقا، ويروحون يحسبون حصص بلادهم من هذا القيض العربي.. ثم يتفقدون زوايا بيوتهم.. هنا كيس طحين فارغ،



هناك ربع كغم سكر ما زالوا يتمسكون به خشية مفاجأة ضيف عزيز، وهنالك كيس حليب لم يبق منه غير بقية لون ابيض لكثرة ما زيد عليه من ماء..

تنفرج اسارير «القمميين» لامتلاء «البنك» بالمليارات.. تسمع جلبة في زاوية.. يسرع شمعون اليها ينتزع من يد الشيخ الخنجر المسحوب ويعيده الى غمده آمنا على خاصرته يزينها.. تنفتح الشهية.. فيهبون لطلب النصف الثاني من الاكلة المغربية الشهية، لكن ليس قبل ان يوكلوا احدهم باستصدار «شهادة وفاة» من الجامعة العربية..

– وهل يطول الحال على هذا المنوال؟

سألت «قاحطة عربية» زوجها «القاحط»..

اجابها بسؤال: ما الاسم الثاني للدار البيضاء؟

- فأجابت وهي تقطع الكلمة: كزا... بل... انكى...

«ومن لم يمت بالسيف مات بقمة...»

«عن جد»

بامكانك ان تكون صاحب اعمال،

وبامكانك ان تنتمي لأي حزب صهيوني حاكم او مرشح لأن يحكم،

لكن لا اظن ذلك يؤهلك لأن تنطق باسم «اللجنة القطرية للسلطات المحلية... العربية».

● غازي ابو ريا ●

«الكذبة الكبرى للحركات الاسلامية»



● هنالك من يرجع الى التاريخ، ليتعلم منه دروسا تنفع للحاضر والمستقبل. وهناك من يرجع الى التاريخ. فيسكن في اجمل فترتها منه. ويعيش فيه.

والحركات الاسلامية، اما انها تعيش في الماضي، او انها تعرف دروس الماضي، لكنها تزيّف الحقائق عن وعي وادراك.

ولماذا اقول ذلك؟ لأن الحركات الاسلامية ترفع شعارات، تعلم تماما، انها غير قابلة للتنفيذ. وهي حين تقول «القرآن دستورنا» «محمد قائدنا»، فهي تبيع شعارات. وتعلم علم اليقين بأنها حتى ولو صدقت نواياها، فلن تتمكن من تطبيق شعاراتها. واليكم الدليل.

الخليفة الراشدي، عثمان بن عفّان – رضي الله عنه – وحين تولّى الخلافة، لم يرجع على علي – كرم الله وجهه – انما حسم الشورى في الرأي الذي طرحه عبد الرحمن بن عوف، وكان ابن عوف، قد ايقن ان القرار بيده. فسأل عليا: «هل نبايعك على ان تحكم حسب القرآن وسنة الرسول وسيرة الشيخين»؟ فرفض عليّ مثل هذا التعهد، ولم يكن رفضه لنقص رآه في نفسه، او لنيّة مبيّتة في الانحراف عن القرآن والسنة. لكنه رفض، لأنه علم ان هذا العهد لا يستقيم مع الواقع وتطورات الحياة والمجتمع العربي الذي تطور يومئذ بسرعة مذهلة، ورفض عليّ ذلك التعهد، لأنه رأى الفاروق يلغي حق المؤلفة قلوبهم في اموال الصدقات، وهذا يتناقض مع القرآن. ورأى الصدّيق يقاتل الذين امتنعوا عن دفع الزكاة. مع ان قتالهم حرام حسب السنة النبوية، لأنهم اقروا الايمان بالله ورسوله. وتنازع الفاروق والصدّيق في شرعية حروب الردّة. وهناك عشرات القضايا التي لا حاجة لسردها جميعا.

فلم يكن سهلا على رجل مثل عليّ الذي شارك الرسول والشيخين في اتخاذ القرار ان يَعد ويقسم، وهو يدرك ان هذا التعهد غير قابل للتحقيق.

فلما جاء دور عثمان، وطرح عبد الرحمن بن عوف ذات الاستفسار ونفس التعهد. وافق عثمان بأن يسير حسب القرآن والسنة وسيرة الشيخين.

وحسم عبد الرحمن بن عوف امر الخلافة فبايع عثمان، وقبل عليّ الحسم. ولا شك بأن عثمان اعطى العهد ليس مراوغة، انما حسب ان من المفهوم تلقائيا ان يتّبع النهج الاسلامي الذي تقدّم. ولا يعيب عثمان ان علمه ودقة ملاحظته كانت اقل مما منح الله عليّاً.

فما ان تولّى عثمان الخلافة، حتى واجهته قضية شائكة. فقد كان عبيد الله بن عمر بن الخطاب، لما سمع بطعن والده، حمل سيفه، فقتل اميرا فارسيا مسلما (الهرمزان) وقتل جفينة بنت ابي لؤلؤة. ولولا ان امسك الناس به لقتل اخرين. وذلك انتقاما ممن طعن والده.

ومات الفاروق. وكانت القضية الاولى التي يتوجب على عثمان ان يحكم فيها هي، قضية عبيد الله بن عمر. وكان حكم القرآن واضحا للناس. فهم يعرفون القرآن واحكامه. وكان الرأي الغالب، بأن يُقتل عبيد الله بن عمر، وكان عليّ مع هذا الرأي. لكن الخليفة، دفع ديّة القتلى واشترى دارا وارضا لعبيد الله في الكوفة من اموال المسلمين وقال: «لا اقتل رجلا قُتل والده البارحة».

فمنذ اليوم الاول، وقع عثمان بين النص الديني وبين التقييم الحاضر لملابسات القضية. فهل كان عثمان، وفي اول ايام خلافته، يبيّت نقض القرآن؟ بالطبع لا. فالحقيقة، ان القضية كانت شائكة.

اما الذي يربط عصرنا بعصر الفتنة فتلك الاصوات التي تتحدث بالبارود والسيف والقتل والقرآن، تقتل ضيوف مصر السيّاح، تحمل المصاحف وتصوم وتصلي. وتحاول حرمان شعبها الجائع من مدخولات السياحة، ثم تدعي بأن هذه الاموال تدخل باب الكفر.

وما هو باب الكفر؟ هل يحرّم القرآن ان تستفيد مصر من كنوزها الفرعونية؟ وما هو النص القرآني للدلالة على ذلك؟

وما رأي «الاوصياء» على «الاسلام» في القضية التالية: ان الخليفة عثمان بن عفّان، كان يأخذ من اموال الصدقات ويصرفها في وجوه غير تلك التي نصت عليها الاية الكريمة. فقد صرفها في امور الدولة، باعتبار ان هذه اموال الدولة ويحق للخليفة صرفها في الامور التي تحتاجها الدولة. وقد وجد عثمان من حرض عليه لهذا الامر. فهل يحق لخليفة ان يصرف اموال المسلمين في غير ابوابها الصريحة في القرآن؟ ثم الا يحق لحاكم عربي في عصرنا، ان يُدخل الى خزينة دولته اموالا لا يتعارض ادخالها مع القرآن؟.

فاذا كان الخليفة علي باب العلم، رفض التعهد بالعمل حسب القرآن والسنة وسيرة الشيخين. وكلفه ذلك فقدان الخلافة. واذا كان عثمان قد تعهد ولم يستطع التنفيذ. والسبب في رفض علي للتعهد، هو نفس السبب الذي جعل عثمان لا يتقيد بما تعهّد به. وهو ان القضايا الحياتية للمجتمع في حينه قد شهدت تغييرا جديا منذ عصر النبوة الى بداية عصر عثمان. اي خلال سنوات قلائل.

فكيف يتعهد زعماء الحركات الاسلامية بالالتزام بنصوص القرآن والسنة، وهم ليسوا على مستوى فقهي كعلي وعثمان، وهم اضافة الى ذلك، على بعد الف واربعمائة عام عن عصر النبوة! ومنذ ذلك العصر الى اليوم شهد الكون ملايين المتغيرات! وفقط السخفاء يصدقون السفهاء.

اللهم قلل السخفاء فينا!.

للانصاف لنا والطمـأنينة لهم!

● بقلم: مرزوق حلبي ●

● «السياسة العربية في اسرائيل – على مفترق طرق» – تحت هذا العنوان، عُقد في جامعة تل ابيب، مطلع هذا الاسبوع تجمع فكري اكاديمي بمبادرة د. ايلي ريخس من مركز ديان لدراسات الشرق الاوسط وافريقيا. وكان التجمع بأبحاثه ومداخلاته فرصة لي لا تعوّض لرصد تفاعل الافكار والرؤى والتطلعات. وعكست الافكار التي طرحت من جملة الحاضرين العرب واليهود رؤية الاقلية الفلسطينية في اسرائيل لذاتها وللاخر ورؤية الاخر لها ولنفسه من خلالها. وبدا لي التفاعل اكثر اهمية من الافكار ذاتها. وهناك عاملان اكسبا التجمع اهمية خاصة. الاول – انعقاد التجمع الان وفي خضم تحولات وتطورات جذرية في العلاقة بين الاخر – اليهودي – وبين الانا الجمعي، الفلسطيني والعربي. والثاني – اختيار عناوين حلقات التجمع والمحاضرين في كل حلقة ووجود معقّب اضافة الى رئيس كل جلسة ومن ثم افساح مجال كبير نسبيا للجمهور لطرح الاسئلة وتقديم ملاحظات، وقد تحقق بذلك قدر كبير من التعددية التي توخاها المنظمون على ما اعتقد.

من الطبيعي، في واقع انتجه الصراع القومي ان تكون النزعة السائدة على المداخلات، قومية! ومن هنا رأينا ابحاث اليوم الثاني للتجمع تتمحور حول يهودية الدولة وما تركته من انعكاسات لدى الاقلية الفلسطينية في اسرائيل. فاليهودي/الاخر، الذي حضر ليرى الاخر/الفلسطيني الفى نفسه امام مرآة تعكس له وجهه وسيماءه، ظاهره وباطنه بحدة تبهر النظر وكان لا بدّ له ان يفزع ما دام لا يستطيع، في تجمع كهذا ان يحطم المرآة! لقد كانت مداخلات المحاضرين العرب في اليوم الثاني للتجمع جازمة من حيث رؤاها الاساسية القائمة على ضرورة احداث تغيير جوهري في الوضع السياسي القائم عبر تخلي الاخر عن يهودية الدولة وصهيونيتها، كشرط لحدوث تغيير لدى الذات – الاقلية الفلسطينية في اسرائيل. وجرى التعبير عن هذه الرؤية بحدة وبوضوح غير مسبوق من خلال الاستعانة بالتعريفات والتعابير العلمية الاكاديمية المدعومة بتسويغات فلسفية اطلاقية. وقد نقول، هذا شأن الاكاديميين ومسلكهم. وهذا نصف الحقيقة، اما نصفها الاخر فيكمن في ديناميكية تجمعات كهذه. فقد بدا لي المحاضرون العرب الثلاثة د. عزمي بشارة واسعد غانم ود. عادل مناع، محكومين برغبة غير مكبوحة في رمي اكبر عدد ممكن من اوراق اللعب على الطاولة وفتح اكبر عدد من الملفات المنسية او المغلقة من درج السياسة او درج التاريخ. وقد تراكمت امام الحاضرين في برهة من الزمن عشرات الملفات والقضايا العالقة التي تعكس استحقاقا هائلا على المجتمع الاسرائيلي/اليهودي ان يُقدمه للفلسطيني بين ظهرانيه! وكلي امل ان الفزع الذي احدثته هذه الديناميكية لدى الاخر ستتحول في لحظة ما الى تفكير. فعلى المقهور ان يجبر القاهر على التفكير فيه وليس على الفزع والخوف منه، لان من شأن الفزع ان

(البقية على ص ٢٣)

● د. احمد سعد ●

بين كازابلانكا وفلسطين



● في خطابه امام الوفود المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء «الاقتصادي» كرّر وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، ثلاث مرات، التحذير من مخاطر احتمال حدوث تراجع في العملية السلمية، وان السلام في الشرق الاوسط لم يستتب بعد.

وكان بهذا التحذير يرد ضمنيا على صلف الموقف الاستفزازي الكولونيالي الذي تضمنه خطاب رابين في المؤتمر، وخاصة فيما يتعلق بتأكيد ابدية السيادة الاسرائيلية على القدس الشرقية المحتلة. فمصر، التي تقوم بدور مركزي في دفع عجلة مشروع السلام الامريكي في المنطقة، تدرك جيدا ان المحك لنجاح او فشل هذا المشروع مرهون بمدى التقدم في معالجة وحل القضية المركزية للصراع - القضية الفلسطينية. وان اسرائيل بموقفها من هذه القضية تتحمل المسؤولية الاولى في عملية الحسم التاريخي بين دفع المنطقة الى شاطئ السلام العادل، الشامل والثابت او تضييع الفرصة التاريخية وجر المنطقة ثانية الى آتون التوتر والانفجارات الكارثية.

اننا نؤكد ذلك في عز النشوة الاسرائيلية من المكاسب التي حققتها اسرائيل في مؤتمر كازابلانكا. فهذا المؤتمر وضع عمليا اخر مسمار في نعش «المقاطعة العربية». وفتح الابواب على مصاريعها لتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بين اسرائيل ومختلف البلدان العربية واقامة الجسور للعبور والتغلغل الاقتصادي - التجاري الاسرائيلي وعلى اجنحة الشركات متعددة الجنسية الى اقتصاد واسواق الاردن وبلدان الخليج والمغرب وتونس وغيرها. ولكن هذه النشوة تصطدم بصخرة الواقع. فحتى في بنود الاعلان الختامي لهذا المؤتمر جرى التأكيد على ان العملية السلمية في الشرق الاوسط تقوم على اساس قراري (٢٤٢) و (٣٣٨)، «وان تكون التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط عادلة بالنسبة للفلسطينيين» مع «التشديد على الضرورة الملحة للتنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة واعطاء الاولوية لذلك»!

فالساسة ورجال الاعمال والاموال يدركون جيدا انه بدون تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المحتلة لا يمكن ضمان الامن والاستقرار في المنطقة وهي الشروط المطلوبة لتدفق الاستثمارات الاجنبية وجني الارباح. ولكن ما نود تأكيده انه لا يمكن «ان تكون التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط عادلة بالنسبة للفلسطينيين» ما دام الاحتلال الاسرائيلي جاثما على صدر الحق الفلسطيني المشروع.

فانهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس الشرقية الشرط الاول لضمان العدالة في مجال التنمية الاقتصادية والقائمة على الاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة والتكافؤ في التعامل بين مختلف بلدان المنطقة. ولهذا، فاننا نؤكد بأن قطف ثمار التنمية الاقتصادية وبناء القواعد الراسخة للتطبيع والتعاون بين اسرائيل والبلدان العربية والبدء فعلا ببناء شرق اوسط مزدهر - كما ردد ذلك مشاركو مؤتمر كازابلانكا - مربوط اولا وقبل كل شيء، بضمان الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني في اطار دولة مستقلة. واذا كان المشاركون في كازبلانكا صادقين في انجاز هدف بناء شرق اوسط جديد، فينبغي عليهم اولا الضغط على حكومة اسرائيل لاحترام قرارات الشرعية الدولية (٢٤٢) و (٣٣٨)و(٤٢٥) والالتزام بتنفيذها. وهذا يعني الاسراع بالانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة السورية واللبنانية والفلسطينية والاعتراف بحق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وبرأينا انه بعد مؤتمر كازابلانكا يجب تكثيف الجهود عالميا وعربيا واسرائيليا للضغط باتجاه دفع مسار التفاوض الاسرائيلي - الفلسطيني حول الحل النهائي والثابت الذي يضمن الحل العادل للحق الفلسطيني المشروع. فهذا، وهذا فقط المفتاح الحقيقي لبوابة شرق اوسط جديد يوفر لجميع بلدانه وشعوبه الامن والسلام والاستقرار والازدهار.

● بشير البرغوثي ●

المطلوب ليس تعديل اتفاق اوسلو بل تسوية عادلة على اساس قرارات الشرعية الدولية!



عند الاقتراب من التفاوض حول ترتيبات المرحلة الانتقالية في الضفة الغربية بدأت اصوات المسؤولين الاسرائيليين ترتفع بالمطالبة بتعديل اتفاق اوسلو. والذريعة هي ان اعادة توزيع القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية غير ممكنة بسبب وجود المستوطنات والتداخل القائم بينها وبين المناطق العربية!

وهذه الذريعة ليست اكتشافا جديدا، فقد كانت المستوطنات موجودة قبل توقيع اتفاق اوسلو. والخرائط الاسرائيلية للضفة الغربية في متناول الجميع حتى اصغر جندي في الجيش الاسرائيلي. ومع ذلك يتظاهر رئيس الاركان الاسرائيلي ان اعادة توزيع قواته تنطوي على مصاعب يستحيل التغلب عليها!

فلماذا اذن وافقت اسرائيل على اتفاق اوسلو، وردد حكامها انهم يلتزمون بنصوصه، وكانوا يتهمون الطرف الفلسطيني الذي وقع عليه بمخالفته في بعض الحالات التي لم تتجاوز حد التفسير له من زاوية فلسطينية؟

ان اسرائيل، ببساطة، اخذت كل ما تريده من اتفاق اوسلو. لقد حصلت على اتفاق القاهرة، وانفتحت امامها ابواب العالم العربي، وانغلقت السلطة الفلسطينية في بعض قطاع غزة ومدينة اريحا.

وهي بذلك تكون قد حققت هدفها السياسي من اتفاق اوسلو، وتحاول اغراق السلطة الفلسطينية في مطالب «امنية» لا تملك هذه السلطة تحقيقها حتى لو ارادت، لانها لا تسيطر الا على رقعة بسيطة من الارض الفلسطينية بينما يتحرك الفلسطينيون، رغم الاغلاق، على مساحات اكبر بكثير من تلك الارض!

وباسم هذه المطالب «الامنية» تطالب اسرائيل بتعديل اتفاق اوسلو، رغم انها عدلته، لصالحها، في اتفاق القاهرة وفي التطبيق اللاحق له حيث اقتطعت ٤٠٪ من مساحة القطاع واعادت توزيع قواتها فيه بدلا من سحبها كما نص على ذلك الاتفاق المذكور!

واذا كان «الانسحاب» من قطاع غزة قد تحول الى مجرد «اعادة توزيع» للقوات الاسرائيلية فالى اي شيء ستتحول عملية «اعادة التوزيع» في الضفة الغربية كما هو منصوص في اتفاق اوسلو؟!

الا يعني ذلك مجرد مطالبة السلطة الفلسطينية بالموافقة على بقاء الاحتلال الاسرائيلي على حاله، واستمرار مرابطة القوات الاسرائيلية في مدن الضفة وطرقها بحواجزها واغلاقاتها وممارساتها الاذلالية؟

واذا كانت اعادة توزيع القوات الاسرائيلية غير ممكنة، حسب المسؤولين الاسرائيليين، بسبب وجود المستوطنات، فكيف سيكون عليه الامر خلال السنوات الخمس القادمة التي ينبغي على اسرائيل في نهايتها ان تكون قد طبقت قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي ينص على الانسحاب من الاراضي المحتلة منذ عام ٦٧؟

لقد كانت الذريعة الاسرائيلية في الاصرار على مرحلة انتقالية هي التأكد من ان «امن» اسرائيل سيكون مضمونا في التسوية النهائية على اساس قرارات الشرعية الدولية. والان جرت اضافات اخرى لتلك الذريعة. وصار «امن» المستوطنات الموجودة في الاراضي المحتلة، بالقهر والتعسف وانتهاك اتفاقية جنيف، هو المعيار!

ولعله من المنطقي ان نسأل اذا كان هذا هو موقف اسرائيل من اتفاق وقعته في اوسلو ولها فيه مصالح واضحة واكيدة، فكيف يكون موقفها من قرارات الشرعية الدولية؟

ان محاولة التنصل الاسرائيلية من اتفاق اوسلو ومطالبتها بتعديله، ورفضها للاعتراف بقرار مجلس الامن الخاص بلبنان رقم ٤٢٥ هي دليل واضح على انها وضعت على الرف قرارات الشرعية الدولية بل واتفاق اوسلو كذلك!

ان اي تهاون فلسطيني تجاه هذه التطورات يعني اغلاق الباب امام اي تقدم نحو استعادة الحقوق الفلسطينية على اساس قرارات الشرعية الدولية.

لذلك لا بد من طرح الموضوع الفلسطيني برمته للتفاوض. وقد وضح، الان، وباعتراف المسؤولين الاسرائيليين انفسهم ان تطبيق اتفاق القاهرة يعترضه وجود المستوطنات، واجراء الانتخابات يعرقله موضوع القدس، واستمرار الصراع ونتائجه يغذيه عدم الاستجابة لمطالب الشعب الفلسطيني المشروعة في حق العودة وتقرير المصير.

وقد بات واضحا، بالتجربة، ان الحل الانتقالي غير واقعي، وان حاجات السلام والتقدم تقتضي التفاوض حول حل نهائي للقضية الفلسطينية، يحقق العدالة والسلام في الشرق الاوسط.

● عبد المجيد حمدان ●

تقويض اساس المجتمع



وهل.. دون تساؤل واحد عما اذا كانت التعميمات عن ما جرى تثبيته كظاهرة تتعلق بالاسقاط، لا تلحق ضررا بالاحتلال.. وانما تنخر في اساس المجتمع وتعمل على تقويضه تماما، وتتطلب مواجهته اعادة نظر وتقييم كاملة لكل تربيتنا المجتمعية ولكل عاداتنا وتقاليدنا واعرافنا.. الخ.

وقبل المضي بعيدا في الموضوع اود الاستدراك فالقول بأن هوس الاسقاط، وما تبعه من تحقيقات واعترافات وافادات، انتشر بعد مرور اكثر من سنة على انطلاقة الانتفاضة. وهنا لا اعتقد ان القول بأن الانتفاضة، بتحويلها للقرى والمخيمات والاحياء الشعبية في المدن، وهي مسرح احداث الاسقاط حسب الافادات، الى قلاع مقاومة، واسقاطها كل الحجب، وكشف كل الخبايا، وحيث لم يعد المستور مستورا، لا اعتقد انه قول زائد عن الحاجة. ومن جديد اذكر ان لا المواطنين، ولا شبان الانتفاضة، ولا مناضلي الفصائل، اكتشفوا حالات من الحالات التي وردت في افادات المعترفين.. ولو حدث ذلك، وهؤلاء ملكوا كامل السيطرة على مواقعهم لكانوا اجتثوا مثل هذه الظاهرة من جذورها.

ليس معنى ذلك انكار وجود حالات فردية كالمشار اليها. لكنها لم تشكل ظاهرة تستدعي كل هذا الهوس، كما قطعت بها الافادات والاعترافات، التي صور بعضها على اشرطة تلفزيونية، كتجاوب مع متطلبات التطور التكنيكي، وكرستها ادبيات سأتعرض لها لاحقا.

في احدى الادبيات ورد تحذير من مغبة الانطلاق من تقديس تقاليدنا وواقع مجتمعنا عند النظر في هذه الظاهرة. وبديهي انني لا انوي ولا ارغب في فعل ذلك. ولكنني سأحاول لفت النظر الى واقعنا المعروف والمعاش.

قلت، في معالجة سابقة، ان الكلبة، وهي كلبة، ترفض معاشرة ابنها جنسيا اذا عرفت انه ابنها، وقلت ان الادب الانساني لفت الانتباه الى تأثير هذا الخطأ، ان وقع حتى بدون علم الخاطئ، على النفس الانسانية في المؤلف الرائع «الملك اوديب».

وعليه فقد ظل يلح على بالي سؤال: هل الام الفلسطينية احط في مشاعرها واحاسيسها من الكلبة؟! وهل الابن، الذي تربى على تقديس امه، حوله التعاون او العمالة او السقوط الى صخر اصم؟!

وعلى افتراض ان الوقائع في الافادات صحيحة، الا يتوجب علينا التفكير بأن مثل تلك الام، وعلى عكس ما تعترف به الافادات، لا يمكن ان تكون ربة اسرة، ومن غير المحتمل ان يتفاجأ ابنها بسلوكها؟! ثم كيف يسقط هكذا معها وبدون مقدمات؟!

ان اما تستطيع النوم مع ابنها لا بد ان تكون قد فقدت كل حس انساني. ومن غير المعقول ان اما كهذه تمارس الدعارة فقط بأمر من المفزع، ولا اقول المذهل، ان القيادات السياسية للمناضلين، والكتاب والادباء والشعراء والمثقفين، داخل المعتقلات والسجون، وخارجها، واصلت قبول الاعترافات السالفة عن الاسقاط، كحقيقة لا تقبل الشك فالجدل فالطعن. وعليه ظل مستغربا، بل ومستنكرا، اي حديث عن الوسائل التي اجبرت ابنا على الطعن في شرف امه، وحتى على الاقرار بمعاشرته لها، واثر ذلك عليه، وعلى جيله مستقبلا.

ولم يأبه احد للتشابه العجيب بين محتوى الافادات. وحتى في ادق التفاصيل، رغم اختلاف الاشخاص والمواقع وازمان الاحداث، وحتى لا يخيل للمرء بأن التوقيع يتم على نموذج افادات معد مسبقا، جرى تصنيف ذلك في اطار الشكليات التي يجب ان تتجاوزها متطلبات الثورة، ديمومتها والمحافظة على نقاوتها.

ايضا، ولأن الشبان، المعترفين بمعاشرة امهاتهم واخواتهم، ليسوا واحدا، وليسوا اثنين وليسوا عشرة.. لم يلفت هذا الامر نظر القيادة الى التفكير في اساس المجتمع.. في قواعد التربية.. في المقولات عن التقاليد.. عن الشرف والعرض وما تعلمناه عن تربية البنت على تفضيل الموت على التفريط بشرفها. ولم يخطر ببال احدهم، وعلى سبيل المثال، ان المجتمعات المفتوحة، كما في الدول الاسكندنافية مثلا، وعلى رغم كثرة ما فيها من انحرافات، لا تعرف ظاهرة تمارس فيها عشر امهات الجنس مع ابنائهن دون ان تصاب الام او الابن بلوثة عقلية او بانهيار يؤدي الى الانتحار، ودون ان يستنفر علماء الامة في علوم النفس والاجتماع للبحث في اسباب الخلل وتحديده ومعالجته.

وفي كل مرة حاولت فيها ادارة نقاش حول الموضوع ووجهت بسيل من التساؤلات المشككة في نواياي، من مثل: اتستبعد لجوء مخابرات الاحتلال الى مثل هذه الوسائل الدنيئة؟

وهل وصل بك حسن الظن باخلاقيات الاحتلال حد استهجان سلوك كهذا؟ والا تعتقد بنجاح الاحتلال في اسقاط متعاونات؟!.. وهل..

(البقية على ص ٢٣)

حتى العام ١٩٩٥
اعتراف رسمي لمستشفيات الناصرة بالتخصص، من قبل وزارة الصحة

* من المتوقع ان يحصل مستشفيا الناصرة (الانجليزي) والعائلة المقدسة (الطلياني) خلال السنة القادمة ١٩٩٥ على اعتراف رسمي بالتخصص على غرار المستشفى الافرنسي الذي حصل على الاعتراف قبل عدة أشهر.

هذه المعلومات أكدها عضو الكنيست ونائب وزير الصحة في حديث للصفحة الطبية هذا الاسبوع.

وأكد ايضا انه اعطيت مساعدة لبناء ٢٠٠٠ متر مربع للمستشفى الافرنسي و٢٥٠٠ متر مربع لمستشفى العائلة المقدسة، ولهذا المستشفى سيتم زيادة مئة سرير بحيث سيصبح لديه مئتا سرير.

د. عزة عبد العزيز – اول نقيبة مصرية للعلاج الطبيعي:
القرن الـ٢١ سيشهد ثورة في العلاج الطبيعي للعديد من الأمراض

● «العلاج الطبيعي يعالج امراض السكري عن طريق التمرينات المقننة حيث يتم حرق السكر الزائد. كذلك تقوي تلك التمرينات عضلة القلب المريض وتمنع تكوّن الجلطة. واعتقد ان القرن الحادي والعشرين سيشهد ثورة في علاج الأمراض المزمنة وأمراض العظام والجراحات الكبرى».

هذا ما أكدته اول نقيبة مصرية للعلاج الطبيعي، الدكتورة عزة عبد العزيز في مقابلة خاصة اجرتها مجلة «نصف الدنيا» هذا الاسبوع.

والعلاج الطبيعي عرف منذ ايام الفراعنة وسجل من على جدران المعابد القديمة. والعرب عرفوه في التاريخ القديم والحديث ومارسوه وبرع فيه سكان الصحراء. وهناك من تجاوزت شهرته الصحراء واصبح مقصد الكثير من الباحثين عن التخلص من الآلام.

في عام ١٩٦٢ انشىء في مصر اول معهد للعلاج الطبيعي، تابع لجامعة القاهرة، فكان اول معهد من نوعه في منطقة الشرق الاوسط. وفي العام ١٩٩١ تحول الى كلية تمنح درجة «البكالوريوس» وتخصص. لكن بعد ممارسة فعلية للمهنة مدة خمس سنوات.

وتؤكد الدكتورة عزة عبد العزيز ان اقامة نقابة لاخصائيي العلاج الطبيعي جاء لحماية المهنة من الدخلاء والدجالين.

«منذ العام ١٩٦٢ تخرج في كلية العلاج الطبيعي اكثر من ثلاثة آلاف اخصائي. ٩٠٪ هاجروا او غادروا مصر للعمل في امريكا ودول الخليج العربي بعد ان عرضت عليهم مغريات وامتيازات كبيرة». تضيف د. عزة. واعتبرت في حديثها ان هذا العلاج هو علاج مكمل للعلاج الجراحي. وان «هناك امراضا نجح العلاج الطبيعي في علاجها دون دواء او جراحة. هناك قاسم مشترك في علاج جميع الأمراض بدءا من مراقبة الجنين ونموه داخل رحم امه بواسطة تمرينات مقننة ومتدرجة بارشاد اخصائي. وبعد الولادة هناك تمرينات للأم لتعيد الرشاقة الى جسمها. وليس غريبا ان تجد الامراض الباطنية والعصبية والقلب وارتفاع ضغط الدم والسكري وأمراض الشيخوخة علاجا في العلاج الطبيعي».

وتضيف: «مؤخرا ناقشنا رسالة دكتوراة حول موضوع هذا العلاج ودوره في علاج ارتفاع ضغط الدم العصبي». وتوصلت الباحثة الى ان الاسترخاء يؤدي الى خفض ضغط الدم. وأشارت الى ان اسهل الوسائل لتحقيق ذلك هو استخدام الكرسي «الهزاز».

وتختتم دائرة حديثها بالاشارة الى ازدياد الاقبال للالتحاق بكلية العلاج الطبيعي كما هو الوضع في كليات الطب والهندسة وطب الأسنان حيث يجد الخريج فرصة للعمل فور تخرجه.

«جمعية الجليل» في دراسة مشتركة مع «منظمة الصحة العالمية» حول:
السبل لاشراك ابناء الأقليات القومية في السياسات الحكومية المتعلقة بالصحة في الدول الصناعية

● لا تقتصر نشاطات جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، على الفعاليات الصحية المحلية لسد جزء من فجوة النواقص الصحية في الوسط العربي فحسب. بل ان ذلك يتسع لشمل علاقاتها الدولية الواسعة مع الهيئات ذات العلاقة من خلال حلقة «مجموعة صحة الأقليات» التي أنشئت في العام ١٩٩٢ في مدينة الناصرة. وتحتل الجمعية فيها مركزا مرموقا، في سكرتاريتها في مقرها في جنيف – سويسرا.

ومع بداية السنة القادمة ستبدأ الجمعية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في جنيف ووزارتي الصحة في هولندا وبلجيكا باجراء دراسة مشتركة: «لفحص السبل لاشراك ابناء الأقليات القومية في وضع سياسات الحكومات المتعلقة بصحة الأقليات في الدول الصناعية». هذا ما أكده مدير عام جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية، الدكتور حاتم كناعنة، هذا الاسبوع خلال انعقاد مؤتمر حقوق الانسان والمجتمع العربي في اسرائيل

البحة الصوتية مرض المعلمين والمغنين

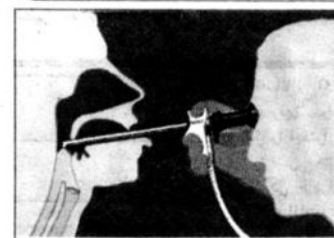
● أجرت اللقاء: ابتهاج مجلي ●

* أخصائي طب الأنف والاذن والحنجرة، د. سليمان زعرورة: البحة تبقى عادية اذا ما استمرت عشرة أيام، وأكثر من ذلك يجب التوجه للطبيب * هناك نوعان من البحة احدهما سببه تكون اورام خبيثة والآخر غير خبيثة * افضل طرق الوقاية، عدم اجهاد الاوتار والابتعاد عن المسببات *



* د. سليمان زعرورة *





* الوتران الطبيعيان (الى اليمين) ورسم يبين طريقة فحص الوترين *

● «كل شخص يختار مهنة تحتاج لاستعمال زائد للاوتار الصوتية يفضّل ان يمر قبل ذلك بدورة مساعدة لكيفية الاستعمال الصحيح للاوتار ولتطوير طبقات الصوت.. واقصد بالتحديد المعلمين والمغنين وكل من يبذل جهدا مضاعفا في استعمال الاوتار الصوتية».

هذا ما أوصى به الطبيب سليمان زعرورة، اخصائي طب الأنف، الأذن والحنجرة، في مقابلة خاصة معه لـ «الاتحاد» حول امراض الأوتار والبحة الصوتية.

*** ماهي الاوتار الصوتية؟!**

– د. زعرورة: الاوتار الصوتية عبارة عن عضلات موجودة داخل الحنجرة، تهتز بذبذبات مختلفة عند اصدار الصوت. والذبذبات تنتج من الهواء الذي يدخل الرئتين ويخرج منهما بقوة، على نفس الطريقة التي تهتز بها اوتار الآلة الموسيقية.

*** وما عدد تلك الأوتار؟!**

– د. زعرورة: انهما وتران اثنان فقط.

*** وماهي وظيفتهما؟!**

– د. زعرورة: احدى الوظائف اصدار الصوت وكذلك منع استنشاق الطعام والمشروبات الى داخل الرئتين. بهذين الوترين يتحكم عصب يصل الى الوتر من الدماغ الى الرقبة، الى القفص الصدري وعودة الى الحنجرة. وبسبب طول مسار العصب يتعرض احيانا الى بعض الاصابات.

*** ماذا نقصد عندما نقول «بحة صوتية»؟!**

– د. زعرورة: ما يحدث هو تغير في حدة الصوت، علوه وانخفاضه وخشونته... واحيانا افتقاد الصوت جزئيا او بصورة كلية. هذه الحالات تبقى طبيعية وغير مثيرة للقلق اذا ما استمرت حتى عشرة ايام كأقصى حد. اما اذا استمرت لفترة اطول فيجب التوجه الى طبيب اخصائي للاطمئنان على وضعية الاوتار الصوتية.

*** ما هي اسباب «البحة الصوتية»؟!**

– د. زعرورة: اكثر الأسباب شيوعا، الالتهابات، بالذات في فترة تغير الطقس، الناتجة عن ڤيروسات، كڤيروس الانفلونزا. والبحة تكون ناتجة عن انتفاخ الوترين بسبب الالتهاب. في هذه الحالة ينصح اتباع العلاج بالمسكنات والسوائل والبخار واراحة الاوتار. كذلك الاشخاص الذين يعانون من التهابات مزمنة في القصبة الهوائية معرضون للاصابة بالبحة.

هناك اسباب أخرى، كالأورام الخبيثة وغير الخبيثة. فالخبيثة تصيب بشكل عام، المدخنين والمدمنين على شرب الكحول. واذا ما تجمع الامران معا زاد خطر الاصابة. اما الاورام غير الخبيثة فهي عبارة عن نتوءات على شكل «تآليل» لحمية تتواجد على سطح الوتر، بحيث تمنع اغلاق الاوتار بالصورة الصحيحة عند الكلام فتصدر بحة وانخفاض وتشوشات في الذبذبات الصوتية. وأكثر من يعاني منها المغنون والمعلمون واولئك الذين يبذلون جهدا زائدا للصوت مثلا عند النقاشات الحادة.

*** وما هي عوارض ما ذكرته؟!**

– د. زعرورة: الالتهاب ترافقه، حرارة عالية للجسم، رشح وسخونة. اما عند مرض الاورام الخبيثة فتظهر عادة بحة مستمرة تتدهور تدريجيا وتستمر اكثر من ثلاثة اسابيع، سعال يرافقه دم احيانا، هبوط في الوزن، ضيق في التنفس وربما ظهور اورام في الرقبة غير بارزة للعيان.

*** ماذا عن العلاج؟**

– د. زعرورة: للنوع غير الخبيث يتم العلاج بواسطة العقاقير الطبية واراحة الاوتار (اي التقليل قدر الامكان من الكلام). كذلك احيانا نستعين بالعلاج بواسطة تمارين خاصة للاستعمال الصحيح للاوتار. وفي حالات لا تتقلص فيها النتوءات بعد اجراء العلاج المذكور نلجأ الى العمليات الجراحية لاستئصالها بواسطة – الناظور –.

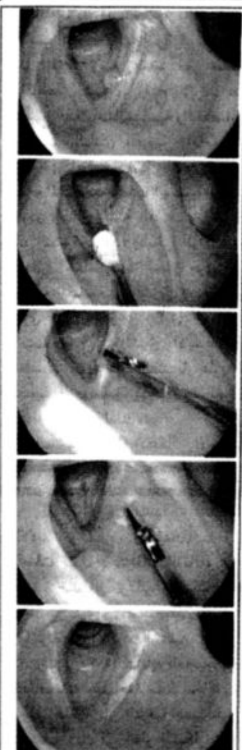
*** بماذا تنصح للوقاية قبل الوصول «للبحة»؟!**

– د. زعرورة: الوقاية تقسم الى قسمين: للنوع الخبيث – السرطاني – اولا يجب الامتناع عن التدخين او تناول المشروبات الروحية، خاصة اذا ما كان هناك شخص في العائلة اصيب بهذا المرض. لكن يبقى اهم شيء في عملية الوقاية الاكتشاف المبكر للمرض. ففي هذا العصر تتوفر علاجات ناجعة يمكنها اشفاء المصاب كليا اذا ما حضر في الوقت الصحيح.

وللنوع غير الخبيث – كما سميناه «باللحمية». تتلخص الوقاية بقلة الكلام والتوتر وعدم التشنج منعا لاحتكاك الوترين وجرحهما وتكوّن النتوءات التي تؤدي الى البحة. وهنا من المهم التأكيد انه لا خطر في ان تتحول تلك النتوءات الى أورام خبيثة، لكنها تحتاج لعلاج.

*** هناك من يصف شرب او عمل «بخار» من اعشاب معينة كمساعد للعلاج؟**

– د. زعرورة: هذه الوصفات مفيدة بعد غلي زهرة البابونج او الاكولبتوس وغيرهما، واستعمالها على شكل «هبوات». لأنها تساعد على التخفيف من انتفاخ الوترين قبل تكوّن «اللحمية».



(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

١ – ٥: هكذا تجري عملية استئصال اللحمية: في الصورة العليا تظهر اللحمية، مثل نقطة الماء. وفي الصورة الثانية والثالثة والرابعة، عملية الاستئصال. في الصورة الخامسة، يبدو الوتران بصورة طبيعية.

الأديبة الفلسطينية سحر خليفة:

المرأة العربية تعتبر نفسها مواطنة درجة ثانية!

● تعتقد الأديبة الفلسطينية، سحر خليفة، والتي لها صلة وثيقة بالحركات النسائية العربية، ان المرأة لا تزال تتعامل مع نفسها كما يتعامل معها المجتمع العربي كمواطنة من الدرجة الثانية.

وتقول: «في بداياتي الابداعية ركزت على البعد الوطني من خلال نبض الشارع وأحاديث الناس وضمنهم المرأة. ثم زاد تركيزي على الجانب النسائي بعد احساسي الجارف بمسؤوليتي تجاه قضية المرأة. ليس لكوني امرأة فقط. بل لايماني بان المرأة هي الأم والحضارة والوعي واللا وعي».



وحول تأثير الاحتلال على واقع المرأة العربية داخل الأراضي المحتلة، تقول الكاتبة خليفة، «التأثير اكيد، هذه المرأة ظلت تستيقظ من نومها يوميا على احداث ومفاجآت انتفاضة دامية لا تهدأ، والشهداء وجبة يومية امام هذه المرأة، وهذه الانتفاضة كانت ولا تزال، صرخة وصيحة معبرة عن المرأة الفلسطينية بوجه عام».

١٩٩٥ - ستكون سنة رفع الوعي في قضية رفض العنف ضد المرأة العربية

❒ الاستعداد لفتح منزل موقت للفتيات في ضائقة ❒

● تستعد جمعية «مساعدة نساء وفتيات ضد العنف» في هذه الأيام لاقامة مشروعها الرابع، منزل مؤقت للفتيات، بدعم وتمويل من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. وكانت جاءت الفكرة لاقامة هذا المشروع بعد ان اطلعت الجمعية على الحاجة القائمة في وسطنا العربي لأطر مهنية مناسبة لاستكمال المساعدة التي تقدم للفتيات في ملجأ الفتيات في ضائقة، اذ ان المنزل سيكون بمثابة بيت للفتيات اللواتي سيعشن فيه فترة العام بمرافقة عاملة اجتماعية ومرشدة وخلال هذه الفترة سيعدن الى الحياة الطبيعية ويتمكن من مزاولة اما العمل او التعليم بما يتلاءم وقدراتهن.

ويعتبر هذا المشروع الرائد حلقة جديدة تضاف الى سلسلة المشاريع التي تديرها جمعية «نساء ضد العنف» حتى الآن. فهي تدير ملجأ للنساء المضروبات وآخر للفتيات في ضائقة بدعم من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي وكذلك الخط الدافئ، لاستقبال شكاوى ضحايا العنف بالاضافة الى مجمل الفعاليات التثقيفية والمحاضرات التوعوية.

ومن ناحية اخرى تستعد الجمعية في هذه الأيام لعقد اجتماعها السنوي الثالث الذي سيعقد في ١٨ - ١٩/١١/١٩٩٤ في فندق «سانت جبرئيل» في الناصرة، حيث سيجري تقديم عمل عن المشاريع المختلفة كما ستطرح رؤية مستقبلية في الجمعية ونشاطاتها ومشاريعها بمشاركة جميع نشيطات ونشطاء الجمعية.

ومما علمناه من ادارة الجمعية ان السنة القادمة ستكون سنة رفع الوعي بالنسبة لقضية العنف بمجملها ضد النساء في وسطنا العربي. اذ انه جرى بذل الكثير من الجهود في الجمعية لانجاح المشاريع الثلاثة الأولى. ومن هنا فلدى الجمعية رؤية مستقبلية لعمل مكثف في المجال التثقيفي والتوعية للسنة القادمة ستبحث تفاصيله في الاجتماع العام القادم.

وكما هو متبع في عمل الجمعيات عموما سوف تنتخب الجمعية سكرتارية جديدة لها تكون مسؤولة عن ادارة العمل بمجمله ووضع الخطوط العريضة للسياسة العامة للجمعية ومشاريعها وكذلك سيجري انتخاب مختلف هيئات الجمعية من لجنة مراقبة ولجان عمل فرعية وسوف تناقش الميزانية العامة للجمعية.

وتشهد هذه الفترة تطورا كبيرا في عمل الجمعية واتصالاتها اذ اعلنت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية عن تأييدها المعنوي والمادي للجمعية وكذلك ان تبدأ المجالس المحلية بتحويل دعمها المادي كي يتسنى للجمعية متابعة تقديم خدماتها. بالاضافة الى ذلك حل على الجمعية خلال الاسبوع الماضي وفد من نساء الكنائس في السويد وضيفة من المغرب قاموا بزيارة الملجأ واستمعوا الى شرح واف من الطواقم العاملة حول العمل داخل الملجأين وطبيعة المشاكل التي يواجهونها في العمل وعن ظاهرة العنف ضد النساء في وسطنا العربي بشكل عام.

ومما يجدر ذكره انه جرى تلخيص اولي لعمل الملجأين والخط الدافئ، في الاشهر الستة الأولى من هذا العام حيث استقبل ملجأ النساء. ٧ امرأة و٨٧ طفلا. كما استقبل ملجأ الفتيات ٦٣ فتاة اما الخط الدافئ، فلقد استقبل ٦٥ توجها. ومما يجدر ذكره انه بالنسبة للملاجئ، هناك العديد من الحالات التي لا يتمكن الملجأان من استيعابها بسبب ضيق المكان مما يؤكد مجددا مدى انتشار الظاهرة وضرورة ايجاد الحلول المناسبة لها.

٢٥ ألف قاضية في الصين!

❒ زعيمة الاتحاد النسائي: لم تعد المرأة الصينية تضع قدميها في قالب خشبي او حديدي حتى تبقيا صغيرتين ولم تعد تلك التي يرسم لها الرجل خطواتها ❒

● في الصين هناك ٢٥ ألف قاضية وملايين المحاميات، وتشكل النساء نسبة ٣. ٢١٪ من اعضاء البرلمان و٥٪ من اللجنة العامة الدائمة.

وتقول كارني، سكرتيرة عام الاتحاد النسائي الصيني. ان المرأة الصينية لم تعد تضع قدميها في حذاء من خشب أو حديد حتى تظل القدم صغيرة، ولم تعد تلك المرأة مهيضة الجناح التي يرسم لها الرجل خطواتها بمنتهى الحزم. لقد حصلت على حقوق كثيرة واصبح بمقدورها الزواج ممن تحب او اجراء عمليات تجميل لجفونها والعمل. وللمرأة الصينية نفس حقوق الرجل في ادارة الولايات والشؤون الاجتماعية وفي الحصول على التعليم في كافة المجالات. والحق في العمل مع المساواة الكاملة في حقوقها المهنية وملكية الارض وفي حقوق الزواج.

وتابعت سكرتيرة عام الاتحاد حديثها قائلة: «الحكومة الصينية والاتحاد النسائي كلاهما يوافق على وثيقة المؤتمر، ولا يرفض الاجهاض بل يسمح به. ولا يعاقب من تقدم عليه. ومن جهتنا نشجع الام على استخدام وسائل منع الحمل وتنظيم الأسرة كي تتجنب الحمل من البداية».



* أزياء - اعداد: غصوب سرحان *

لدى جان بول چالتيير

شتاء دافىء وخلطات فذة



* چالتيير، أحد المصممين الاوروبيين العباقرة والذي يعتبر الأكثر أصالة، تمتاز أزياؤه بالأفكار الغريبة والخلطات الجميلة غير المتوقعة. اذ قد يخلط ثلاثة أقمشة مقلمة مثلا في الطقم الواحد ويضيف اليها شالا مقلما او موردا بألوان مختلفة تماما ولكنها تبقى آية في الابداع والأصالة. وفي مجموعاته للشتاء، الأخير برز بكثرة استعماله للمخمل الناعم ذي معظم الموديلات تقريبا..

في الصورة نرى أحد موديلاته الجميلة وهو عبارة عن معطف باللون الأصفر Camel بطن ببطانة زرقاء موردة وجاكيت اسود مقلم بخطوط بيضاء رفيعة من على جاكيت من المخمل الأحمر الجميل ومن تحته قميص بلون «ابريك». اما البنطلون فهو من قماش الجاكيت المقلم ايضا. ويلفت النظر ايضا حذاء «الكاوبويز» برأسه الحديدي الذي أضفى حدة وجمالا على الموديل في آن واحد.

بقي ان نقول ان اسعار چالتيير تطال السحاب وقبل الاقدام على شراء منتوجاته من المفضل الاستعانة بالحاسوب وموازنة الدخل والمصروف.

السمك بالصلصة

- المقادير:

* كيلو سمك يقطع قطعا صغيرة
* عصير كيلو بندورة
* كوب كسبرة
* قليل من الزبد
* كوبا بصل مفروم
* راس ثوم
* بهارات + خل
* كوب جزر مبروش
* ليمون

- الطريقة:

* يغسل السمك جيدا ويتبل بالتوابل والخل والليمون.
* يشوح البصل والثوم المفروم بالزيت ويضاف الى الخل.
* يوضع عصير البندورة قليلا.
* يوضع السمك في الفرن حوالي ربع ساعة.
* يضاف الجزر والكسبرة الى الصلصة وتقلب على النار.
* تصب الصلصة على السمك مع قليل من الماء، وتدخل الى الفرن حتى ينضج السمك، لمدة ربع ساعة.
يقدم مع الارز والسلطة.

الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر:

(تتمة من ص٧)

الأول في منطقة الغور. وبعد تلك الحرب التي أخلتها، فرُغت المدينة من السكان وتحولت الى مدينة أشباح. لقد خرج الفلسطينيون من كل هذه المناطق تحت وطأة القصف الجوي الاسرائيلي والمناشير التهديدية التي ألقاها طيران العدو عليهم، كما أن حالة الرعب والذعر سادت بسبب عدم وجود سلاح يدافعون به عن أنفسهم. لقد ذهب الناس الى عمان وهم يظنون ان مسافة ال (٦٠) كيلومترا لن تكون منفى أبديا. وظنوا ان الابتعاد المؤقت عن مناطق القصف في ظل غياب الحماية عنهم، لن يكلفهم فيما بعد كل تلك الغربة والمعارك والشهداء والموت الذي واجههم. لقد ضللت الشعارات التي طرحتها الأنظمة العربية في تلك المرحلة، حِسّ الاتجاه وجعلتهم يظنون ان الجيوش العربية الكثيرة، ستعيدهم هم المدنيين الى بيوتهم خلال (٤٨) ساعة. أذكر أنني سألت والدي الذي كان يتلقى اقتراحا من اصدقائه بحماية بناته اليتيمات اللواتي تُوفيت أمهن حديثا في تلك الآونة، بالخروج الى مكان آمن الى حين استعادة الجيوش البلاد.

لم نأخذ شيئا معنا ولم نحمل حتى ملابسنا، ركبنا السيارة وظنَنّا ان المسافة البسيطة التي لا تكلف اكثر من ساعة بيننا وبين عمان ستستغرق منا الوقت ذاته للعودة.

الآن عدت بعد (٢٧) سنة ولم يعد أبي الذي توفي بعد دخولي بشهر الى فلسطين. وايضا أشعر انني عدت ومعي ذكرى الشهداء الذين مضوا ودفعوا حيواتهم انتظارا لتلك اللحظة. لكن لحظة العودة لم تكن كما حلمنا بها. لقد حضرنا في ظل اتفاقية الحكم الذاتي، لنجد ان الاحتلال خلف لنا الأرض المحروقة، وأطاح بالبنية التحتية، ولم يترك شيئا كالجراد. وحضرنا الى هنا لنجد ان دعوى السلام المراوغة لم تكن الا لاحلال شروط الاسرائيليين علينا ولنجد انهم يريدون ان يحولوا لحظة تحقيق الهوية الى لحظة سجن جديدة».

*** «الاتحاد» – في رواية «نجوم أريحا» ورد التساؤل التالي: أأذهب الى اريحا يوما. واذا فعلت فهل تكون هي هي؟ أم أنها ربما لن تكون، لأنني لست أنا أنا! – فلماذا هذا التشكيك؟ وهل الغربة غيرتك؟**

– ليانة بدر: «الغربة هي تدريب على تحمل النفي والمشاق. وهي حقل من الهشيم والأرض الفراغ. لقد كنت أحس دائما وأنا في الخارج أنني لا بد سأكون هنا يوما ما. وعندما زرت القدس القديمة ونظرت الى المعالم التي حكيت عنها في «نجوم اريحا» وجدت ان ذاكرتي ملتحمة تماما بالطفولة، حتى أنني استطيع ان اميز تغيُّر روائح الاركان والزوايا المحددة وكأنني لم اغادر الا قبل لحظة. لم يكن هناك شعور بالغربة تجاه المكان لأنني كنت طيلة الفترة التي عشتها في المنفى أغمض عيني دائما وأنا أمشي في شوارع أريحا أو القدس.

الابتعاد ولّد لدى الفلسطينيين في الخارج التصميم والعزم الأقوى للانتماء الى وطنهم. لقد حضرت مشبعة استعدادا وتوقا للعمل والمشاركة في البناء. واذا كنت قد تغيرت داخليا فبسبب أشواك المنفى وآلام الحروب الأهلية التي عايشتها، وعدم الاستقرار الطويل الذي تعرضت له مثل غيري. وما أدهشني اكثر هنا هو التغيير الحزين الذي عاشه السكان. فقد اكتشفت ان المصاعب في الخارج والمآسي المستمرة والمواجهات الصعبة، حفظت التعلق بالفرح والأمل الجميل بالمستقبل، الا ان تعقيد الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي فرضها المحتلون دمرت اي استقرار او شعور بالاستقرار لدى أهل المكان. هنا وجدت ان شعور الاغتراب مفروض قسريا على الفلسطينيين الذين لم يغادروا ابدا. ان عبث المستوطنين بأمن الشوارع الفلسطينية واستهتار الجنود الاسرائيليين بأصحاب المكان، كما أن الحس الاستعماري المشبع بالتحقير تجاهنا، ينعكس كآبة وحزنا في جميع انحاء مدن وقرى ومخيمات بلاد فلسطين. اذاً فان التغيير لم يطل الغائبين وحدهم وانما طال كل ما هو لنا».

*** «الاتحاد» – لا بد للطائر ان يغني حتى لو وضعته في ألف قفص، لكنه يغني أحسن لو اطلق سراحه. هل كانت الغربة بمثابة قفص وبعودتك حطمته؟ وهل يراودك الشعور الآن بانك خارج القفص أم دخلت قفصا آخر؟**

– ليانة بدر: «الابداع كان دائما هو جناح الحرية في عالم من القهر والنفي. لقد أحسست في الخارج دائما بأن هناك طعنة في الشعور الوجودي لأي فلسطيني بعيد عن وطنه. وفي حالة الكاتب او الكاتبة فان الشعور بفقدان الهوية يزداد في الخارج حدة وطغيانا. عندما عدت الى هنا شعرت ان المصالحة الداخلية بيني وبين الذات قد تمت وأن ذلك الشعور الأسير الذي كان يدفع بي الى ذروة القلق وربما اصطفاق الأجنحة بدأ بالتلاشي وسط دفء الأهل وحنان المعارف ورحابة الناس. لكنني ما لبثت ان صدمت بالحالة الثقافية السلبية الموجودة خصوصا في مناطق الاحتلال والمواجهة، اذ أن العذاب الذي تجرعه أهلنا خلال سنوات الانتفاضة، بالاضافة الى القيود والاحتباس والتضييق، كل ذلك أطاح بالاعتبارات التي يمكن ان تشكل حالة ثقافية. وهكذا فعندما حضرت لم أفاجأ فقط بغياب الكتاب العربي الجديد عن الساحة، وانما فوجئت بعدم معرفة الناس او اطلاعهم على الأدب الفلسطيني الحديث. وفيما تعتبر الاصوات الفلسطينية الأدبية مسموعة على النطاق العربي والدولي، فانها غير واضحة وغير ذات وجود فعال في الشارع الفلسطيني. وعلينا ان نعمل كثيرا لتغيير هذا الوضع غير الطبيعي».

*** «الاتحاد» – وهل انتهت مرحلة الفلسطيني المطارد؟**

– ليانة بدر: ربما نعم على المستوى الوجودي، لكن على المستوى العملي فان شعور الاستقرار صعب التحقق في هذه المرحلة، حيث لم نجد بيتا ثابتا بعد. وحيث لا يوجد عمل ثقافي واسع يؤسس للحاضر وللتفاعل الجماعي الخلاق وحيث ان المؤسسات التحتية المطلوبة لتأسيس المجتمع الفلسطيني لم تكتمل بعد. كل شيء ما زال في طور النشوء والتكون. ويبدو ان رغبتنا سريعة وعارمة في تشييد وتأسيس ما نطمح اليه، في حين ان الواقع بطيء جدا».

*** «الاتحاد» – ما هي محطة الكفاح الاولى في حياتك والتي شعرت بأنها نقطة تحول وانعطاف ومنها انطلقت الى الميدان؟**

– ليانة بدر: «المحطة الأساسية في حياتي كانت بعد عام (١٩٦٧)، بعد قراءتي مذكرات ارنستو تشي جيفارا التي أقنعتني بأن هناك اصواتا اخرى في العالم تمارس المقاومة وترفض الرضوخ والاستكانة مثل الأنظمة العربية. ولقد وجدت في شعر الأرض المحتلة الحافز المعنوي لأدب يرفض الاحتلال. ومنذ ذلك الحين تحولت من فتاة وديعة حالمة وصامتة الى أخرى ثائرة وغاضبة وغير مهادنة. واعتقد ان هذه الحالة ما زالت تعايشني وان استطعت ان اجد لها معادلاتها وتعبيراتها الأدبية».

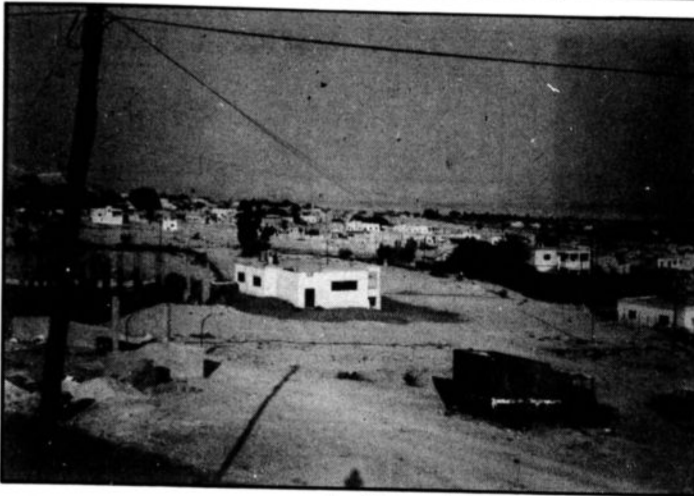
*** «الاتحاد» – تمرون في مرحلة تحمل سمات الحمل، ولا بد للجنين ان يستوفي الأشهر التسعة ويخرج الى النور معافى رغم كل الظروف. لأن تلك هي حتمية التطور والتاريخ. فما هو دور المثقف الفلسطيني في تنمية المولود؟**

– ليانة بدر: «القصة اكثر تعقيدا من ذلك. ولكي نصل الى حالة المجتمع المدني بعد كل ما واجهناه، علينا خلق بيئة ثقافية وروحية ومعنوية غنية وذات أرضية صلبة. ان التحدي الثقافي هو اول شروط اثبات الذات والهوية. وأظن أن مسألة التأسيس الوجداني والروحي والمعنوي للجيل الجديد الذي لم يعرف غير الحجارة وقنابل الجنود ستكون مسألة فائقة الأهمية بالنسبة للمثقف الفلسطيني. لا يمكننا أن نؤسس داراً دون فضاء ولا أن نجلس على أرض دون سماء تظللنا. ان التحدي في مجال العمل الثقافي يمثل القفزة الحضارية التي علينا الوصول اليها لتحويل مجتمعنا الى مجتمع عصري مدني وحديث».

*** «الاتحاد» – لقد عملت صحفية في المنفى، لو طلب اليك الآن عمل تقرير، فما الذي تختارينه؟**

– ليانة بدر: «أعمل تقريرا عن المرأة الفلسطينية، ليس من قبيل التحيز، لكن لأنني أعتقد ان المرأة الفلسطينية جديرة بدور أكبر ومشاركة أوسع في ادارة المجتمع الذي ناضلت من أجله، جنبا الى جنب مع الرجل. لقد عايشت نساء كثيرات في المخيمات وفي أمكنة الشتات وفي المدن الفلسطينية، وهبن كل امكانياتهن للنضال الفعلي سياسيا واجتماعيا وعمليا. ولكن الصورة التقليدية المرسومة عن المرأة بأعين ذكورية، ما زالت هي هي. وما زلنا لا نسمع تقييما حول المرأة يتعلق بانتاجها ومؤهلاتها وامكانياتها، بل نسمع دائما وصفا اما لمحاسنها او لحسن طبخها وجودة مأكولاتها. ان من العار الاقتصار على العمل المنزلي او المظاهر البراقة لوصف صورة المرأة. وانه من العبث ان ننشىء الأجيال وراء الأجيال، ونرى الفتيات يسهمن في الانتفاضة وفي أشكال متعددة من النضال، دون ان نفكر الا في مصيرهن كنساء خاضعات ابدا لشروط العرض والطلب. واذا كان بامكاني المطالبة بشيء، فهو بتشغيل وتفعيل واستثمار طاقات النساء والفتيات الفلسطينيات، في مسائل تهم عمل المجتمع وعمقه. وسيكون يوما عجيبا ذلك اليوم الذي نبدأ

←



* منظر من مدينة اريحا *

□□ المرأة الفلسطينية جديرة بدور اكبر وبمشاركة اوسع في ادارة المجتمع الذي ناضلت من اجله جنبا الى جنب مع الرجل. ما زلنا لا نسمع تقييما حول المرأة يتعلق بانتاجها وبمؤهلاتها وبامكانياتها.. بل نسمع دائما وصفا لمحاسنها ولحسن طبخها..!!

□□ ان يكون الانسان منفيا وان يكون امرأة فهو نفي النفي المضاعف.

□□ ان التحدي الثقافي هو اول شروط اثبات الذات والهوية.

□□ سنوات المنفى علمتني قيمة الوطن. وضياع الوقت في الغربة علمني قيمة الزمن.

□□ ليس الأديب هو وحده من يبدع الحياة ادبيا. علينا جميعا اعادة ابداع الحياة في كل النواحي والمجالات والحقول.

□□ أشعار محمود درويش ارتبطت بوجداني واثرت في كتاباتي

□□ فوجئت بعدم معرفة الناس او اطلاعهم على الأدب الفلسطيني الحديث. الصوت الأدبي الفلسطيني مسموع في العالم العربي اكثر مما في الوطن.

□□ احاول ان اجعل الرؤية جوهرا للحياة. انها في نظري تتعامل مع العين والبصر القلب والفكر والعقل والوجدان والضمير.

□□ الكاتب الذي يعامله المجتمع كأنه متسول، لم يستطع الثبات دون اغراء من النفط او المناصب. لكن المشكلة اكبر من ادانة الكاتب. المشكلة في القيم التي تتحكم في مجتمعنا. اذا بدأنا في فقدان قيم الاحترام للثقافة وللقائمين عليها وعبادة المال، فيمكن لبعض الكتاب ان ينجرفوا.

□□ الشكل المرن للكتابة هو احد اهم انجازات هذا القرن الذي عرفنا فيه الكمبيوتر والصواريخ وأشعة ليزر.

فيه بسماع تعليق انها منتجة، او غير منتجة، بدلا من: ما أجمل شكلها او ما أبشعه».

*** «الاتحاد» - كيف تنظرين الى الاجواء الفلسطينية بعد عودتك؟ وأين أنت؟ الآن فهل من مشاريع أدبية في ضوء الواقع الجديد؟**

- لبانة بدر: «لبانة تجلس في بيت ليس لها، بانتظار الرجوع الى بيتها. وتستمد الطمأنينة والهدوء من حضور جبل «قرنطل» في اريحا الراسخ في ذاكرتي. وانا حاليا في طور أخذ الانطباعات والتعرف على جوانب الحياة الجديدة في الوطن ومواجهة الصعوبات الثقافية الناتجة عن فقدان الكتاب وعن حظر الندوات والتجمعات وعن التدمير المنظم من قبل الاسرائيليين للحياة الثقافية المدنية. أظن أنه من المفيد والضروري المشاركة في كافة أشكال النشاطات الثقافية من قبل جميع المهتمين، لانعاش وتفعيل الجو الفكري والحضاري لدينا. ايضا لا يمكن الحديث ن آفاق ثقافية جديدة في غياب العمل المنظم والمؤسساتي والجماعي والذي يفترض ان يوحد الكثير من شذرات العمل الثقافي. اعتقد ان من الناحية الأدبية هناك تجارب خاصة وفريدة للكتاب الفلسطينيين العائدين من الخارج بعد سنوات الغربة الطويلة، وبعد محطات وبلدان عديدة في المنافي، آمل أن تخرج لدينا مجموعة من لكتابات التي ترصد هذا الوضع».

*** «الاتحاد» - ما هي آخر قراءاتك ومن هو الشاعر او الكاتب الذي تأثرت به؟**

- لبانة بدر: «اني مولعة بقراءة الروايات اليابانية والامريكية اللاتينية والجنوب افريقية، لتشابه مشكلات تلك المجتمعات بعض الشيء مع مجتمعاتنا. كما انها تملك تاريخا شفهيا واسطوريا يشابه ما لدينا. بالاضافة الى ان ايقاع الحياة ليس حديثا كما هو في المجتمعات الصناعية. ولذلك أظن ان الحلول الأدبية الابداعية لواقعنا تتشابه وتتماشى مع تلك الآداب. على سبيل المثال لا الحصر هناك من الكتاب المفضلين تانيزاكا (اليابان) وايزابيل الليندي (امريكا اللاتينية). أما الروايات العربية التي قرأتها مؤخرا، أذكر رواية «ذات» لصنع الله ابراهيم، التي ترصد مشكلات مصر الحديثة. ورواية «مجمع الأسرار» لالياس خوري من لبنان. أما على صعيد الشعر فلا يمكن حصر التأثر او الاهتمام بشاعر محدد. لكنني اذكر ان من أهم الأشعار التي ارتبطت بوجداني وأثرت في كتاباتي، أشعار محمود درويش، واحيانا كنت أضع مقطعا من شعره في بداية بعض القصص كما في «أرض من حجر وزعتر» أو «شرفة على الفاكهاني» لتكريم شعره الذي يعبر عن أدق خلجاتنا وأعمق مشاعرنا. أذكر انني في اليوم الذي توجهت فيه الى الناصرة لاقامة ندوة ثقافية في المركز الثقافي البلدي، كنت أمر عبر مناطق لم أعرفها سابقا باتجاه الجليل، وكنت استعيد ابيات شعره وأرجعها، خاصة التي ربطتني بهذا المكان، وعرفتني بتفاصيله وقربتني اليه وجدانيا قبل ان أراه. لقد رأيت سماء من بلادي لم أرها من قبل، لكنني كنت قد عايشتها طويلا وحفظتها عن ظهر قلب عبر أشعاره».

*** «الاتحاد» - بامكان كل انسان تناول ورقة وقلم والكتابة. ويبقى السؤال: ما هي الكتابة؟ ومتى تكتبين؟**

- لبانة بدر: «الكتابة اسلوب حياة وحافز ضد سريان الخمول والخمود. ان يكون الانسان منفيا وان يكون امرأة فهو نفي النفي المضاعف. كيف يمكنني التنفس اذاً والقبض على الضوء الافل بالكتابة ويمقاومة النسيان وبالبحث عن الحروف؟ أدفع الغربة والشتات كما استأنف البحث عن المعاني الجديدة للوطن.

عندما اعمل على رواية فانني اكتب في كل الأوقات وفي كل الأيام ولا أتوقف عن العمل الا حين انجازه».

النقد الموضوعي هو خير دراسة

*** «الاتحاد» - هل تقترحين طريقة معينة لدراسة انتاجك او اي انتاج أدبي بشكل عام؟**

- لبانة بدر: «اقترح طريقة تقوم على النقد الموضوعي الهادف الى دراسة النص دون آراء مسبقة. فقد جرت العادة لدينا على ان يكتب الناقد ما يريد من أجل اثبات وجهة نظره، كما ان تناول الكتاب يتم بشكل عشوائي وسريع من قبل أناس غير مختصين وغير متدربين. وأظن ان ظاهرة سلق النقد واعداده العشوائي هي الظاهرة الأبرز لدينا. وأود هنا ان أشيد بالحساسية الخاصة والاحترام المسبق الذي يكنه الناقد نبيه القاسم للنصوص التي يتعامل معها».

*** «الاتحاد» - عنصر الحوار في ادبك تطغى فيه اللغة المحكية وهذه قضية شهدت جدلا بين الأدباء. هناك من رأى ضرورة الالتزام بالفصحى وهناك من قال ان الحوار يجب ان يكون بلغة المتكلمين لأن ذلك اقرب الى الواقع والحقيقة. والحوار هو من عناصر القصة الأساسية. وهناك قصص بدون حوار.. فما هو رأيك في ذلك؟**

- لبانة بدر: «اعتقد ان الأدب الحديث يحاول ان يتغلغل عميقا في دواخل البشر وان لا ينقل مظاهر الأمور والصور الشكلية. وأظن أن هذا العصر استوحى لمكانياته الأدبية من تعدد الأصوات، حتى حينما تتكلم الرواية فاننا نشهد تيارات الوعي وتيارات لغوية متعددة. ونشهد حوارات داخلية متأثرة بعلوم النفس والسياسة والاجتماع، يعني ان الرواية الحديثة تهتم بنقل الحوار الى اللغة وتهتم باليومي والعادي وليس بالرسمي والشكلي، لذلك استخدم اللهجة المحكية في حواراتي، لأنني أريد عكس الواقع على لسان الشخصيات كما تراه هي، وليس كما يراه اللغوي المدقق او الكاتب القابع في برج عاجي. وأحاول ان اجعل الرواية جوهرا للحياة. واذا تأملنا في الخلية الحية الواحدة، نجد انها تحتوي جميع العناصر والمعادن. وكذلك فان الرواية تضم كل أشكال القصص وتحوي جميع الفنون من مسرح وسينما ورسم وتشكيل ونحت وهندسة وتنسيق، كما انها تتعرض لاسئلة كبيرة لم نستطع الاجابة عليها كالحداثة والتعامل مع الزمن والعلاقة مع الارض والمجتمع والتاريخ. واعتقد ان موهبة الروائي تتمثل في امكانية صياغة كل ما يشاهده ويراه ويتأثر به واعادة تشكيله، ليصبح مثل الجوهري الذي يصقل الحجر الكريم، ويجد له الاطار المناسب ليجعله متعة للبصر والعين. الفرق هو ان الرواية تضم جميع المجالات والاركان. وهي تتعامل مع العين والبصر والقلب والفكر والعقل والوجدان والضمير».

*** «الاتحاد» - هنالك اكثر من اسلوب فني في اعمالك، كيف تبرزين هذا التنقل بين الأساليب الفنية المختلفة وما هي اهمية ذلك بالنسبة لك وللعملية الابداعية؟**

- لبانة بدر: «تعدد الأساليب في الرواية يعود الى تعدد التضاريس في الطبيعة. السهل والجبل والبحر والنهر، قد تجمع على خارطة بلد واحد. التعدد يؤكد التنوع، والتنوع يعني الحرية وعدم الاحتباس في شكل واحد وأسلوب موحد. والبراعة تبقى في القدرة على الربط والتشكيل الفني وبثّ الانسجام بينها. واعتقد ان الشكل المرن للكتابة هو أحد أهم انجازات هذا القرن الذي عرفنا فيه الكمبيوتر والصواريخ وأشعة الليزر والمجاهر النووية. كيف يمكننا ان نحتفظ بالسرد الكلاسيكي القديم وهذا العالم المتعدد يعطينا اضافات لا نهائية وامكانيات لا متناهية. ان هذا الشكل الروائي المتجدد هو ما يميز الكتابات الجديدة لكتاب يتحدثون عن بيئتهم وعن ثقافتهم المحلية وعن طابعهم الخاص».

الجحيم الذهبي

*** «الاتحاد» - عشت في الغربة. وفي لقاء سابق قلت انك تودين الجلوس على كرسي ثابت اثناء الكتابة. وعشت أتون الحروب، ما هي خلاصاتك من التجربة تلك على مرارتها ومآسيها وفواجعها الشخصية والعامة؟**

- لبانة بدر: «تجربتي تحتاج الى صفحات طويلة لكتابتها. ان سنوات المنفى علمتني قيمة الوطن. وضياع الوقت في الغربة علمني قيمة الزمن، كما ان تكرار تجارب بناء المؤسسات الفلسطينية خارج الوطن وتشتتها فيما بعد جعلني أقدر الأهمية الحقيقية والعملية لبناء مؤسسات راسخة وثابتة في المكان الأصل. واعتقد ان مسألة الابداع تتعرض لمجتمع كامل الآن. ليس الأديب هو وحده من يبدع الحياة أدبيا، علينا جميعا اعادة ابداع الحياة في كل النواحي والمجالات والحقول».

*** «الاتحاد» - احدى مجموعاتك القصصية تحمل عنوان «الجحيم الذهبي»، فهل يمكن ان يكون الجحيم من ذهب وهو المعروف بناره الجهنمية؟**

- لبانة بدر: «وربما لأن الفكرة السائدة عن الموجودين في الخارج ترتبط بمتعة السفر ولذة التجوال، كتبت ان الجحيم ذهبي. وربما لأن الناس لا يدركون مرارة الواقع وحصار المكان وجدت ان هذا القفص الذهبي الذي هو الخارج لم يكن الا شكلا آخر من أشكال السجن والحصار يعرفه أصحاب المؤبدات وذوو المدد الطويلة في السجون، نعم ان الجحيم له اشكال متعددة والوان متنوعة».

*** «الاتحاد» - كتبت القصة القصيرة، لكنك جوهرت كتاباتك في الرواية، هل ذلك لاقتحام شكل أدبي أشمل يتجاوب مع حاجات أعمق ام هو هروب من شكل أدبي الى آخر؟**

- لبانة بدر: «الغريب ان الشكل الأدبي للرواية يتجاوب مع الاوضاع السياسية والاجتماعية المعقدة التي تشهدها العقود الأخيرة. فمع الطفرة الاعلامية التي حولت الاخبار العالمية الى محلية، ومع الأطباق (الساتليت) صارت الاحداث اكثر تركيبا وتعقيدا بحيث صرنا بحاجة لرؤية أدبية شاملة تأخذ في الحسبان جميع هذه المركبات. ومع تطور علوم النفس - الاجتماع - الفنون البصرية والسمعية تمازجت المضامين وامتزجت الحاجات حتى انها امتدت لتتغلب على الشكل الأدبي الذي كان اكثر الفة لنا بالنسبة لنا اي القصة القصيرة. لكن هذا لا يعني غياب القصة القصيرة او الطويلة. قد تزداد الحاجة الى التعبير الروائي وسط هذه الظروف المتشابكة التي تتطلب شكلا اكثر تعقيدا لرصدها، لكن هذا لا ينفي ان القصة القصيرة ستظل مثل نافذة تطل على البحر لا يمكن الاستغناء عنها رغم وجود الشرفات الكبيرة.

الدخول الى حالة تنوير

*** «الاتحاد» - كيف تنظرين لأهمية الفن الروائي ومكانته في الثقافة الفلسطينية حاليا؟**

- لبانة بدر: «لا أظن ان بامكاننا تغطية الاحداث الكبرى دون هذا الفن الأدبي. بالنسبة لي شخصيا اعتقد ان هذا الفن يجيب على سؤالي المستمر للتاريخ: لماذا نحن هنا؟ ولماذا يحدث ما يحدث؟. وكثيرا ما يتردد هذا السؤال داخل شخصيات رواياتي كما يتردد في حياتنا اليومية. نحن، وهذه الأحداث الكبرى. اين التحدي اليومي في حياتنا؟. وتكرّ الأسئلة، وتنبثق روايات وروايات مثل بذور القمح، اعتقد ان التاريخ الأدبي الموثق عبر الروايات الفلسطينية يؤرخ حياة ونضال شعبنا، وما زال هذا التأريخ على اول الطريق على أية حال.

*** «الاتحاد» - منذ مدة والحديث يجري عن أزمة في الثقافة العربية فهل من تشخيص لها وكيفية التغلب عليها؟**

- لبانة بدر: «أزمة الثقافة العربية مصطلح لا يمكن تناوله بسؤال عابر. لو سألنا عن الأزمة لوجدنا ان كل ما نعيشه يقع في دائرة الأزمة. السؤال الأساسي حين تحيط بنا أزمات الاوضاع كلها: ما هو السبيل لمواجهة هذه الأزمات كلها؟ اعتقد ان الانفتاح العقلاني، وقبول تعددية الرأي، والنقاش هو الذي سيسمح لمجتمعنا بالدخول في حالة تنوير تساهم في تخفيف كثافة الظلام الذي يحيط بنا. ان الانغلاق الذي فرضه الاحتلال علينا لن يغلق العقول، وأملي ان تسهم الأجيال الطالعة بنصيبها من لبناء واعادة البناء الحضاري والثقافي الى احسن ما يكون».

*** «الاتحاد» - كيف ترين الى العلاقة بين الأدب والحياة؟**

- لبانة بدر: «الأدب تعبير عن الحياة، لكل اختلافه، وان لم نعرف الفارق الواقعي بينهما نكون كمن وقع ضحية مزاج ساذج. للأدب حياته الداخلية، وللحياة فنونها الأدبية، وكلاهما يرفد الآخر ويغتذي به».

*** «الاتحاد» - في العالم العربي كتاب وادباء تبوأوا مكانة مرموقة وفي الوقت نفسه يعيش بعضهم في فقر. ومن جهة اخرى تبرز انياب وحش النفط وهو احدى صور الهيمنة للقوى الأكثر تخلفا في المجتمع العربي على ثرواته ومقدراته، الى اي مدى حاصر ذلك الوحش الابداع واثر على الثقافة ومستواها؟**

- لبانة بدر: «المشكلة ليست في الوحش النفطي وحده فيما يتعلق بوضع الأديب العربي. والكاتب الذي يعامله المجتمع وكأنه متسول لم يستطع الثبات دون اغراء من النفط او من المناصب الخ. اعتقد ان المشكلة اكبر من هذا ولا يتعلق ذلك بادانة الكاتب وحده. المشكلة هي القيم التي تتحكم في المجتمع. واذا بدأنا في فقدان قيم احترام الثقافة والقائمين عليها وعبادة المال فيمكن لبعض الكتاب الانجراف وراء ذلك التيار والتخلي عن جوهر طاقاتهم الابداعية. وبرأيي ان مجتمعنا بحاجة الى التنوير قبل كل شيء، فالتنوير بحد ذاته يعني احترام الثقافة. والجشع والحس التجاري هما من مخلفات المجتمع المهلهل. وانزلاق الافراد في تلك القيم الزائفة سواء كانوا كتابا او لا، يشكل أزمة اجتماعية كاملة. ونحن بحاجة الى احترام مقاييس الثقافة والدفاع عن القيم الاساسية في حياتنا قبل ان تجرفنا المعايير التجارية والقيم المزيفة. ولهذا علينا ان نواجه الكاتب حين يتنازل وحين يلجأ الى الاستسهال والى بيع بضاعة الكلام المزيفة. علينا ان نقول لا كي لا يصبح من المعتاد في مجتمعنا الجري وراء القيم المظهرية البائسة من قبل نخبة المجتمع ورواده وافراده الطليعيين».



* لبانة بدر مع سهيل قبلان *

المدير العام لسلطة البريد، ران ليڤين، في حديث خاص بـ «الاتحاد»:

خدمات بريدية من اسرائيل الى دمشق..!

■ الخدمة تتم عن طريق اوروبا، ولكن الوصول غير مضمون تماما - «الأمر يتوقف على السوريين».

■ العرب في اسرائيل يستخدمون البريد اقل بـ ٢٠٪ من المواطنين اليهود.

■ نبحث عن عرب لوظائف عليا في سلطة البريد. وليس عندنا شرط بأن يكونوا قد انهوا الخدمة العسكرية.

■ نحن نعمل على اعطاء افضلية اكبر للوسط العربي من اجل جسر الهوة في الخدمات بين الوسطين.

● اجرى اللقاء: فيصل جبيلي ●

● «الاتحاد»: نلاحظ في الآونة الأخيرة تقدما وتطورا في عمل سلطة البريد. ما هي خططك ومشاريعك المستقبلية بصورة عامة وللوسط العربي بصورة خاصة؟

- ران ليفين: سلطة البريد تحاول في السنوات الأخيرة الانتقال من الخسارة الى الربح. فمجمل ميزانية سلطة البريد يبلغ مليار شيكل سنويا، ومن المتوقع ان تسجل هذه السنة خسارة طفيفة، لأننا لم نستطع، بعد، الانتقال الى الربح. وسنسعى جاهدين الى زيادة استخدام الجمهور لخدمات سلطة البريد المتنوعة. وحسب الاحصائيات الاخيرة تعتبر اسرائيل غير متطورة من هذه الناحية، والمواطنون في دول اوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة، يستخدمون البريد اكثر منا بـ (٣٠٪). كما نسعى الى تنويع الخدمات المقدمة للجمهور، فمثلا نحن نبيع، مؤخرا، عملات اجنبية للمواطنين الراغبين بتحويل اموال، وفق القانون، الى خارج اسرائيل، ونجري مفاوضات مع بنوك تجارية متوسطة، مثل بنك «مركنتيل» او بنك «هبينلئومي» لتقديم خدمات بنكية كاملة لزبائن هذه البنوك في فروع البريد المنتشرة في جميع انحاء البلاد. فلدينا (٧٠٠) فرع بريد بينما للبنوك المتوسطة يوجد اقل من (١٠٠) فرع. ولهذا نحن ندخل في هذا المجال ونوسع اعمالنا.



● ران ليفين●

● «الاتحاد»: في المشاريع التي طرحتها لم تحدثنا عن اية برامج تتعلق بعملية السلام والقيام بمشاريع وخدمات مشتركة مع السلطة الوطنية الفلسطينية ومع الاردن، كما سمعنا، فهل من جديد.؟

- ران ليفين: المشاريع المشتركة مع الاردن ما زالت في مرحلة التخطيط، ولن نعلن عنها الا عندما تصبح جاهزة. وبعد ان توقع الاتفاقيات اللازمة مع الطرف الاردني. لكننا متفائلون بأن الخدمات البريدية بين اسرائيل والاردن ستكون متطورة خصوصا في مجال الرزم وتبادل الهدايا بين الاقارب في كلا الدولتين.



● مكتب البريد في حيفا●

اما مع الطرف الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي فالأمور غير متطورة وخدمات البريد المتبادلة قليلة جدا. ونحن ننتظر الانتعاش الاقتصادي في المناطق الفلسطينية وبالتالي سنرى حاجة لخدمات بريدية اكبر. ومؤخرا اعلنا عن افتتاح الخدمات البريدية مع المغرب وباستطاعة المواطنين ارسال رسائل الى المغرب بصورة عادية.

● «الاتحاد»: وماذا عن سوريا، فمثلا اذا ارسل مواطن رسالة الى دمشق، فهل ستصل الرسالة الى عنوانها؟

- ران ليفين: نحن من ناحيتنا سنحولها الى طرف ثالث موجود في اوروبا، لكننا لا نستطيع ان نضمن وصول الرسالة الى عنوانها، فلربما في سوريا لا يستقبلون الرسائل من اسرائيل، لكننا ننصحهم باستعمال رسائل بواسطة الفاكس فهذا اكثر ضمانا لوصول الرسالة. ونستطيع ارسال الفاكس في مكاتب البريد المنتشرة في كل انحاء البلاد.

● «الاتحاد»: ماذا عن الخدمات للمواطنين العرب، هل تقدمون لهم خدمات سارية كباقي مواطني البلاد؟

- ران ليفين: اساس عملنا في الوسط العربي مبني على ان المواطنين العرب غير متساوين في الخدمات المقدمة لهم، وهذا الأمر موجود منذ سنوات عديدة. ولهذا نحن نعمل على اعطاء افضلية اكبر للوسط العربي او ما يسمى تمييزا مصححا (אפליה מתקנת)، لأجل جسر الهوة في الخدمات بين الوسطين العربي واليهودي. لكن المشكلة تكمن في ان المواطنين العرب يستخدمون خدمات البريد اقل من المواطنين اليهود بنسبة (٢٠٪). ونحن نعمل في مجالين: الأول زيادة استخدام البريد في مراكز البريد القائمة حاليا في الوسط العربي وثانيا فتح فروع بريد جديدة في التجمعات العربية التي لا توجد لديها مراكز بريد.

● «الاتحاد»: جرى الحديث في الآونة الأخيرة عن تعيينات واستيعاب مثقفين عرب في المؤسسات الحكومية، فهل تم استيعاب موظفين عرب في سلطة البريد.

- ران ليفين: قبل دخولي للعمل في سلطة البريد، كان هنالك موظف عربي واحد في قسم التسويق. لكنه للأسف تركنا. ونحن نريد استيعاب موظفين عرب في مراكز مرموقة وادارية في سلطة البريد، خصوصا في قسم التسويق ومن يجد لديه الكفاءة للعمل في هذا القسم الهام، ولديه الشهادات الضرورية الرجاء الاتصال بنا. اما في اقسام البريد الاخرى، في مكاتب البريد فلا توجد مشكلة ونحن نستوعب موظفين عربا ولدينا العشرات من الموظفين العرب.

● «الاتحاد»: كان في السابق شرط للعمل في البريد انهاء الخدمة العسكرية. وكلنا يعلم ان هذا الشرط هو فقط لمنع العرب من العمل في سلطة البريد.

- ران ليفين: هذا الشرط غير موجود الآن، ولا اعلم اذا كان موجودا في السابق، ونحن نستوعب حسب الكفاءات وبدون شروط خدمة عسكرية او شروط اخرى.

● «الاتحاد»: هل من خدمات جديدة؟

- ران ليفين: نعم، لقد باشرنا بالعمل في استعمال اللغة العربية في خدمات البرقيات، وهذا الأمر جاء بعد طلب تقدم به عضو الكنيست هاشم محاميد.

● «الاتحاد»: لقد نشرنا عن ذلك قبل اسبوعين؟!!

- ران ليفين: كنت اظن انني اقدم لك سبقا صحفيا، فنحن لم نعلن عن ذلك بعد، انني ارى بأنكم جريدة نشيطة. ونحن سنعلن عن تقديم خدمات برقيات باللغة العربية من مطلع شهر تشرين الثاني، ونأمل ان نعلن عن خدمات جديدة فيما يتعلق بالاردن في القريب العاجل.

● «الاتحاد»: هل لديك شيء تريد ان تقوله للمواطنين العرب؟

- ران ليفين: نعم، عليهم ان يعلموا ان سلطة البريد هي في خدمتهم دائما. ونحن نريد توسيع الصلات والعلاقات معهم، وسنقيم اياما دراسية ولقاءات مشتركة مع رؤساء السلطات المحلية العربية ورجال الأعمال العرب للبحث في زيادة تعاملهم مع سلطة البريد والاستماع الى ملاحظاتهم وشكاواهم، ان وجدت، وسنعمق هذه الاتصالات مستقبلا.

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

* * غمزات * *

● بعد خروجها من الفم تفعل الكلمة فعلها، سلبا او ايجابا.
● مع كل سقوط عن قمة الجبل يصفق القاعدون في قعر الوادي طربا.
● كلما ازداد عدد العاطلين عن العمل ازداد عدد الاثرياء.. بساعات الفراغ.
● حينما يخسر العقل السليم يخسر الجميع.
● اللانهاية موجودة في كل مكان، وحتى بين المعاش والمعاش.
● كل امرئ يجابه الغبن بطريقته، لكن المجابهة الجماعية للغبن انجع.
● يلتصق النقاد بالكتاب الكبار كالعلق، لكنهم يعضون الكتاب الصغار.
● كل كاتب فاشل يقول: لا اركض خلف المجد، واكتب للمتعة الذاتية.
● لا تثق بمن يتكلم عن اهله بالسوء.
● الابتسامة المفتعلة تعكس اخطاء صاحبها.
● البسطار الموحل لا يدنس البيوت الشريفة.

** قالوا .. وقلنا **

* يقول الالمان:
– ينقل الخشب الى الغابة!
* وتقول العرب:
– يبيع المي في حارة السقايين!
* يقول التشيك:
– السرج لا يحول الحمار الى فرس!
* وتقول العرب:
– الحمار حمار ولو بين الخيول ربي!
* يقول الروس:
– يُلقي الثقاب على الحصاد اليابس!
* وتقول العرب:
– يصب الزيت على النار!
* يقول الانكليز:
– لا يعرف من اين تشرق الشمس!
* وتقول العرب:
– لا يعرف رأسه من رجليه!
* يقول الهنود:
– ثق بأفعى ولا تثق بعاهرة!
* وتقول العرب:
– حد العقرب لا تقرب وحد الحيّه افرش ونم!
* يقول الفرنسيون:
– بكل هالوزن وبدون ذرة سخرية!
* وتقول العرب:
– وجه لا يضحك للرغيف السخن!
* يقول الهولنديون:
– يُتهم المنحوس بالتسبب في خيانة الملكة لزوجها!
* وتقول العرب:
– المنحوس منحوس ولو علقوا له فانوس!

* * فولتيريات * *

● لأنه قرر ارسال بطل رائعته «كنديد» الى شواطئ انكلترا كتب الفيلسوف الفرنسي الساخر فولتير:
«وي... وي.. ! ما هذا العالم؟».
وكان جواب مارتن: «شيء محسوس جدا، شيء كريه جدا».
«انت تعرف انكلترا، وهل يوجد هنالك مس كما في فرنسا؟».
ويقول مارتن: «هذا نوع اخر من الجنون، فانت تعلم ان هاتين الامتين متحاربتان من اجل فدادين قليلة من الثلج في كندا، وتنفقان في سبيل هذه الحرب ما يزيد على قيمة كندا بأسرها. ولا يدخل ضمن نطاق مداركي الضعيفة ان اخبرك بالضبط عن وجود اناس يعاشرون في بلد اكثر مما في بلد اخر، وانما اعرف ان الذين نزورهم يُعدُّون، على العموم، ذوي سوداء شديدة».

* * نشازيات * *

● لأن مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان)، الذي اخذ عن مدرب ابناء الكادحين الشاطر يوسف ابو رحمون وطور، نظم رحلة صيفية، تتخللها ثلاث محطات ثورية ترفيهية: هيّا بنا نعلم وهيّا بنا نلعب وهيّا بنا نضحك، انضم اليها، بسبب مجانيتها، فواز النشاز وشقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفهما لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال.

وتحضيرا للرحلة هرعوا الى دكان النصاب سامح عطا الله المغلواني، لشراء اجبان والبان ونقانق غير فاسدة، لتحضير الساندويتشات «الهلالية» التي يسميها المواطنون العرب في اسرائيل «لحمانيوت».

وبينما كان صاحب الدكان يتلاعب بالميزان دخلت جميلة، ابنة «ابو حلاوة» الحلونجي، برفقة جدتها «قطايف» وطرحت السلام وسألت عن سعر علبة علكة «البازوكا»!

فأجاب الدكنجي النصاب سامح عطا الله المغلواني:
– للحلوات النغنوشات الحبة بقبلة!
فابتسمت جميلة وردت:
– ناولني عشر حبات والحساب عند ستي!
فانشرح صدر الختياره «قطايف» وقالت، وهي تفك لفة صرّتها عن خصرها:
جاهزة للدفع.. دفع حق العلكات وحساب حشوة ساندويتشات «النشاز» وربعه كمان. بشرط ان يأخذوا جميلة معهم على الرحلة.
فوعدوها!

* * *

وفي الباص، على الطريق نحو بحر عكا، لشم الهواء والشقونة والسباحة، وقف الولد «ابو فجلة» على عصلة رجله واعلن:

* هيا بنا نعلم *

– هل تعلم..؟ ان اطول «اصبع» نقانق في تاريخ البشرية طُبخ وجُفف في العام ١٩٩٣ في احدى المقاطعات الاوروبية، وعلى ما اظن في الديار الالمانية! وان وزنه زاد عن (١١١١) كيلوغراما ببضع غرامات، وان المصرصعين احتاجوا لتجهيزه الى اربعة ثيران و ١٤ عجلا و ٤٠ كيلوغراما من البهارات؟!
فعقب الولد بديع عبد السميع، مدردبا:
– ولم يبيعوا منه ساندويتشات لتلاميذ المدارس، احتراسا من ان يكون فاسدا! – واضاف منتقلا:

* هيا بنا نلعب *

وسأل:
* كلمة مكونة من ستة احرف:
– الحرف الاول منها تحمله احلى الازهار.
– والحرف الثاني يتصدر اسم بلد يتصدى للعدوان.
– والثالث منسوب الى شعار ترفعه كل الشعوب.
– والرابع طالع من طبريا.
– والخامس يدبك على جحشة الابجدية.
– والسادس نابز من صدر رديف كفاح.
فقز فواز النشاز عن مقعده وصاح:
– بصريح العبارة! بدهاش شطارة. فالاحرف الستة مأخوذة عن:
– فل ولبنان وسلام و..
فزعق المدرب فخري الفران (ابو عدنان)، من موقعه الوقوفي الى جانب السائق:
– لا تواصل الكلام، يا فواز! – وركض نحوه ليعبطه، معبرا عن اصابته بضربة اعجاب من فتاحته! ورفعه بذراعيه الى الاعلى، ليهدهده، فرحا.
وخلال الهدهدة الفرحية زلطت يدا «ابو عدنان» وافلتتا النشاز، قسرا. فسقط ارضا، وضربت مؤخرة رأسه بحديد الكرسي، واصيب بدوخة دماغية.
وبعد عدة محاولات من الزكزكة ورش الماء على وجهه وتشميمه زجاجة عطور البنت جميلة، التي جلبتها معها للرحلة احتياطا، استعاد فواز النشاز وعيه واعلن:





– احبكم كلكم.. ولكن! منافسي مسكرة عن الضحك في هذه المرة.. اضحكوا لحالكم!

خلفا دُر.. الى الامام سر!

في الحلقة السابقة، المنشورة يوم ١٤/١٠/١٩٩٤، تحدثنا عن نجاة نائب رئيس التحرير، في حينه، المناضل العنيد والكاتب المرموق علي عاشور (ابو ابراهيم) من مصير مجهول، بفضل النقاش حول مكانة الهمزة وخلوعتها بين حرفين وجلوسها على الكرسي. وحدث هذا في العصر الوسيط، حينما كانت عملية الترميم جارية على قدم وساق في مكاتب «الاتحاد» الحيفاوية، استعدادا لولادتها يومية.

وكانت عين رئيس التحرير اميل حبيبي (ابو سلام) قد وقعت، بتوجيه من السكرتيرة سهام داوود، وكله في حينه، على مهندس الديكور الطمراوي – الافرنجي فاروق ذياب ليقود العمل الابداعي و «يطرز» احلى حلة تليق بالمولودة الجديدة وتكون مفخرة امها العريقة.

وبما ان المهندس ذياب «اريبسكي» الاشكال و «افرنجي» اساليب ووسائل التنفيذ، ومن شدة اعجابه بالفن المعماري العربي الاصيل ومواد البناء الغربية، لم يبخل في توزيع الارشادات والتعليمات على اتباعه من العمال، ليحطموا ويقلعوا اكثر ما يمكن من المواد الحجرية والباطونية ويستبدلوها بالمواد الخشبية والفنيرية، خلال اعادة بناء الحيطان والعقدات، واكد على الضرورة الجمالية لاقامة سدة صغيرة في قاعة قسم الاخبار اليومية السيارة، المحلية والعالمية.

وبعد ان انهى المهندس ذياب مهمته ولملم عدته وسلم المفاتيح لرئيس التحرير احتفل الشعب بميلاد يوميته.

ومرت الايام.. وسافر علي عاشور الى العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ، مندوبا عن حزبنا الشيوعي في هيئة تحرير طيبة الذكر مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» الدولية.

وعاد من هناك المندوب ابراهيم مالك (ابو مالك) ليُعين، بقرار من قيادة الحزب، نائبا لرئيس التحرير وفي غرفة مجاورة لغرفته، حيث يجلس، حاليا، الزميلان يوسف فرح ومرزوق حلبي.

ولكن! بما ان ابراهيم مالك كثير «غلبة» وحركة كان يتنقل بين المكاتب و «يحتل» طاولات غيره من الزملاء.

وذات ظهرية «احتل» ابو مالك الطاولة المتواضعة القائمة على قوائمها تحت السدة التي بناها المهندس ذياب، وانهمك في تدبيج مقال تعليقي.

وكان هذا قبل ان «يحتل» الطاولة ذاتها الزميل سليم سلامة، قبل اقتفائه اثر «بني هلال» وتغريبته الصحفية الى المغرب بعدة سنوات.

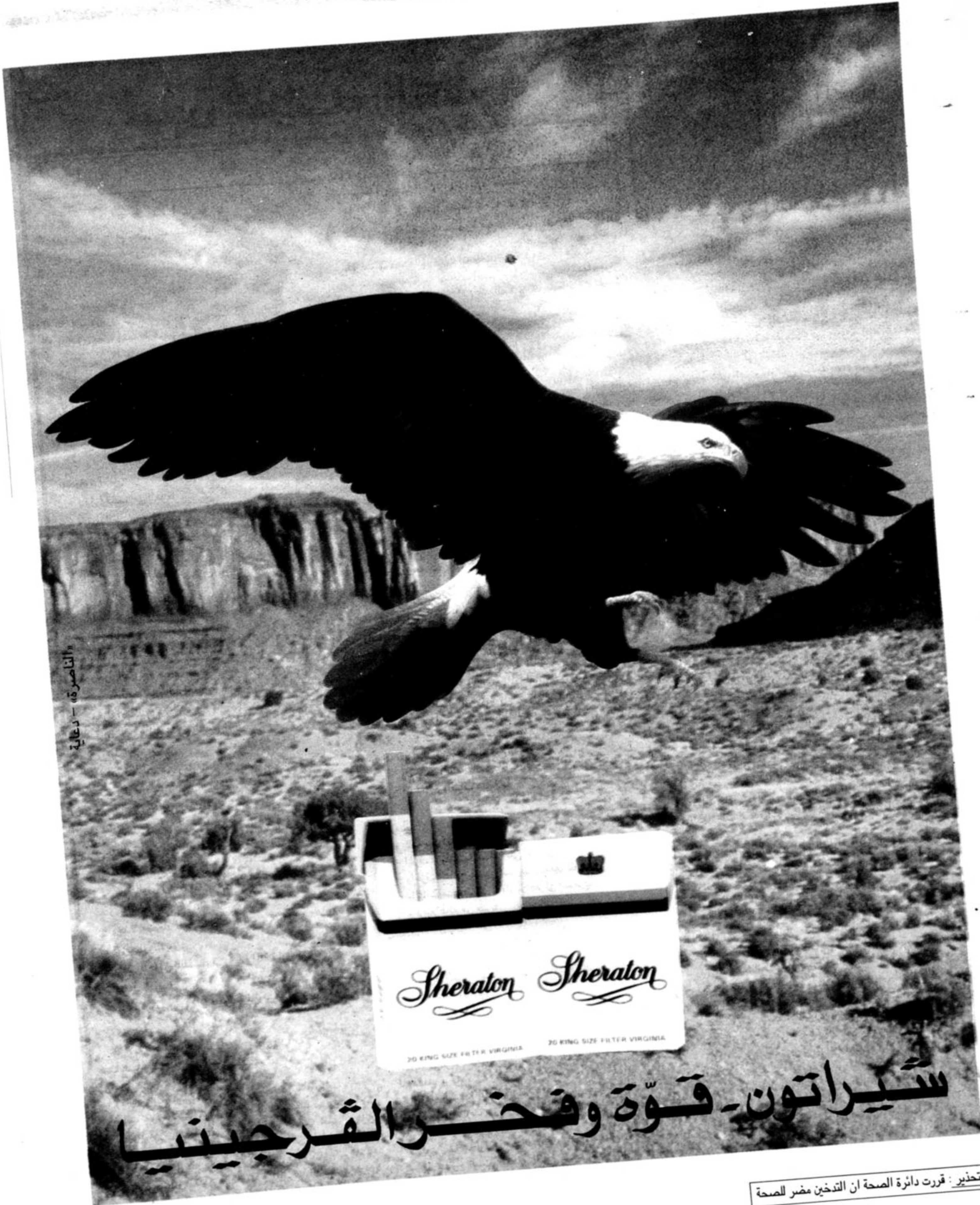
وشاء القدر ان يحصل عطل كهربائي في الدار، فاسرعت الادارة الى استدعاء الكهربنجي الشاب رمزي صالح، ليبحث عن اسباب العطل ويصلحه، مقابل دفع الاتعاب، خصوصا وانه من جيران «الاتحاد» و «والنبي اوصى بسابع جار»، خليه يكسب و «يتسبب»!

وبينما كان الكهربنجي رمزي صالح مشغولا في عمله الاصلاحي تعمشق على طاولة وكرسي وحشر نفسه في الفراغ الفاصل بين سطح السدة اياها وسقف البناية ودعس. فانفخت تحت ثقله الفنير وسقط. وطُب طبتك العافية، طبّ منبطحا على كتفي «ابو مالك»، الذي كان منهمكا في تدبيج مقاله التعليقي و «يا غافي لك الله»!

وقامت الهيزعة، وركض المحررون لتقديم الاسعافات الاولية المكونة من جرعات مائية باردة في كؤوس زجاجية.

ولأن «ابو مالك» علماني العلم والتفكير رفض اقتراح الزميل السابق «ص» باستعارة طاسة الرعبة من عند الجيران. واصر على اجراء الفحوصات في المستشفى. وذهب وعاد سليما.

وعلى الرغم من مرور الاعوام ما زال الشرخ مفتوحا في سقف السدة، شاهدا على هذه الحادثة.



Sheraton
20 KING SIZE FILTER VIRGINIA
Sheraton
20 KING SIZE FILTER VIRGINIA
شيراتون ـ قوّة وفخر الڤرجينيا
«الناصرة» – دعاية
تحذير : قررت دائرة الصحة ان التدخين مضر للصحة

محمود قدح.. مطلوب حيا

ليمثل دور العربي الاصلي في المسرحيات والافلام..

عندما يسجن العصفور!

■ عندما اسير في شوارع تل ابيب فالجميع ينظر الي وكأنني مطلوب للعدالة.. انا اعرف اني احمل ملامح العربي الاصيل، ولكن ليس ذنبي اني ولدت عربيا في زمن ينظر للعربي وكأنه ارهابي مطارد.

يقول المخرج رشيد مشهراوي: انظر الى وجوه اهالي غزة، وعندما تعرف ما يميزها من ملامح سمراء عربية، تعرف انذاك لماذا أختار محمود قدح للتمثيل في افلامي التي تتحدث عن تلك الوجوه.

.. اذاً، عرفتم ان الحديث يدور عن الممثل محمود قدح ابن قرية كفر كنا، الذي ترك قريته للدراسة في تل ابيب - الفنون المسرحية في معهد «نيسان ناتيف»، ويعمل في المسرح هناك وبعدها يعود الى قريته ليعمل في الكهربا،.. مدة سنة كاملة. واليوم يعود محمود الى التمثيل من اوسع ابوابه بعد ان تعاقد مع المسرح البلدي - حيفا ليشترك في مسرحية «قهوة آب» المزمع عرضها في الموسم المسرحي الحالي، وفي نفس الوقت تعاقد مع المخرج مشهراوي للاشتراك في فيلمه الجديد «تركت شوارعها المدينة» والذي سوف يبدأ تصويره في اول العام القادم.

تعرفت على محمود في فيلم «حتى اشعار آخر»، في دور اكرم، ومن خلال دوره شعرت بانني امام ممثل حقيقي متمكن من ادواته.. لم اعرف حينها أنه صاحب باع طويل في التمثيل وانه درس هذه الحرفة الجميلة وان تجربة الحياة في تل ابيب لعربي على شاكلته جعلته يجسد دور المنتفض بكل حذافيره.

قبل ذلك قدم محمود عدة اعمال مسرحية وسينمائية: مسرحية «الحبر والورد الجوري» على مسرح الكاميري، مسرحية «الساقي» في مهرجان المسرح الاخر، مسرحية «خلص» حول تعاطي المخدرات ومسرحية «المحلل» من انتاج مسرح البيدر في كفر قرع.. وفي السينما اشترك في فيلم «الساحر» من اخراج رشيد مشهراوي وافلام قصيرة مثل «الوان تحت السماء» و «الصفارة» و «تحقيق» و«سارا ارنسون»، بالاضافة للاعمال المسرحية التي قدمها خلال دراسته في معهد المسرح «نيسان ناتيف».

اثناء تواجدي في مهرجان «ايام السينما الفلسطينية» في غزة اتيحت لي الفرصة للتعرف على محمود قدح عن قرب والحديث معه مطولا عن همومه كممثل عربي لا يجد المسرح العربي الذي يؤويه لدرجة انه فضل العمل في مجال اخر حتى يقام هذا المسرح الحلم!

تحدثنا عن النشاط المسرحي في المسرح العبري وعن الصراع الذي يعتمل في صدره كونه يبحث عن حلم فني عربي ويعمل باللغة العبرية، وعن امله في تحقيق هذا الحلم.. يقول محمود حول هذه الامور وغيرها: كتبت مسرحية لممثل واحد (مونودراما) وسوف اعرضها في مهرجان «تياترونيتو» القادم وهي تحت عنوان «عندما يسجن العصفور» وآمل ان تلاقي النجاح.



(ابو السفير)

حول فيلمي «صمت القصور» (تونس) و«حتى اشعار آخر» (فلسطين)

الحصار الاجتماعي والعسكري بين تونس وغزة!

● بقلم: د. عايدة علام ● - (خاص بـ «الاتحاد» من مدريد)

● في تقديمه للفيلم التونسي «صمت القصور» لمخرجته مفيدة التلاتلي، قال المقدم لجمهور مهرجان سان سباستيان السينمائي الدولي:«الليلة نقدم لكم فيلما ومخرجة قادمين من هذا العالم المسمى بالعالم العربي»!!.. كانت العبارة بدلالتها المتعالية حادة بالنسبة لي، وان خفف من هذه الحدة وجود مفيدة والتصفيق الذي حصلت عليه قبل عرض الفيلم، كمخرجة شابة قادمة من هذا الجزء من الكون (المسمى بالعالم العربي) والذي شاركت في رسم صورته عناصر الحريم والارهاب والجهل والعباءة والحجاب، ثم التصفيق الذي حصلت عليه مفيدة بعد عرض الفيلم، ووجودها الواثق من نفسه وسط الجمهور الغربي، وما يثبته هذا الوجود في حد ذاته، وعرض الفيلم من وجود عناصر اخرى للوجود العربي المتمرد والمتقدم، تتوارى خارج اطار الصورة الذي يصر الغرب على وضعنا داخله، ونصر نحن، بتخلف البعض منا، على تثبيت هذا الوضع.

والسينما العربية ليست خارج هذا الاطار، وان اصر مهرجان سان سباستيان على عدم استضافتها بشكل اساسي، والفيلمان الوحيدان اللذان شاركا في المهرجان في قسم (ثيالتياجي) - المنطقة المفتوحة - هما:«صمت القصور» التونسي، والذي شاركت في انتاجه فرنسا وجهات اخرى، و «حتى اشعار آخر» الفلسطيني الذي شاركت في انتاجه هولندا. وجاء اشتراكهما ليس من باب الهوية العربية، وانما من باب الانتاج الاوروبي. وعندما سألت السيدة ليوزيت فارجيت، رئيسة القسم الصحفي بالمهرجان، عن السبب في غياب السينما الافريقية والعربية بشكل اساسي في المهرجان، وغياب المعلومات الصحفية عن الفيلمين اليتيمين المشاركين، من خلال انتاجهما المشترك مع دول غربية، قالت لي:«ان مهرجان سان سباستيان هو مهرجان للجودة السينمائية، والسينما العربية تفتقد هذه الجودة، ونحن نترك مشاركتها لمهرجان آخر هو مهرجان بالنثيا لسينما البحر المتوسط، اما السينما الافريقية فهي في حكم العدم»!

ومع ذلك فقد حصل الفيلم الفلسطيني المشار اليه على الجائزة الكبرى (الهرم الذهبي) في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العام الماضي، من خلال لجنة تحكيم دولية، اغلبها قادم من دول الغرب التي لا تعترف بهذه السينما، كما ان الفيلم التونسي حصل على شهادة لجنة التحكيم الخاصة (الكاميرا الذهبية) في مهرجان «كان» هذا العام، حيث عرض في قسم (نصف شهر المخرجين). والفيلمان يتميزان بالبساطة والعمق والصياغة السينمائية التي لا تقل عن كثير من الافلام الغربية التي عرضت في مهرجان سان سباستيان وفي غيره من المهرجانات الاوروبية، وهي قضية هامة في حاجة لتكاتف كل الجهود العربية لتأكيد دور السينما العربية في المهرجانات الدولية، ليس من اجل البحث عن جائزة او شهادة تقديرية، وانما من اجل انتهاز فرصة هذه المهرجانات والحشد الاعلامي والجماهيري المتلازم معها، وذلك بالعمل على صناعة سينما عربية جيدة، ونبذ التنافر بين السينمائيين في الدول العربية، ذلك التنافر الذي أدى الى حرمان وجود سينما جيدة لدولة عربية في مهرجان دولة عربية اخرى منذ سنوات قليلة، والى اعتبار نقاد وسينمائيي دولة ان سينما شهيرة ومتميزة لدولة عربية اخرى عبء، عليهم الوقوف ضدها بنفس القدر الذي يقفون فيه ضد السينما الامريكية الرخيصة.



* مشهد من فيلم «صمت القصور» *

● «صمت القصور» ●

تحملت مفيدة التلاتلي مسؤولية عناصر ثلاثة اساسية في هذا الفيلم، وهي كتابة السيناريو، وتركيب الفيلم (المونتاج) واخراجه، بينما تحمل مسؤولية كتابة الحوار المخرج التونسي المعروف نوري بوزيد، مخرج افلام «ريح السد» (١٩٨٦)، و «صفائح من ذهب» (١٩٨٩) و «بيزنس» (١٩٩٢)، وقام بانتاجه المنتج احمد بهاء الدين عطية بالاشتراك مع فرنسا والقناة الرابعة التلفزيونية الانجليزية ومؤسسة «هربرت بالس» بروتردام، ويبقى الفيلم كبناء وصياغة ورسالة مسؤولية مفيدة التلاتلي، هذه الشابة التي شاركت من قبل في العديد من الافلام التونسية وغير التونسية، ككاتبة للسيناريو، وكمديرة للانتاج وكمونتيرة، نذكر منها الفيلمين التونسيين:«عصر قتلته» لمرزاق علواش، و «حلفاوين» لفريد بو غدير، والفيلم الفلسطيني البلجيكي «الذاكرة الخصبة» لميشيل خليفي، وفيلمها هذا «صمت القصور» هو اول افلامها كمخرجة، وتبدو فيه متحكمة في ادواتها السينمائية وفي تحقيق ايقاع متماسك الى حد كبير لفيلمها الاول، والذي يبدو فيه بعض التأثر بفيلم بو غدير الاول ايضا «حلفاوين»، من حيث صياغة المكان الذي يحاصر فيه الانسان، ويكتشف الطفل فيه عالمه الجديد، الحمام في «حلفاوين» وقصر السيد المالك في هذا الفيلم. كما يصبح عالم النساء قاسما مشتركا بين الفيلمين، وبالطبع تختلف الرؤية بين بو غدير كرجل ومفيدة كامرأة لهذا العالم، كما تختلف تفاصيل الحكاية التي يدور في اعطافها الفيلم.

في فيلمنا هذا، يبرز القصر وانغلاقه على اهله وتقسيمه للسادة الذين يعيشون في الدور الاعلى، والاتباع والخدم الذين يعيشون في الدور الاسفل، يبرز كصورة صغرى للمجتمع بأكمله، واحداث الفيلم تدور في الخمسينيات الى ما قبل استقلال تونس عن فرنسا بقليل، وتصبح معاناة الفتاة (علياء) داخل حصار القصر وصمته هي معاناة الانسان التونسي عامة، والمرأة بوجه خاص، للتحرر من رق الاستعباد والاستعمار والتفرقة الاجتماعية، وان كان الفيلم يبدأ زمانيا فيما بعد الخمسينيات بنحو عقد آخر من الزمان، حيث يقدم لنا (علياء) منذ اول مشهد فيه، وهي تغني احدى اغنيات ام كلثوم في حفل عرس لأسرة ثرية، تعاني خلاله الاستياء، والتمزق بين الرغبة في الغناء تحررا، ووظيفة هذا الغناء في الترفيه عن السادة.

وتخرج (علياء) مندفعة من بيت السادة، لتنفجر في صديقها (لطفي) الذي عاشرها هذا العقد الكامل من الزمان، ووضع في احشائها بذرته، دون ان يقدم على الزواج الرسمي منها، لقد خرجت يوما من القصر الذي عاشت طفولتها المريرة داخله، خرجت بمساعدة هذا الشاب الوطني الذي لجأ هاربا الى هذا القصر، مختبئا

(البقية ص٢٣)

أحمد دحبور على صفحات «الاتحاد» كل يوم جمعة

بدءا من هذا العدد وفي كل يوم جمعة يخص الشاعر الفلسطيني العائد احمد دحبور صحيفة «الاتحاد» بزاوية اسبوعية اختار لها الاسم الموحي

«من أولها».

ومع ترحيبنا بهذا التخصيص الغالي فاننا نرى فيه دلالة، ما بعدها دلالة، على حتمية التقاء المبدعين العائدين مع اخوانهم المقيمين في سبيل دفع ثقافة الشعب الواحد الى الامام، عمقا وسعة وتنوعا واختلافا.

«الاتحاد»

الحب اولا

(الى مُنيرة - حبيبة ورفيقة درب..)



● حسين مهنّا ●

❐ القسم الثالث والاخير..❐

(١)
اشهدُ يا حبيبتي
بأنّ قلبك الكبير واسعٌ
وشاسعٌ..
كزرقة السماءْ
كخُضرة الحقولْ
اشهدُ يا حبيبتي
بأن مَن يُحبكِ
يُحبه..
الله والرسولْ.
(٢)
اشهدُ يا حبيبتي
بأنني
اخذتُ ضعفَ ما أعطيتُ
كل هذه السنينْ
أشهدُ يا أميرتي
بأنني بَنيتُ دولةً
بالزيف والخداعِ
والرّجولةَ الجوفاءِ والمجونْ
أشهدُ يا حبيبتي
بأن حُبكِ الكبير قد علّمني
جداول الحَسابِ
والتاريخ والعلومَ والفنونْ
أشهدُ يا أميرتي
بأن حُبك الكبير قد علّمني
جدولة الحياة من جديدْ
وفوق ذا
علّمني بأن دولةً
من غير حُبك الكبير دولةٌ
محكومةٌ
بالبرد والصقيع والرياح
والجليدْ.
(٣)
أشهدُ يا حبيبتي
بأن دولة الرّجال دولةٌ
مبنيّةٌ على رمالْ
أشهدُ يا أميرتي
بأن دولة بلا حوّاء دولةٌ
الى زوالْ..
وأن جنة بلا حوّاء
كذبةٌ كبيرةٌ
تصديقُها مُحالْ.
(٤)
تقلّبي في عرشِك الأثيلِ
يا مليكتي..
فقد بنيت دولةً
صخريّة الأركانْ
وكُنت قد سيّجتها
بالحب والعطاء والحنانْ
ما أجمل الحياة تحت عدلك
العميم
يا حبيبتي
هناك حيثُ تحكُمين
لا سجين لا سجون لا سجّانْ.
(٥)
إيّاك يا حبيبتي
أن تحَسبي
بأن حالتي
أعراض حبٍّ عابرٍ
او نوبةٌ عارضةٌ
او رغبة سرعان ما تزولْ
إيّاك يا حبيبتي
أن تحسبي
بأن حبك الكبير في فؤادي
العميد
ضيفُ ليلة
او عابرٌ نزيلٌ
إثنان أهل القلبِ
يا حبيبتي..
عيناكِ والجليلْ.
(٦)
إيّاك يا حبيبتي
أن تحسبي
بأنني غاليتُ في المديحْ
إيّاك يا حبيبتي
أن تظلمي مشاعري
وقلبي الصريحْ
فإن قدّك البديع يا حبيبتي
ووجهك الحسن
يُجسّدان لي
معالمَ الوطنْ..
وانت تعلمين كم أحب يا
حبيبتي
عينيكِ والوطنْ.
(٧)
... وليس آخرا
حبيبتي
وبعد كلّ ما مضى مِن السّنينْ
وبعد كلّ ما انقضى
علّمتِني/آمنتُ
ان دعوة الحياةِ
للحياة..
دعوةٌ زَوجيّةٌ
وان كرنفالها
مفتوحة ابوابُهُ للعاشقينْ
وأننا بحُبّنا
نُروّضُ الايام كيفما نشاءُ
نجتني من مُرّها
چوافةً وعجوةً..
ومُشمشاً وتينْ
ونبتني من بُؤسها
عرائشاً عرائشاً
من سعتر وفَيجَنٍ
وفُستقٍ وياسمينْ
علّمتِني/آمنتُ
أن هذه الحياة مُهرةٌ جموحْ
لكنّها..
أمام عاشقينْ
ترقُّ يا حبيبتي
.. وطبعُها يلينْ.

(البقيعة/الجليل -
آب/ايلول ١٩٩٤)

من اولها



احمد دحبور

مرج البحرين يلتقيان

اما وقد اتصل الماء بالماء، وتجلى المشهد الفلسطيني من النبع الى قوس القزح، وبعد ان اخذنا قسطنا الاول من الحساب الجاري بين رقصة القلب ودمعة الفرح، فقد آن لنا ان نتعارف، ان يقصّ اهل الشتات على المزروعين في الوطن، قصص الهوان في المخيمات، والمجازر الموسمية، وكوابيس المطارات، ورعب الاسئلة المسبوقة بالاتهام الجاهز، وان يقص الجليل والمثلث والكرمل ومجمل فلسطين الباقية في فلسطين، احسن القصص واكثرها جراحا وفخرا، من كفر قاسم الى يوم الارض، وما قبلهما وما بعدهما، تواريخ رفعت شعبنا الصغير من بوابة الشفقة والاحسان الى سؤال العصر، والعصور كلها، عن حقوق الشعوب في تقرير مصائرها ومستقبل الحياة على ارض الحياة.

صحيح اننا، في المنافي القريبة والبعيدة، عرفنا، واحترقنا او غرقنا او شرقنا بما عرفنا مما جرى ويجري على ارضنا. وصحيح انكم هنا، في الوطن، كنتم وما زلتم تناشدون حادي العيس ان يسلفكم دمعة تبلسمون بها جراحكم النازفة من رقابنا وقلوبنا واشلائنا الموزعة على جهات الارض، ولكن من الصحيح ايضا ان طول الغربة اوجد مشكلات واسئلة تفصيلية هنا او هناك، ولا ينتقص من كينونتنا الواحدة ان تبرز خصوصية في هذه المساحة، او تثار نقطة هي في اشد حساسية في ذلك المكان، ان العين ترى والفم يتكلم، وليس في اختلاف المهمتين، الرؤية والكلام، الا ما يؤكد ان الجسد الواحد كله، يقوم بمهامه خير قيام، وليس مهما بيننا من يقوم، هذه اللحظة، بدور الفم ومن يقوم بدور العين، ما دامت دورة الحياة الفلسطينية قد اكدت ان شعبنا الواحد، الصابر، عصي على الموت والانقراض..

وتأسيسا على صخرة هذه الحقيقة، لا بد ان نبني الحقائق القادمة، فليتقدم الوجه من المرآة، وليبدأ التعارف، واذا كنا ندرك ان هذه المرآة هي الصورة والاصل معا، فليبحث الاصل عن الاصل، اعني: الاهل عن الاهل، لا في صورة الذكريات والامنيات فقط، بل في البحث عما نختلف اليه دائما، وما نختلف عليه احيانا..

لماذا لا نختلف؟ وهل دمر الحياة الدمقراطية عند العرب المعاصرين الا الاجماع الغشاش؟.. هكذا كانت الاحزاب، والسلطات، والمؤسسات، والبيانات العربية تتحدث عن الاجماع، وكانت الانفجارات المتوقعة او المفاجئة باستمرار، تفضح المسكوت عنه، وتشي بالخلافات والاختلافات المشروعة.. واذا كان ما يربط بيننا، في الشتات والوطن، غير محكوم بسلطان المؤسسة الواحدة، فإن هذا ادعى الى المكاشفة الخلاقة المجدية، من مجاملات الاجماع العربية المحروسة بمدافع الحاكم وسجونه وابتسامات مذيعيه.

ان العابر من حاجز ايرز، لا ينتقل من غزة الى الخط الاخضر فقط، بل يتحرك بين ناعورتين في نهر من الزمن، تعداده نصف قرن الا قليلا، وقد جرت في هذا النهر الجائر الجبار مياه كثيرة، ابسطها ان الواقف هنا يحتاج الى الذهاب شمالا ليلتقي نصف نفسه، وان الواقف هنا يحتاج الى الذهاب جنوبا لانجاز المهمة ذاتها، وعندها ستكون الشمس على مقربة واحدة، لكن ضوءها يلامس الجانب الايمن من هذا الوجه، والجانب الايسر من الوجه الاخر، وهكذا يكون على كل منا ان يقص على صاحبه ما يرى، ويعرض ما يعترضه من حرارة وشعاع على هيئة سؤال.

تعالوا نختلف.. لا لنكون فريقين من داخل وخارج، بل لنؤكد ما هو نحن فعلا: شعب واحد بجروح كثيرة واسئلة اكثر، وتعالوا الى الا نخاف من المعرفة، ما دامت هذه اللؤلؤة النسبية تتشكل وفق معطيات جديدة وعقول مطلقة السراح، لا حد عليها الا الاقتناع بالمنطق والحجة والمزيد من المعرفة..

وها نحن معا.. من اولها، لسنا ملائكة ولسنا شياطين، ولسنا مجمعين اجماع الانظمة «الدمقراطية» اياها.. ولنا ان نتساءل وان نتعارف، كيف نفهم الشعر، والعودة، وطبقة الاوزون، والشيوعية، وبيتهوفن، والملك الحسن، والسينما، وخبز الطابون، وبين فكرة وفكرة، نعمق سؤال الاسئلة، سؤال الهوية: من نحن وما سنؤول اليه..

لقد كان فألا حسنا، بالنسبة اليّ، انني في لقائي الاول بحيفا، وفي غمرة الفرحة والدمعة، جوبهت بسؤال عما اذا كنت اعتبر وجودي في حيفا نوعا من العودة، ام عودة ناقصة، ام مجرد زيارة؟ان سؤالا كهذا، على سبيل المثال، يصلح مدخلا الى مزيد من الاكتشاف والتعارف والتعرف، وهو ما سأحاول الاجابة عنه في لقائنا القادم على صفحات «الاتحاد»، فقد التقى الماء بالماء: مرج البحرين يلتقيان في بحر واحد، ولهذا لا بد من المكاشفة، ولا بد ان نبدأ.. من اولها.

□ خاص بـ «الاتحاد» من القاهرة □

الكتاب والسينمائيون المصريون يناقشون:

هل يحدث اثراء ام افقار متبادل بين السينما والادب؟!

● تقرير: ذكريات محمود ●

يتوجه العمل السينمائي من خلال الصورة فيمس مناطق الفكر والشعور معا.. ومن ثم يكون للفن جانب جماهيري وخطر إجتماعي، لذا تطرح اشكالية الفن والادب.. وهل يحدث إثراء ام إفقار متبادل بينهما؟ وللاجابة على هذه الاستفسارات توجهنا للكاتب والروائي يوسف القعيد حيث قال:

«ترجمة العمل الادبي ترجمة سينمائية راقية ترجع لجودة النص وبراعة المخرج وكذلك للمنتج صاحب رأس المال والذي له الكلمة العليا.. واذا تكاملت كل العناصر الفنية فمن الممكن ان يثري العمل الفني النص الادبي».

واضاف القعيد: «المخرج ليس مطالبا بنقل النص الادبي حرفيا.. فمن حق المخرج حذف واضافة وتفسير ما يراه مناسبا بشرط عدم التعدي على جوهر العمل الادبي».

● ابراهيم أصلان ●

وتقول الفنانة مديحة يسري: «الادب والفن كيان واحد لا يتجزأ.. فكل منهما يكمل الاخر.. السينما لا شك تضيف طابعا خاصا على العمل الادبي وتعطيه شهرة اوسع.. كذلك يكون للفيلم السينمائي قيمة اكبر اذا كان مأخوذا من اعمال ادبية جيدة.. والدليل على ذلك روايات ادبائنا الكبار التي اثرت السينما المصرية مثل نجيب محفوظ ويحيى حقي ويوسف ادريس وغيرهم».

وفي هذا الصدد تحدث المخرج الشاب علاء عوض قائلا: «الادب بناء رصين له مردوده على العمل السينمائي ولكن في بعض الاحيان يحد الادب من الفكر السينمائي وطموح المخرج وشطحاته الفنية ويضعه ضمن اطار قصة محدودة، فحرية المخرج تكون منقوصة، لذا افضل الادب الحديث المكتوب خصيصا للسينما».

اما المخرج محمد خان فتحدث عن الفجوة التي اتسعت بين الادب الحديث والسينما في مصر وكانت هذه الفجوة نتيجة لتعالي كلا الطرفين على الاخر.. وعن اسباب ابتعاد السينما الجديدة عن الإدب الجديد يقول خان: «الهموم المعاصرة غير موجودة في الادب الحديث بشكل كاف».

وللاديب ابراهيم اصلان صاحب رواية «مالك الحزين» التي تحولت لفيلم «الكيت كات» رأي آخر فيقول: «لا بد من توافر صيغة ملائمة للعلاقة بين النص المكتوب والعمل السينمائي سواء كان نصا ادبيا او سيناريو مكتوبا خصيصا للسينما» ويضيف: «علينا ان لا نتوقع رؤية النص الادبي كما هو على شاشة السينما، فاذا كانت السينما نقلا حرفيا للادب فالافضل الرجوع الى الكتاب».

ويتحدث اصلان عن تأثير السينما على الادب قائلا: «العمل السينمائي يوصل الفكرة لمساحة اعرض من الناس وخصوصا في ظل وضع اجتماعي نسبة القراءة فيه متدنية».


● يوسف القعيد ●

ولقد شبه المخرج المبدع داود عبد السيد صاحب فيلم «البحث عن سيد مرزوق» الذي حصل على جائزة الهرم الفضي ولجنة التحكيم الخاصة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومخرج فيلم «الكيت كات»، شبه السيناريو المكتوب للسينما ببذرة توضع في الارض تمر بكل المراحل لكي تصبح فيلما.. اما العمل الادبي فهو كالشجرة التي يسهل غرسها.. ويفضل عبد السيد كتابة السيناريو بنفسه.

ويرى الفنان نور الشريف ان الفجوة بين الثقافة والفن تزداد في ظل نظام الحياة الاقتصادي الذي سيطر على العالم وخصوصا بعد انهيار التجربة الروسية امام تجربة الاقتصاد الحر في امريكا ودول اوروبا.. فلقد تحول الانسان الى ترس في آلة.. يعمل بشكل لا انساني لتحقيق دخل اكبر.. هذا النموذج من الحياة لا يعطي اي فرصة للمواطن للتزود الثقافي والدليل على ذلك نجاح الافلام الهابطة في امريكا.. فالجمهور يرفض اي عمل فني يخاطب العقل ويفضل مشاهدة اعمال مسلية تخفف عنه عناء الاجهاد اليومي..

ويتحدث نور الشريف عن تجربته الخاصة في تجسيد رواية نجيب محفوظ «قلب الليل» بشكل سينمائي فيقول: «هذا النموذج من الافلام يجمع بين الثقافة الفلسفية والفن السينمائي الراقي الا انه لم يحقق نجاحا جماهيريا.. ولقد كان الفيلم غامضا بالنسبة للذين يمارسون الانطباعات النقدية وليس النقد الفني».

ويضيف الفنان نور الشريف: «انا اشك ان هناك رغبة سرية لدى حكومات العالم سواء الاول او الثالث لتحجيم دور الثقافة في العالم.. فالثقافة هي الوسيلة الوحيدة لبناء وعي الانسان».

● عايدة نصر الله ●

ايها الصغير الصغير

كل الشعراء كتبوك
لوّنوك بكل الاشكال
لم يجعلوا متكئا الا قذفوه
في وجهك

احبوك بالنار والدم
اجتروك حبًا مراً
وكرهوك كالتصاق وردة
الروح المتمردة
على الخروج من جسدها
* * *
مسكين انت
لا تعرف في اي مرحلة انت
ولا بأي حجر واغنية تلتصق

مسكين انت
حاضر/غائب في الكلمات
بشجرك/بوديانك
بتعاستك وأوج بهجتك

سُجِّلْتَ احرفاً مدماة
او زنابق مزهرة
لا بأس
لن اخجل منك
لن اكرر التجربة
مللت اللعب فيك
والضحك عليك
فأنت في داخلي
حبٌ آخر
ملحٌ آخر
حنظل وعسل آخر

انت لي
ذاك الذي ينفث دخانه عصبيا
ينتظر
فطوره القادم
وجه تعبس التصق «بالورق»
قطع زمانه
توأما للكلمات
علها تنبت الياسمين
وانت لي وجه امرأة
غرزت في عينيها إبرا
تنسج ايامها خيوطا
تطارد الامل
* * *
انت لي تلك القبلة الاولى
على الجبين
القبلة/القبلة التي لن تبرح
جبيني ابدا
فما انت الشجر ولا المطر
ولا تفاصيل الطريق
انت الرغيف الساخن
طفلٌ أضاع دفتره
ويبكى بشدة بانتظار السوط
عاجزا عن ايجاد الماء.

انت لست التراب والحجر
انت كلمة عُلّقت قرطا في اذني
«سامحي، سامحي
حتى لو داسوا
على رمادك
سامحي/سامحي
حتى لو اقتلعوا الضوء من
عينك».

ذاك انت
ايها الوطن الصغير الصغير
كخرم ابرة
الكبير الكبير في قلبي

انت تلك اللحظات الرائعة
التي وصمتني بها
ابتداء من لحظة الاحتجاج
الاول
وحتى العناق الاخير
في قبلة على الجبين
* * *
ايها الوطن الصغير الصغير
كخرم ابرة
لن ارهقك ضمّا
ولن اكتبك
كما كتبوك
وكما دكوك
كلمات/صرخات
مليئة بالورد والعسل

فأنت أيها الصغير الصغير
كخرم إبرة
الملوّن بالغبار
والمآقي الجمر
انت لي
عشق طفولتي
لعبة «الغميضة»
احلام الصغار التي لن تكبر
في داخلي
احلام الصغار التي
ستصحبني عندما اصبح
بثلاث ارجل
ورأسي حافٍ

ايها الوطن الصغير الصغير
لن احبك اشفاقا
ولن اضنيك كما اضنوك
فما انت لي
الا عشق تفاحة
عندما كان الاحتجاج الاول
عشق تفاحة
والعناق الاخير الاخير
في قبلة اولى على الجبين.

(ام الفحم)

● اوري اورباخ ●

□ من اغاني اولاد القدس □

[ترجمة: منير موسى]

السكّين
عافت نفسي استعمال الشوكة
في دهن الشوكولاتة
لأن كل السكاكين
اخذوها للانتفاضة

الحائط
الى جبل موريّا ذهبتُ لأصلي،
اكثر مكان مقدّس عند شعب اسرائيل.
لكن، لكوني لست عربيا،
صليتُ، فقط، في الحائط الغربيّ.

الحقيبة
في كل مرة، لا احضر بها دروسي
اترك الحقيبة في المحطة
قصدا
واخطف نظرة جانبية
وارى، كيف بضغطة،
الانسان الآلي البوليسيّ
يفجّرُ لي الحقيبة

ابي
ابي في وحدة تفريق المظاهرات،
يكسّر عظاما، كل النهار
عربي، مستوطن، يساري، او متديّن
ابي، فوق الحزبية.
من الصباح وحتى الليل،
يضرب الجميع،
والى امر اضافي، لا ينتظر.
هو يضرب مَن يستحقّ ذلك
ولكن، هنالك مَن،
يكدّس لديهم
ضربات اكثر.

[عن معريف]

قصة

البهرج (*)

● بقلم: عيسى لوباني ●

● «لكلّ قرية بهرجُها.. يرتاده الرعيان نهارا... وفي الليل، يتحول الى مكان لارتكاب الموبقات... واخفاء ما طالته أيدي اللصوص...».

وصمت.. ثم اضاف، وعيناه قنديلان...

مضيئان..

«واحيانا، نرى هناك... حواء وآدم، يمارسان صور المعرفة.. وقد تعريا حتى من ورقة التين»...

واغمض عينيه... كانت ملامحه... تتقلص وتتمدد، كما لو كانت تمارس عملا.. فيه متعة وفيه وجع.. ثم انحنى قليلا.. وسقط رأسه على صدره.. وغمغم، بصوت كرجع الصدى..

«اجل رأيت هناك.. من الموبقات، ما يندى له الجبين...».

فسألته.. بالحاح..

«ومتى كان ذلك؟».

فقال وهو يتنحنح.. بصوت يذوب رقة..

«قبل سنين، وقبل اشهر، وقبل ايام.. وفي كل وقت..»

وعاد الى صمته المجرح..

واشعلتُ سيجارة، اعطيته اياها، فالتقطها بأصابعه القذرة، وشفط منها شفطات متتالية.. وسعل قليلا وقال.. شاردا..

«الويل لنا.. نمارس في السر، ما نخجل ان نمارسه في العلن.. ليش؟».

فقلتُ.. وانا ادخن...بنهم..

«طبيعة الانسان.. فاسطورة آدم وحواء.. دليل على ذلك.. مارسا الجنس.. وطعما نكهته.. واعتقدا انهما ابعد ما يكونان عن العيون.. ولكن الله سبحانه وتعالى، رآهما.. فقال لهما.. انزلا الى الارض، ومارسا لعبتكما هناك.. في العلن.. انه سر بقائكما.. افهمت؟».

فقلتُ..

«وما هو سر بقائنا، يا فقيه زماننا؟». فقال.. وعيناه قطعتا عتيق..

«يقول الامام الشعراني - اعقل الناس، اعرفهم بأحكام احوالهم - وانا اعرف الناس، واعرف كيف يعيشون، واعرف ايضا.. كيف يفكرون!!».

فقلتُ. وانا اتثاءب - واعواد القصيب، تتمايل من حولنا..

«فعلا انت كنز، انت لقطة لا تعوّض!!.

ثم أضفت متسائلا..

«ولكن من اين عرفت هذه الاشياء؟».

فقال، بصوت خفيض.. وكأنه يسر سراً...

«من عيشه العرجا، وحمارة ابو شحادة، وعصا ابوي، التي لا تخطىء!!».

ومسح جبينه... ببطء.. بظاهر كفه... كانت ملامحه تبكي... واطرافه ترتعش.. كما لو كان يعاني من بردية.. ثم قال... بصوت، بعيد بعد الذكريات، وحضورها، المفاجىء..

«تركت المدرسة. لفقوا لي تهمة سرقة المدرسة.. وانا بريء.. اولاد الحرام، في هذه البلد كثار... خلعوا النافذة... وتسللوا الى غرفة المدير.. وسرقوا صندوق المدرسة، قالوا، ان الصندوق، كان يحتوي على بضع ليرات.. وشوية فراطة. لكن احلف لك بروح امي...».

فقاطعته.. قائلا...

«مصدقك.. ها، ويعدين؟».

فقال وهو يعاني من وطأة الذكريات الاليمة.. ومشتقاتها من عقابيل...

«لم اسرق المدرسة.. وطردوني شر طردة.. وعملت مع ابي في الزراعة.. واختلفت معه، فكرتني من البيت.. فذهبت الى جدتي من امي، وعشت عندها كل تلك السنين.. انكرني ابي.. الى حد الاهمال المطلق.. وخصوصا بعد ان تزوج من تلك الزانية. لم تترك احدا من اهل القرية لم تغازله. حتى الصبيان.. راودتهم.. وابي طريح الفراش، بعد ان مرض بداء الاستسقا، وافقده حتى رجولته.. كنت اراقب، ما يجري.. واتألم.. وحاولت زيارة والدي.. ولكنها تحشتني.. وشتمتني.. بأقذع الشتائم..واردت ان انتقم منها... وسنحت الفرصة..قالت لي عيشة العرجا، مساءً..

«زوجة ابيك.. زانية!!».

فصفعتها.. على خدها.. صفعة اطارت صوابها.. فمهما يكن، فانها زوجة ابي.. والشرف شرف ابي.. فقالت باكية..

«مش مصدقني.. اذهب الى البهرج. بنفسك وستراها هناك.. مع حسين ابو دبور..».

دارت بي الدنيا.. وطار صوابي.. كنت اسمع طراطيش كلام.. من هنا وهناك واتغاضى.. والمرأة الجميلة في القرية، مثار شكوك، حتى ولو كانت زوجة المختار.. وذهبت في الموعد الذي حددته عيشة العرجا.. درت حول البهرْج.. وسَتري العتمة.. والقمر اعور.. في السماء،بسبب بعض الغيوم الشاردة.. فاقتربت الى حد ملامسة عيدان القصيب، حول نبع الماء.. فسمعت لغطا، وضحكا.. كان الضحك،ضحك امرأة فاجرة.. واقتربت اكثر.. ورأيتهما.. كانت عارية.. كالفضيحة.. تغتسل بماء النبع.. وهو قاعد على حافة الماء شبه عار.. ودققت النظر.. كانت ملابسهما ملقاة على مقربة.. فتسللت كالقط البري.. انا ابن ليل.. واتقن حرفتي.. وسحبت الملابس قطعة قطعة، بواسطة سيخ طويل من الحديد وجدته هناك.. وعدت ادراجي.. الى جدتي.. فصاحت بي...

«ما هذا؟ ملابس؟ من اين؟».

حاولت كتمان غيظي فلم استطع.. واخيرا انفجرت كالبركان..

«هذه ملابس فلانة.. وفلان.. أرأيت؟».

فلطمت وجهها وقالت.. وهي تنشج...

«كنت عارفة، بس كنت افضل انك ماتعرفش..!!».

فصحت بها..

«ليش؟».

فقالت...

«لأنها زوجة ابيك.. وابوك مريض، فلو عرف لراح فيها...».

فقلت.. بحقد..

«كان افضل!».

«والآن، ستقول له؟».

واستيقظ في صدري الف شيطان وشيطان، وتذكرت عصاه.. على ظهري.. وحرماني من عطفه.. كرهته الى حد ارتكاب جريمة.. ووجدتها فرصة، للانتقام لنفسي منهما، الاثنين!!. وهذا من حظي.. وحدثته بالامر مباشرة، وبدون مقدمات... فقال وهو يبكي..

«جئت لتقتلني.. حرام عليك!!».

واغمض عينيه، فقلت له.. وقلبي يرق..

«قتلتني، منذ زمن بعيد...!!».

فهمس وشفتاه الجافتان ترتعشان..

«كنت شقيا.. واردت لك الخير..».

فقلت بقسوة..

«وهل اردت الخير لامي ايضا؟».

فشحب وجهه.. حتى صار بلون الشمع..

وقال..

«كانت سليطة اللسان..».

فقلت.. بسطوة.. قوي امام ضعيف مسحوق..

«وكنت ذا يد ثقيلة.. تزن قناطير... من الحديد...».

وتحسست رقبتي. وتذكرت.. فأغمضت عيني.. والشرر يتطاير من طرفيهما.. ومات ابي بعد ايام.. واستولت امرأته على البيت، وابت مغادرته.. وتدخل اصحاب الشأن.. لا سيما وانها كانت ترسم، على ابن دبور.. فرضيت بالقليل.. وتزوجته، بعد اكمال العدة بيوم واحد فقط.. وكرهتها كرها.. الى حد الاذى.. وحاولت وفشلت. راودتها على نفسها.. وهي في «البهرج»، تمنح الماء بالدلو الكبير.. فطلبت مساعدتها، فرضيت... وامسكت بزندها وحاولت جرها، الى داخل «البهرج»، حيث زغل القصّيب.. فصاحت.. فأصررت.. فتوسلت قائلة..

«حرام عليك، كنت زوجة ابيك، حرام!!».

فقلت.. بقسوة من يريد الانتقام، لشرف ابيه..

«وكنت زانية.. لقد رأيتكما معا، هنا بأم عيني...».

واوشكتْ ان تلين، لا سيما وانها محاصرة.. مني.. ومن البهرج.. حيث لا يوجد احد.. واقرب الرعيان يبعد اميالا.. عن مكاننا.. ولكن فجأة.. سمعت اصواتا، فأنصت وانا اوشك ان ابرك عليها كجمل جائع.. كانت بعض النسوة قد حضرن لجلب الماء.. فاعتقتها... وهربت.. وتركتها تصيح.. وتولول.. والنسوة من حولها. وسمعت فيما بعد، في انحاء البلد، حكايتها.. روت للنسوة ان احد الرجال حاول اغتصابها.. وقاومته.. وسألنها، عنه.. فقالت.. وهي تلملم شعث شعرها وثيابها..

«كان ملثما.. اعتقد انه احد الرعيان!!».

ولكن ابن دبور.. لم يقتنع بحكايتها.. والحّ عليها.. فاعترفت له.. فجاءني.. وسألني.. فقلت له..

«انها زانية قبل ان تعرفك!!».

فلطمني.. فابتعدت عنه، وصوبّت عليه حجرا، فشججت رأسه.. ولم يعد يعترضني..وبقي خصما لي سنوات الى ان مات.. لهفته سيارة في حيفا.. وقضت عليه.. اما هي فما تزال ارملة.. لقد تهدمت.. وهرمت.. ولم يبق منها الا العظام.. والذكريات المغوية..».

وقاطعته...

«ويعدين.. الم تنته رحلة العذاب؟».

فقال.. وهو مغمض العينين.. وقسمات وجهه ارض بور...

«لا، لم تنته.. فتاريخ الانسان لا ينتهي فجأة.. لانه لم يبدأ فجأة.. والدفتر ما يزال يحفل بالكثير.. بس اسمعني...وصبرك عليّ..».

وصمت.. واشعل سيجارة علقها بين شفتيه.. تحترق.. ثم اضاف.. وهو يستلقي على الكنبة.. النظيفة.. وشعاع الشمس يترامى... من النافذة العريضة.. خيوطا.. كالدموع. «وحدث ما لم يكن بالحسبان.. ولا في الحكايات. بالرغم من كوني ابن ليل.. ولصا.. ومنحرفاً.. والكل يعرف ذلك.. كنت اصلي الجمعة.. مثل بقية الناس. استغربوا في البداية. وتهامسوا.. ولكنهم تعودوا على رؤيتي... وفي يوم من الايام.. دعاني شيخ الجامع اليه بعد الصلاة.. وطلب مني معروفا... فدهشت.. وقلت بصوت يفيض تقى..

«انا تحت امرك، يا سيدنا».

وسيدنا شيخ صغير السن وفد الى القرية من قرية نائية.. تدعى «جبع».. كان وسيما.. وذا لحية صغيرة. تمنيت ان تكون لي. وتمنيت ايضا، ان استطيع في يوم من الايام ان اصعد الى المئذنة.. وادعو الناس للصلاة..

قال الشيخ.. وهو يعبث بأوراق كتاب كبير..

«خذ هذه الصرة، واذهب الى بيتي... واعطها الى ست الدار...».

فقلت...

«حاضر سيدنا.. غيره؟».

فقال...

«العفو، يا ابني.. خلاص وصلها وكثر خيرك!».

وذهبت الى البيت.. وقرعت البوابة بقبضتي.. فآلمتني.. وسمعت صوتا.. من الداخل يقول..

«مين؟».

كان الصوت، صوتا انثويا.. يحرّ الدم، ويدميه.. فصحت.. قدر جهدي.. وانا ارتعش..

«معاي جرة من سيدنا الشيخ..».

وبعد لحظات فتحت طاقة صغيرة في البوابة، واطل وجهٌ.. صبوح.. ابيض مستدير.. اما العينان.. فكانتا واسعتين.، اتساع فنجان قهوة.. احسست بما يشبه الزلزال.. الم بي.. اهتزت ركبتاي.. بعنف.. وناولتها الصرة.. فلم تدخل من الكوة الصغيرة.. فأغلقتها.. وفتحت البوابة الكبيرة.. كان لها صرير.. مزعج.. ووقفت امامها.. ووقفت امامي.. كانت صغيرة.. تشبه عقلة الاصبع.. ولكنها ذات حضور طاغٍ... زلزلتني.. قالت والصرة في حضني...

«انا زكية، اخت الشيخ محمد، انا زكية!!».

وصمتت. كانت ملامح وجهها الناعم الصغير، تنزف براءة.. غسلتني من الداخل والخارج.. فأحسست بالحرج.. لم اعرف كيف اجيب.. فقذفت بالصرة.. اليها وهربت وعيناها.. الواسعتان.. تلتهمانني.. والتفت الى الخلف.. فوجدتها ما تزال تقف في البوابة الكبيرة، والصرة في حضنها.. ثم اغلقت البوابة.. فأحسست.. برجفة.. في الصدر.. ووددت لو استطيع ان اعود.. واحدق بوجهها البريء، براءة طفل.. وشغلت بها.. طيلة النهار. اما في الليل... فغرقت في احلام، محورها، ذلك الوجه، وتلكما العينان... الواسعتان، اتساع فنجان القهوة السادة.. صدقني، لقد تغيرت، بين عشية وضحاها.. وغزاني الشعور بالندم، عما مضى، وادركت عمق مأساتي.. وضياعي.. باختصار، قررت ان اغير حياتي.. وابدأ من جديد.. كل ذلك بفضل ذلك الوجه الصغير.. لزكية.. ولأول مرة.. بدأت افكر بالزواج..ولكن كيف؟ وهل يرضى بي اخوها الشيخ محمد؟ هذا هو السؤال الاصعب.. فعدت الى الشيخ محمد.. وجلست امامه على الحصير في الجامع.. وقلت له..

«سيدنا.. هل يتغير الانسان، هكذا فجأة؟».

فأجابني..بصوت يفيض يقينا...

«اجل!!، ولماذا لا؟».

فقلت.. وانا مطأطىء الرأس..

«لكن، انا...».

فقاطعني.. قائلا..

«اعرف، يا ابني.. الله يهديك.. شوف لك شغلة، توكل منها عيشك.. تكون شريفة...».

فأحسست برعشة.. وتساءلت في سري.«شريفة.. وهل كل ما فعلته غير شريف؟».

فقال.. وكان يراقبني..بدقة..

«ماذا حدث؟».

فقلت.. مداريا.. مأزقي..

«رأيت ما يدفعني.. الى الندم..».

فأومأ موافقا وقال..

(البقية على ص ٢٣)

الحصار الاجتماعي والعسكري بين تونس وغزة

(تتمة من ص١٩)

لجأ هاربا الى هذا القصر، مختبئا فيه من جنود الاحتلال الفرنسي، بمساعدة احد ابناء جاريات هذا القصر، لكنها بعد عشر سنوات من الاستقلال عن القصر، والاستقلال الوطني، ما زالت تعاني الحصار داخل جسدها، وداخل واقع اجتماعي، منقسم على ذاته يشعرها في كل لحظة بالذل الانساني.

يأتيها خبر موت سيدها السابق (سيدي علي)، فتذهب الى قصره مقدمة العزاء، وتستعيد داخل هذا القصر ذكرياتها القديمة، وحياتها كطفلة شبّت يتيمة، بلا اب معروف، وان كانت دلائل كثيرة تشير الى ان هذا الاب هو سيد القصر نفسه (سيدي علي)، فأمها، ككافة نساء القصر الخادمات، هن متاع للسادة، يطلبونهن للنوم وقتما يرغبون، ويستعبدونهن في القصر كما يريدون، وهو ما يثير شكا حول والد (علياء)، فربما يكون رجلا آخر من سادة القصر.

● «الابواب المغلقة» ●

طفلة يتيمة، تنشأ بين الخدم، داخل قصر مغلق عليهم، لا تعليم ولا معرفة، مجبرة النساء فيه على التحرك فقط داخل جدرانه، تهب كل واحدة منهن، قوتها الجسدية نهارا لتنظيف القصر وترتيب واعداد طعام السادة، وتمنح جسدها نفسه طواعية، برغبة وبدون رغبة، ليلا الى السادة، دون كلمة تمرد، لكن (علياء) الصغيرة، تبدأ في اقامة علاقة صداقة محظورة مع (سارة) ابنة احد سادة القصر، ونظيرتها في العمر، فقد ولدت معها في ذات اليوم، وفي عالم الاطفال تغيب القيود والفواصل الاجتماعية.

ورغم مرارة الحياة التي تعيشها (علياء) ورؤيتها رأي العين كيف تمتهن امها (خديجة) كبقية النسوة في هذا القصر، تستهويها الحان العود الذي تعزف عليه (سارة)، فتبدأ في تعلمه سرا، وتكتشف، ويكتشف معها الجميع عذوبة صوتها في الغناء، كما تبدأ في تعلم القراءة والكتابة، على يد الوطني المختبئ بالقصر، والذي يقوم بالتدريس لسارة، غير ان احد اخوة سيد القصر والذي يعيش داخله، يطلب الفتاة الصغيرة (علياء) الى حجرته، فترتعب الام وتضع نفسها محل ابنتها وتذهب بالفعل الى حجرة السيد، وفي تلك الليلة تحمل منه، وتمر الايام لتموت موتة مأساوية، وهي تحاول اجهاض نفسها، هذا الموت الذي يصل بمعاناة (علياء) الى الذروة ويدفعها دفعا للخروج هاربة من القصر، بمساعدة المدرس الوطني.

تهرب (علياء) فعلا من القصر، ثم تعود اليه بعد عشرة اعوام، لتجده مهجورا، تتجول بين ممراته الخالية، تفتح الابواب بعنف، مستدعية معها ذكرياتها الاليمة، لكن ما هو اكثر الما، هو حاضرها ذاته، لقد هربت من حصار الرجل/السيد، لتقع في حصار الرجل/الصديق، ورفضت العمل خادمة عند السادة القدامى، لتجد نفسها ما زالت تخدم بالغناء السادة الجدد، ويبدو لها استقلالها مجرد استقلال شكلي، ومع هذا الوعي الجديد تقرر مواصلة النضال لتحقيق حريتها الحقيقية، وان يكون قرار حياتها هو قرارها هي.

● «حتى اشعار آخر» ●

من الحصار الاجتماعي والفكري الى الحصار العسكري والاستيطاني بيد المحتل للارض العربية، ومن القصر التونسي الفخم واثاثه الفاخر، الى بيت فقير في احد مخيمات غزة، ينقلنا المخرج الفلسطيني الشاب رشيد مشهراوي، في اول افلامه الروائية، بعد ان قدم من قبل مجموعة من الافلام التسجيلية والروائية القصيرة، خاصة للتلفزيون البريطاني، مثل «الملجأ» (١٩٩٠) عن فلسطيني من الارض المحتلة، يذهب الى داخل اسرائيل، كالآلاف من الشباب الباحث عن العمل، لكنه لا يحمل هوية تسمح له بالتجول، فيعاني مأساة الضياع وسط وطنه الضائع، وفيلم «دار ودور» (١٩٩١)، والذي يقدم فيه شخصية محمد، الفلسطيني الذي يعيش في غزة، ويعمل ايضا داخل اسرائيل، ويعيل اطفاله السبعة، ويواجه وضعية جديدة له بعد حرب الخليج.

واليوم يقدم لنا مشهراوي في فيلمه الجديد «حتى اشعار آخر» - او (حظر تجول) - طفلا متمردا، هو (رادار)، يعيش واسرته حالة حصار فرضها الجيش الاسرائيلي عليهم وعلى كل سكان غزة، وتعيش الاسرة والجيران مأساة الحصار المفروض عليهم، بدءا من التفريغ السريع للشوارع من ناسها، والاغلاق المرتعب للمحال والحوانيت، الى احكام اغلاق الابواب والنوافذ، وحتى مسك الانفاس، ولا يبقى في الشوارع غير عربات الجيب العسكرية واصوات ميكروفوناتها النكرة.

انها حالة حصار لا انساني، يفقد فيه الطفل حريته للعب ومصادقة الاصدقاء، ويجبر على ان يعيش حياة جديدة، عليه ان يفكر فيها ويخطط وينفذ اعمالا اكبر من سنه، ويبدو متكيفا مع الاوضاع الجديدة، قادرا على ان يفجر الرجل الكامن في داخله، وفي حالة الحصار هذه يعاني الشاب (اكرم)، الابن الاوسط في هذه الاسرة، من تدفق شعوره الوطني العاجز عن التحقيق، مما يجعله دائما في حالة انفعال وسخط على ابيه واخوته، كبديل عن عدم القدرة على مغادرة البيت لمشاركة بقية الشباب الوطني نضاله اليومي ضد الاحتلال الاسرائيلي لأرضه، بينما يكتفي الاخ الاكبر بممارسة حياته اليومية مقتنعا بأنه قد اصبح في وضع اجتماعي لا يسمح له بالنضال، وحول هذه النماذج الثلاثة بمواقفها المتباينة، ينام الاب عاجزا عن فعل شيء، مكتفيا بالاستماع الى المذياع، والى تكرار الاصغاء لخطاب ابنه الاخر المهاجر الى المانيا، على حين تبرز الام كنموذج حي ومشرف للمرأة العربية، فهي تخدم اسرتها وتساعد الجيران، وتذهب في ظلمة الليل وتحت نيران جنود الاحتلال لتستحضر قابلة من اجل جارتها التي تعاني حالة مخاض لحمل قادم.

انه فيلم بسيط ومعبر قادر على الوصول مباشرة الى هدفه، والى قلوب المشاهدين دونما حاجة الى الصراخ او التعقيد.

للانصاف لنا والطمأنينة لهم!

● تتمة من ص ١٠ ●

يدفعه الى مزيد من القهر او على الاقل الى تأجيل الحوار مع المقهور!

لقد تساءلت كثيرا يوم اطلعت على كتاب الفيلسوف البرازيلي، باولو فيريرا، حول اساليب تربية المقهورين، كيف يمكن ان يضطلع المقهور بمهمة تحرير ذاته من القهر وتحرير قاهره من نزعة القهر! ولم يختف تساؤلي هذا حتى الان الا انني بتّ اليوم على قناعة، واكثر من اي وقت مضى، بأن لا مفر امام المقهور من هاتين المهمتين اللتين تبدوان متنافيتين الا ان احداهما لا تكفي لاحداث التغيير المتوخى.

لقد قارب د. ماجد الحاج الحقيقة عندما قال في مقدمة احدى الحلقات انه ينبغي رؤية الامور في تحركها لأن من عادة التحولات ان تدهشنا وتصفعنا.

ويبدو لي «قانون» السيرورة الدائمة والتحول المتراكم هو القانون النافذ في العلاقات بين المجموعات البشرية. وينسحب هذا القانون على العلاقة بين الاكثرية اليهودية والاقلية الفلسطينية في اسرائيل. وقد تكون المداخلات افلحت في رسم حدود هذه العلاقة وابراز الوانها وفي اعادتها الى نقطة البداية، الا انها اغفلت رؤية ما تراكم من تحولات في العلاقة وطرفيها منذ نقطة البدء. فلم تعد الصهيونية على صيغتها الاولى ولم تعد يهودية الدولة على ما كانت عليه لأن الصيغة التقليدية للأسس الفلسفية والسياسية التي قامت عليها الدولة لم تعد مجدية للاكثرية ذاتها التي دخلت مرحلة من التحول الجذري عندما اوصلتها صهيونيتها التقليدية الى ازمة في العقد الثمانيني. وبالمقابل جرت تحولات في بنية الاقلية.

وبدا لي ان التطورات التي شهدها الوطن العربي الكبير كانت العامل الاساسي الذي اثر على هذه الاقلية والحياة السياسية فيها. وقد انعكست التحولات لدى الاكثرية والاقلية على نوعية العلاقة بينهما. وما من شك في ان إحقاق مصالحة تاريخية بين اسرائيل ومحيطها العربي سينعكس على العلاقة المذكورة.

باعتقادنا ان الاكثرية اليهودية لم تُحسن حتى الان قراءة الاقلية الفلسطينية القراءة الصحيحة ولا الاقلية عرفت كيف تقرأ الاكثرية بل انها لا تزال غير قادرة على قراءة ذاتها. وهذا القصور في القراءة المتبادلة يضع الطرفين على مفترق طرق يلزمهما باستكمال فعل القراءة وذلك للشروع في البحث عن تسوية تاريخية، كما وصفها د. عزمي بشارة، تقوم على اساس انصاف المقهور وازالة الغبن عنه وطمأنة القاهر ان معادلة اليوم ينبغي ان تتفجر دون ان ينشأ عنها وضعية يكون هو فيها مقهورا!!

نحن بحاجة الى الانصاف وهو بحاجة الى الطمأنينة، وقد يبدو غريبا ان نجد انفسنا، نحن الضعفاء، ملزمين بتوفير الطمأنينة للقاهر القومي! غريب لكننا ملزمون!

البهرج

● تتمة من ص ٢٢ ●

«هذه بداية الطريق.. ولا تندم. مستقبلك بين يديك.. وسيقدم الله الخير، لمن يستحق الخير.. اذهب يا ابني...».

وذهبت.. قلت لجدتي..

«سأسافر يا جدتي!!».

فقالت مذعورة..

«الى اين؟».

فقلت..

«الى المدينة.. الى حيفا.. سأبحث عن عمل شريف..».

فوافقت.. وقالت..

«عين الصواب!!».

واختفت في زاوية من زوايا البيت.. وعادت، ودست في كفي.. صرة.. فسألتها.. برقة..

«ما هذا، يا جدتي؟».

فقالت... وعيناها تدمعان..

«ما يعينك، على المستقبل.. اذهب!!».

وسافرت صباحا.. الى المدينة.. وبحثت عن معارف، من اهل القرية.. فنصحوني.. ان اعمل اولا.. ما يقيم اودي.. فالمدينة كبيرة.. والجوع لا يرحم.. فبدأت ابيع القهوة صباحا.. كنت اخرج صباحا من ساحة الخناطير.. شرقا حتى اصل جسر الشل... ثم اعود.. وبعد الظهر.. كنت اعمل بويجيا.. ارتاد المقاهي والمطاعم..».

وقاطعته.. متسائلا...

«والنوم.. اين كنت تنام؟».

فقال.. متلعثما..

«النوم لم يكن مشكلة.. في مدينة مثل حيفا... كنت انام في الجامع.. ففي الليل كان يتكدس هناك الآلاف من العمال من كل لون.. ثم وجدت لي غرفة صغيرة... في حي من الاحياء الفقيرة.. وبعد سام عدت الى القرية ومعي.. بعض النقود.. اعطيتها لجدتي لتحفظها لي للمستقبل.. وعدت الى الشيخ محمد.. فاستقبلني بحفاوة.. وقال..

«افتقدتك، اين كنت؟».

فقلت وصورة «زكية» ترف في الذهن، وتلونه بأعذب الالوان... واصفاها... كنت جريئا.. فأنت تعرفني اذا اردت شيئا، طلبته من اقرب الابواب.. قلت للشيخ محمد.. بعد فترة صمت..

«اريد ان اتزوج.. فما رأيك؟».

فقال، وهو يفرك كفيه..

«عين العقل..الزواج.. يا ابني.. سيحميك من عقابيل المدنية.. ومفاسدها!!».

فقلت وقلبي يدق بعنف.. ونفس الصورة تشتعل في الذهن..

«لقد تغيرت يا سيدنا.. ولا خوف..».

فقاطعني.. ورموش عينيه تختلج..

«اعرف.. ولكن المدينة غول.. فاحترس!!».

فقلت بجرأة.. من صمم على شيء. واراده..

«اطلب يد اختك زكية!!».

وانتظرت الجواب.. لقد طال الزمن وامتد، حتى اصبح ثقيلا.. بطيئا.. كحجر رحى يجثم على الصدر.. كان مطرقا.. ثم رفع رأسه، ونظر الي وقال..

«مهلا، يا ابني.. اختي صغيرة.. لم تكمل الخامسة عشرة بعد.. اذهب وعد.. واذا كان لك فيها نصيب.. ستكون لك..».

وعدت الى المدينة. والامل في صدري يكبر... ويبرعم.. ويتضوع. رائحة زكية، ونكهة زكية.. وعيناها الواسعتان، لا تفارقانني.. ليل، نهار... وغرقت في العمل، وانا اضع القرش على القرش.. املا، ان اعود في الصيف.. واطلب يد زكية.. كان كل شيء يضحك من حولي.. ويتلون . باختصار اصبحت انسانا آخر... ورجعت الى القرية، وفي جعبتي.. المال.. وبعض الهدوم.. لوازم الخطبة ثم الفرح.. وكانت المفاجأة الكبرى... التي حطمت كل شيء..

فارتعدت فرائصي.. وسألته..وانا الهث..

«ماذا حدث؟».

فقال، وهو يتكئ بظهره على جذع التينة.. في البهرج.. وقد مالت الشمس الى المغيب.. فتسلل شعاعها حادا.. وغسل وجهه... الحليق.

«لم اجد زكية.. ولم اجد الشيخ محمد.. لقد رحلا.. الى قرية بعيدة ..فيما يبدو.. وسألت جدتي..فقالت.. بصوت تخنقه الدموع.. كانت تعرف.. خططي، للمستقبل.. قالت..

«فجأة، رحل الشيخ محمد، ومعه اخته.. وعلمت مما يدور في القرية.. ان احد كبراء القرية.. ارادها لابنه.. فرفض الشيخ.. فترك القرية...».

(يتبع)

تقويض اساس المجتمع

(تتمة من ص ١١)

المخابرات. والاصح انها من النوع الذي يدير بيتا للدعارة.

اذا سلمنا بذلك علينا ان نتساءل هل يمكن ان يخفى سلوك كهذا على اهل القرية او الحي او المخيم؟

كلنا نعرف ان لا اسرار في القرى، وبالذات في مواضيع الشرف. وكلنا يعرف ان الدعارة كمهنة لم تعرف طريقها ابدا الى قرانا. صحيح ان هناك علاقات غرامية وحتى انحرافات، بعلاقات جنسية متعددة، لكنها ابدا ليست دعارة، وهي لا تتم بعلم الزوج والاولاد وبرضاهم وحتى حد سقوطهم فيها.

ونعرف ان تقاليدنا يمكن ان تجبر البنت التي كشفت المخابرات عن علاقات لها، على السقوط في شباكها.. لكنها ابدا لن تفعل ذلك بالشاب.

في الافادات يتكرر القول ان صور المخابرات للشبان وهم يمارسون الجنس، او في اوضاع مخدرة توحي بهذه الممارسة، وتهديدهم بالفضيحة، يجبر الشبان على السقوط، مثلهم مثل البنات في شباكهم، وبالتالي العمل حسب اوامر المخابرات في اسقاط اخريات واخرين..

وقبل ان اتساءل كيف يتم هذا في قرية لا اسرار فيها، كل الناس يعرفون كل شيء عن بعضهم، وكأن القرية تنام على اذانها، اتساءل: هل يخاف الشاب فعلا من فضيحة كهذه؟!

في تقاليدنا يعتبر الشاب حصانا ومثل هذا الخطأ لا يعيبه.. ولم يتعرض اي واحد لعقاب يخيف غيره وهو الذي يسارع الى نشر الخبر والفضيحة، وفي غضون ساعات، غير منتظر تحرك جهاز المخابرات للتلويح بالفضيحة، من خلال تباهيه وتفاخره بما فعل امام امثاله من الشبان، بدءا بحلقة الاصدقاء وانتهاء بكل شباب القرية. وحسب تقاليدنا فإن الطرف الاخر، المرأة او البنت، هي المعرضة للعقاب في حال نشر الصور والفضيحة. ونحن نعرف ان المجتمع يُكره اهلها، كيفما كانوا، على محو عارها.

لقد انتابني الاحساس كثيرا، اثناء قراءة بعض الافادات، بأن معبئي نماذجها متأثرون بما ترويه الافلام السينمائية، او الاخبار عن فضائح الساسة الاوروبيين.

ولقد فات هؤلاء وبالتأكيد ان الشاب ابن الخامسة عشرة ليس في وضع هؤلاء الساسة الذين يضطرون للتعاون مع مخابرات العدو حفاظا على مواقعهم وامتيازاتهم، ثم الاستقالة من مناصبهم عند انكشافها.